مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية

إعداد الدكتور

أيمن عبد الرزاق الشوا

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مُعجم أسماء الأفعال

في اللغة العربية

إعداد الدكتور

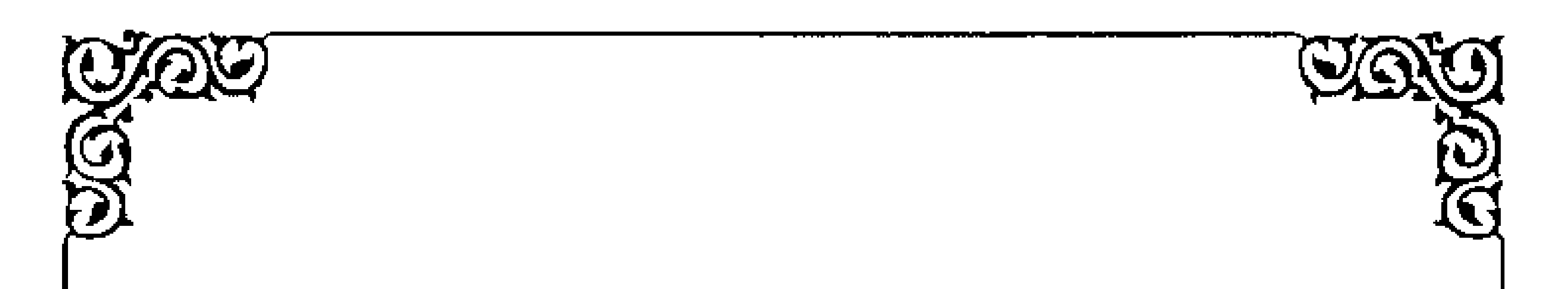
أيمن عبد الرزّاق الشوّا

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

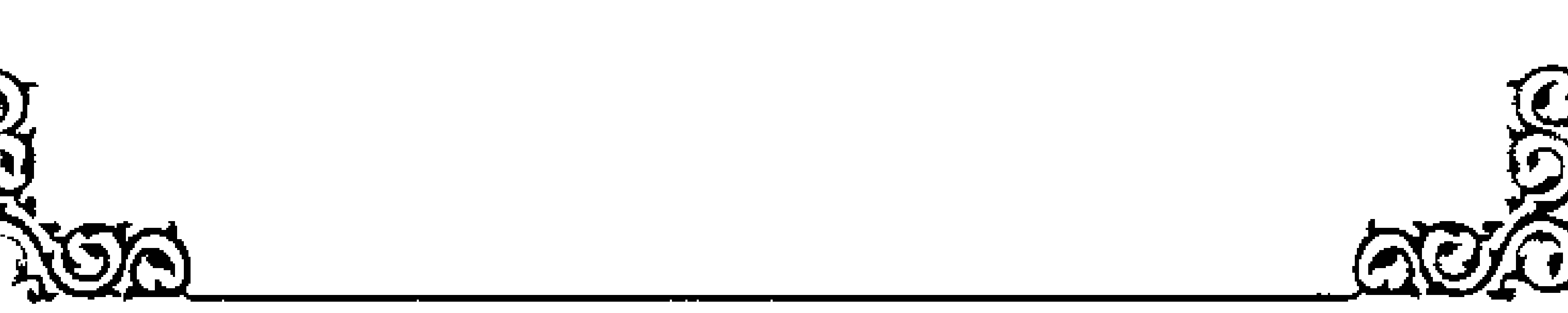
بسم الله الرحمن الرحيم



الباب الأول

أسماء الأفعال
في اللغة العربية

أهميتها ، أنواعها ، أغراضها ، أحكامها



تمهيد :

يتَّصف المعجم العربي ، بشقّيه : الحديث والتراثي بخصائص الكائن الحيِّ ، فهو يحيا صحيحاً سليماً بموالاته بالرعاية والاهتمام ، وبتغذيته والعمل على تنميته ، وتهيئة البيئة الملائمة ليبقى حيّاً نابضاً بالحيوية ، قادراً على أداء وظائفه ، التي وُجد من أجلها ، بكفاءةٍ واقتدارٍ ، وليتمكّن من أن يأخذ موقعاً بارزاً على خريطة معاجم العالم بين أقرانه من المعاجم الغربية المتقدّمة .

وسبيلُ تحقيق هذه الغاية للمعجم العربيّ الحديث العامّ والمُتَخَصّص ، يتأتّى بمواصلة دراسته دراساتٍ منهجيّةً : وصفيّةً ونقديّةً ، وتوسيع هذه الدراسات وتطويرها ، بهدف رَصْد واقعِه أوّلاً ؛ للوقوف على طرق ترتيب موادّه ، وأساليب معالجتها ، ومعرفة المجالات التي يغطيها ودرجة تنوّعها ، والحدود الزمنية لهذه التغطية .

وتهدف ثانياً إلى تقويم هذا الواقع لمعرفة مدى نجاحه في تلبية حاجات عصره المتنامية .

وتهدف ثالثاً إلى تخطيط النشر المعجمي بعد تحليل واقع المعجم العربي وتقويمه .

والحديثُ عن أسماء الأفعال في اللغة العربية له رصيدٌ واسعٌ في رحاب

المعاجم وكتب النحو واللغة ، وله قيمته وأهميته البالغة في بيان أساليب التعبير العربي المشرق . لكنَّ هذا البحثَ لم يلقَ الاهتمام الكافيَ الذي يستحقُّه ، ولم يُدرسْ باستقصاءٍ ومنهجيّةٍ ؛ إذ كان الحديثُ عنه متفرّقاً في كتب اللغة والنحو .

ولقد حاولت جاهداً أن أقف على مُؤَلَّفٍ نحويٍّ ، قديمٍ أو حديثٍ أفردَ لهذا البحث مكاناً خاصّاً فلم أُوفَّق ، وإذا كانت الأسماء هي أصولَ مباني أكثر الكلام فإنَّ أسماءَ الأفعال لها حيّز واسع وأهمية ،خاصّةً ضمن مبحث الأسماء ، التي بعلمها يُستَدَلُّ على أكثر علم القرآن والسُّنة .

ومبحث أسماء الأفعال ـ بحقٍّ ـ جديرٌ أن يَستقِلَ بكتابٍ يوفّيه حقَّه من البسط والإيضاح والتهذيب ، وجمْع شَتَاتِه المُتَناثِر في المُطَوَّلات ، والمراجع الكبيرة ، واستصفاء ما يَجْدُر الأخذ به ، واستبعاد ما يغشيه مما لا يناسب ، وإرشاد القارئ إلى غنى العربية باستعمال أسماء الأفعال بصيغٍ ولغاتٍ عديدة وراءها شعورٌ نفسي مناسب ، وأغراضٌ بلاغية محدّدة .

فالحاجة إلى وضع أسماء الأفعال وعدمُ الاكتفاء بمدلولاتها ـ وهو الأفعال أنفسها ـ على أرجح المذاهب ـ أنّ المتكلّم قد يقصد المبالغة ، ويريد أن يعبّر عن مقصوده بأوجز لفظ ، والسرُّ في هذا أنَّ اسمَ الفعل يدلّ على شدة الحَدَث ، فإن قال القائل : (أفّ) ، فكأنه قال : أتضجّر جداً ، وإن قال : (شتّان) ، فكأنه قال : بعُد بُعْداً شديداً ، وإن قال : (واهاً) ، فكأنما قال : أعجبُ أشدَّ العَجَب ، وإذا قال (آمين) ، فكأنما قال : استَجِبْ استَجِبْ استَجِبْ ، وهكذا .

وقياساً على طرائق أُمّتنا في التأليف ، فقد ذكر غيرُ واحدٍ من علمائنا ، أمثال ابن حزم وغيره : أنه لا يتصدّى عاقلٌ للتأليف إلاّ إذا أراد أن يُطلِعَ الناسَ على جديدٍ ، ومِنْ هنا فإنَّ على أيّ مؤلّف جديد أن يعالج إحدى المسائل التالية :

ـ أن يُحاولَ ابتكارَ شيءٍ جديد .

ـ أن يتمِّمَ عملاً ناقصاً .

- أن يوضِّح أمراً غامضاً أو يشرحَ مُسْتَغْلِقاً جاء في كتاب .

- أن يختصرَ عملاً مُطَوّلاً مُسْهَباً .

- أن يصحِّح عملاً خطأً في كتاب .

- أن يرتِّب عملاً مُشَوَّشاً .

- أن يجمع شتاتَ موضوعٍ من كتب مبعثرة .

وتحقيق هذا كُلِّه غرضٌ جليل مهمٌّ في الدراسات اللغوية الحديثة خاصّةً ، وهذا يقتضي بحثاً مستقلاً ، لا تزاحمه البحوث الأخرى ، فتضغطه ، أو تطغى عليه . مما حتَّم عليَّ أن أتصفّح عَشَراتِ المصادر والمراجع اللغوية ، كالصّحاح والجَمْهرة ومقاييس اللغة واللسان والقاموس وتاج العروس ، وعدداً وافراً من كتب النحو ككتاب سيبويه وشرح المفصَّل وشرح الكافية الشافية وارتشاف الضَّرَب وغيرها ، بالإضافة إلى كتب أعاريب القرآن ، حتى تمكّنْتُ من هذا الجمع النافع ، ورتّبته وضمَّنته بعضَ التفصيلات والقواعد ، مقرونةً بالشرح والتوضيح ، وبعرضٍ لمذاهبَ متنوعةٍ لأهل اللغة ، آثرت إثباتها لما فيها من آراء مؤيِّدة أو مخالفة ، تضيء جوانب هذه الدراسة وتبني أحكاماً ميسَّرة لصور أسماء الأفعال ، تقدِّم للقارئ بيسرٍ وسهولةٍ ، لتكون حلْقةً من سلسلة مباحث النحو تعدُّ مبدأً أساسياً من مبادئ فهم الجملة العربية .

واللهَ أسألُ أن يُوَفِّقَنا لخدمة لغة القرآن الكريم ، وأن يسدّ هذا البحث تلك الثغرة في مكتبتنا النحوية في هذه المسألة ، وأسأله المغفرة إن أخطأت أو زللت ، وجزيلَ الثواب إن أصبت . وقلِ اعملوا فسيرى اللهُ عملكم ورسولُه والمؤمنون .

* * *

مقدّمة لا بُدّ منها :

للعربية منطقُها

من أوجه التيسير للُغةِ العربية **نحوها وصرفها** العرضُ الجديد المشرق لموضوعات النحو والصرف الذي ييسّر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثُّلها . . ويوضّح للدارسين سبل فهمها وإبراز أغراضها وأسرارها .

وقراءةُ النحو القديم من أصوله ، بتدبُّر وتعمُّق يجعلُنا قادرين على أن نضع خِطةً شاملةً موفَّقة لتهذيب النحو العربي وتنقيحه ، وإقراره على القواعد المحكمة ، التي لا يتناولها التغيير والتبديل ، كلّما قامت في النفوس شهوةٌ للتغيير ، لا ترتبط بنظرٍ فلسفي ولا قياسٍ منطقي ، وإنما تستمد من طبيعة اللغة العربية وروحها المشرِقة .

تدلُّ اللغةُ على الحياة العقلية من ناحية أنَّ لغةَ كلِّ أمةٍ في كلِّ عصرٍ مَظْهَرٌ من مظاهر عقلها .

والعلم ملك شائع ، ومرفق مباح يغترف منه الناس جميعاً ، وليس له حدود فاصلة كالتي ترسمها السياسة الدَّولية ، وإنما الذي يقدح في الأمة حقّاً أن تُغْمضَ عيونها ، وتسدَّ آذانها عمّا حولها من نظريّات وأفكار ، أو أن يدفعها التعصب الأعمى أن تنسب لنفسها ما ليس لها ، وتعزو إليها خلق ما لم تخلق ، وابتداع ما لم تبتدع .

يعتقد علماء اللغة أنَّ اللغةَ العربيةَ أقدمُ اللغات التي ما زالت تتمتّع بخصائصها من : ألفاظٍ وتراكيبَ وصرفٍ ونحوٍ وأدبٍ وخيالٍ ، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة .

ولا شكَّ أن اللغة اليونانية واللغة العبرية واللغة السنسكريتية واللغة اللاتينية

قد بدأ تدوينها كلِّها قبل اللغة العربية بقرون كثيرة ، ولا يزال في الحياة إلى اليوم لغة يونانية ، ولغة عبرية ولغة سنسكريتيّة ، ولكنّ هذه اللغاتِ فقدت كثيراً من ألفاظها ومن قواعد الصرف والنحو فيها ، إلى حدٍّ أصبحت عنده اليوم غيرَ ما كانت عليه بالأمس . . ولكن اللغة العربية اليومَ لا تزال لغة القرآن الكريم ولغة الشعر الجاهلي في صرفها ونحوها وتشابيهها واستعاراتها . وهذا ما يُؤَهِّلها أن تكون أمّاً للغات الأعرابية جمعاء ، إلاّ أن يرى أهل الاختصاص في هذا الميدان رأياً آخر .

طبيعة العقلية العربية

قال الجاحظ :

كلُّ شيء للعرب فإنما هو بديهةٌ وارتجال ، وكأنّه إلهام ، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ، ولا إجالةُ فكر ولا استعانة ، وإنما هو أن يصرف هَمَّه إلى الكلام ، فتأتيه المعاني أرسَالاً ، وتنثال عليه الألفاظ انثيالاً . . وكان الكلام الجيّدُ عندهم أظهرَ وأكثر ، وهم عليه أقدر وأقهرُ ، وليس هم كمن حفظ علمَ غيره ، واحتذى على كلام مَنْ كان قبلَه ، فلم يحفظوا إلاّ ما عَلِق بقلوبهم ، والتحم بصدورهم ، واتصل بعقولهم من غير تكلُّف ولا قصد ، ولا تحفّظ ولا طلب .

إنّ العرب اضطروا إلى أخذ كلماتٍ فارسية في كل مرفق من مرافق الحياة ، ولا بدَّ أن يكونوا قد أخذوا منهم تراكيبَ للجمل جديدةً ، ومعانيَ جديدةً ، وخيالاً جديداً ، ولكن من العسير تعيين ما أخذوه من هذا النوع بالدقة ؛ لأن المعاني والخيال وما إليها مما يُسرَق وقلَّ أن يضبط ، ولم تسجِّلْ أمةٌ معانيَها وخيالاتِها كما تسجل ألفاظها .

ولا يُنكَرُ أن نجد في مناهج بعض النحويين مصطلحاتٍ وقواعدَ منطقيةً وآراءً فلسفية ، طُبِّقت على مادة النحو ، فظهرت في الصورة التي نراها في كتب

المتأخّرين ؛ من التزام الحدود والتعاريف الدقيقة ـ وبعضها غامضٌ ـ على حينٍ لم يكنِ القدماء يحفَلُون بذلك كلّه ، وإنما كانوا يحرِصُون على المثال وحدَه ، يجعلونه فارقاً بين معنًى ومعنًى كما يجعلونه الطريق لتصوّر الموضوع ، بدون إلحاحٍ على ما يندرج تحته أو يخرج عنه من صور التعبير والموافقة والمخالفة .

قال المخزومي :

وجاء سيبويه ، وهو تلميذ الخليل ، الذي كان أميناً في نقله عنه ، ضابطاً لما أخذه عنه ، فأراد هو وتلاميذه من بعده تقعيد هذه الدراسة وإحكام أصولها ، فترخّصوا في استخدام مصطلحَات ليست من اللغة في شيء ، كالعامل والمعمول ، والناصب والجازم والجار ، وغيرها ، مما مهّدَ السبيل للفلسفة الكلامية ولمنطق اليونان ، بما لهما من قياسات ومصطلحات وتوجيهات ، أن ينفُذا إلى هذا الدرس اللغوي ، وتتمّ لهما السيطرة ، ويكون لهما الغلبة عليه .

وأما مجال أسماء الأفعال فكلُّ ما جعل النُحاة يختلفون فيها هو أنّها وصلَتْ إليهم على هيئاتٍ ليست في هيئات الأفعال وما يشبهها ، يُضاف إلى ذلك أنهم رأوا بعضَها مما يدخلُه التنوين ، وما هي في واقع أمرها ـ في أغلب الظن ـ إلاّ أفعال جامدة تخلّفت عن سائر الأفعال ، فلم تتخذ لها صيغها ، ولم تتصرّف تصرُّفها .

ومن التّتبُّع الدقيق لأسماء الأفعال ـ وهي محدودة تقريباً ـ يتبيَّن لقارئ العربية أنَّ أصولها جميعاً من منطق العربية . وليس صحيحاً أنَّ لها مَساساً من دخيل يوناني . إنَّ ما تطمئن إليه النفس ويقبله المنهج العلمي أن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف واسم فعل فيه منهجية واضحة للغة العربية .

إنَّ هذا التقسيم فيه منهجيّة واضحة تعمُّ غالب كلام العرب ، انطلاقاً من طبيعة العربية ، ورصداً لما تفوّه به العربي . فالعربيُّ تكلَّم لغةَ هذّبتْها الفطرة ، وأحكمتها السَّليقة ، صادرةً عن واقعٍ نفسي ، أقام اللغويون العرب قواعد هذه

اللغة على أساس تعبير الكلام عن المعاني المختلفة .

فهل بعد هذا ننتقِدُ النَّحويين بأنَّهم لم يراعوا في تقسيمهم هذا خصائص الكلمات العربية ذاتها ليقسموها على أساس هذه الخصائص ، وأيُّ رابطٍ بين أسماء الأفعال ومدلولاتها وبين تأثرها بفلسفة اليونان ونظرتهم إلى الموجودات ، وبخاصةٍ فلسفة أفلاطون ؟ ؟

إنَّ قول بعض الدارسين للنحو العربي وتقسيماته : إنَّ النحويين تأثروا بهذه الفلسفة في تعريفهم لهذه الأقسام ، وإن أثر منطق اليونان في ذلك كبير غيرُ صحيح ؛ لأنَّ للنحو العربي قواعدَ وقوانينَ خاصةً بلسان العرب ومقتصِرَةً على أرباب البيان ، ولكلّ لغة نحوُها ، لم تهيمن لغةٌ أخرى ولا قواعدها على قواعد العربية ، وقد ذكر المتعمِّقون في دراسة النحو العربي والمنطق أنَّ علمَ النحو هو منطقُ العرب ، ورأى أبو سليمان السجستاني المنطقي ـ على لسان أبي حيَّان التوحيدي ـ أنَّ النحوَ أوّل مباحث الإنسان والمنطق آخر مطالبه ، وأنَّ ما يُستعار للنحو من المنطق حتى يتقوَّم أكثر مما يستعار للمنطق من النحو حتى يصحَّ ويستحكم[١] .

* * *

(١) فجر الإسلام ١٣٤ ، ١١٧ ، ٥١ ، عبقرية اللغة العربية : ٧ـ٨ ، البيان والتبيين ٣/ ١٣ ، النحو العربي نقد وتو... ٩٠ ، انظر مجلة المجمع العلمي العراقي : اسم الفعل دراسة وطريقةُ تيسير مجلد ١٦ ص٦٠ ، في فلسفة اللغة : د . محمود فهمي زيدان ص ١٨٨ ، وانظر اللسانيات واللغة العربية : عبد القادر الفاسي الفهري ص ٦٥ تصور خاطئ للغة العربية .

أسماء الأفعال

هذا لون من ألوان تقسيم الكلم عند علماء العربية ، فقد ورد في النصوص أنّ بعض النحاة جعل أقسام الكَلِم أربعةً ، فأضاف إلى الاسم والفعل والحرف قسماً رابعاً هو **اسمُ الفعل** .

ولأهميّة هذا القِسم ودوره في شواهدَ متنوّعةٍ واسعة من كلام العرب استحقّ أن يكون قسماً مستَقِلاً لدى بعض الدارسين المعاصرين ، فأيّد أن يكونَ لأسماء الأفعال حيّزٌ خاصٌّ لابدَّ من إبرازه ، ولفت الأنظار نحو أهميته ، ورأى أنّ مَنْ عدَّها قسماً رابعاً كسر الطوق الذي فرضه النّحاة القدماء على تقسيم الكَلِم ، واضعاً أمام الدارسين المتذوّقين لبلاغة العربية إشارةَ الدعوة إلى إعادة النظر في التقسيم ، والخروج عن حَيْرَةِ النحاة في تقسيم الكلم ، وخاصّةً في نظرتهم إلى أسماء الأفعال ، فمنهم من اعتبرها أسماءً حقيقيّة ، وأعطى الدليل على ذلك قبول ألفاظها لعلامات الاسم ، وأبرزُها التنوين ، وأنها لا تقبل علامات الفعل ، ومنهم من اعتبرها أفعالاً حقيقيةً ، ونسب بعضهم هذا الرأي إلى الكوفيين ؛ محتجّين بأنها إنما كانت أفعالاً ؛ لدلالتها على الحدث والزمن ، ولرفعها الفاعل ونصبها المفعول ، ولتأديتها معاني الفعل من أمرٍ ونهيٍ ، ومنهم مَنْ يقول : إنها أفعال ، استعملت استعمال الأسماء ، ومنهم من يقول : إنها بمنـزلةٍ بين الأسماء والأفعال ، ومنهم من يقول : إنها قسم رابع من أقسام الكلم ، قسيمٌ للاسم والفعل والحرف[1] .

---

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي ، بحث اسم الفعل دراسة وطريقة تيسير ، مجلد ١٦ ، ص : ٦٨ ، د . سليم النعيمي .

وأرى أنّ من المعقول أن تفرد أسماء الأفعال بدراسة مستقلة ؛ وهي خطوة لتيسير قواعد العربية ، باختيار المذهب السهل ، الذي يقوم على الشاهد وتؤازره الحجة ، اعتماداً على معنى الصيغة لكل اسم فعل ، وما يحققه من أغراض لغويّة وبلاغيّة .

هل لأسماء الأفعال قسمٌ خاصٌّ في أقسام الكلمة ؟

اختلف النحاة في أسماء الأفعال ، فقال جمهور البصريين : هي أسماء قامت مقام الأفعال في العمل ، ولا تتصرّف تصرُّفَ الأفعال بحيث تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان ، ولا تصرُّفَ الأسماء بحيث يُسنَد إليها إسناداً معنوياً فتقع مبتدأ أو فاعلاً ، وبهذا فارقت الصّفات كأسماء الفاعلين والمفعولين .

وقال جمهور الكوفيين : إنها أفعالٌ ؛ لأنها تدلُّ على الحَدَث والزّمان ، كلُّ ما في الباب أنها جامدة لا تتصرّف ، فهي كـ : ليس وعسى ونحوهما .

ولأهمية أسماء الأفعال ودورها في تركيب الكلام وتنوّع دلالاتها جعلها بعض النحويين نوعاً خاصّاً من أنواع الكلمة ، فالمعهود أنّ الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرف ، والقسم الرابع أسماءُ الأفعال ؛ وذلك أنّها ليست أفعالاً وليست أسماءً ؛ لأنها لا تتصرّف تصرّف الأفعال ، ولا تصرّف الأسماء ؛ ولأنها لا تقبل علامات الأسماء ولا علامات الأفعال ، فقد خالفت نمط الاسم والفعل فسمّيت الخالفةَ .

قال أبو حيّانَ الأندلسي في الارتشاف :

اختلف الذين قالوا : إنها أسماء أفعال ، فقيل : مدلولها ألفاظ أفعال لا أحداث ولا أزمان ، وتلك الأفعال هي التي تدل على الحدث والزمان ، فـ(مه) اسم للفظ : اسكت .

وقيل : تدل على معاني الأفعال من الحدث والزمان ، فـ(مه) مرادف لـ(اسكت) ، قيل : وهو ظاهر مذهب سيبويه وأبي علي الفارسي وجماعة ، فدلالتها على الزمان بالوضع لا بالصيغة ، وقيل : هي أسماء للمصادر ، ثم دخلها معنى الطلب والأمر فتبعه الزمان ، ودخلها معنى الوقوع بالمشاهدة ، ودلالة الحال في غير الأمر ، فـ(مه) اسم لقولك : سكوتاً ، وكذلك باقيها ، فيكون إطلاق أسماء الأفعال عليها يُعنَى به المصادر ، وهي أفعال لا الأفعال التي قسيمة الأسماء .

وبالرغم من هذا البيان الذي عرضناه لإيضاح الرأي الغالب ، لايزال يشوبه - بحقٍّ - بعض الضعف ، كاعتبار هذه الألفاظ أسماء عاملة مع أنها لا موضع لها من الإعراب ؛ فلا تكون مبتدأ ، ولا خبراً ، ولا فاعلاً ، ولامضافاً ولامضافاً إليها ، ولا غير ذلك . .

ويخفُّ الاعتراض ، ويكاد الضعف يختفي لو أخذنا بالرأي القائل : إنّها قسم رابع مستقلّ من أقسام الكلمة ، وأصحاب هذا الرأي يسمّونه الخالفة ، بمعنى : خليفة الفعل ونائبة في معناه ، وعمله وزمنه ، وكل ما يتضمنه[1] .

قال ابن جنّي في الخصائص : باب في تسمية الفعل :

اعلم أنَّ العرب قَدْ سَمّت الفعل بأسماءٍ . . وذلك على ضربين : أحدهما : في الأمر والنهي ، والآخر : في الخبر .

الأوّل منهما نحو قولهم : صَهْ ، فهذا اسم : اسكت ، ومَهْ ، فهذا : اكفف ، ودونك اسم : خذ . .

---

(١) انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي (٣/١٩٧) ، ومنحة الجليل ٢٧ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه (٢٠٢-٢٠٤) ، النحو الوافي (٤/١٤١ ، ١٤٢) حاشية ١ .

وقد جاءت هذه التسمية للفعل في الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهي ، من قِبَل أنهما لا يكونان إلا بالفعل ، فلمَّا قويت الدلالة فيهما على الفعل حسُنت إقامة غيره مُقامَه ، وليس كذلك الخبر ؛ لأنه لا يُخصُّ بالفعل ، ألا ترى إلى قولهم : زيد أخوك ، ومحمد صاحبك ، فالتسمية للفعل في باب الخبر ليست في قوة تسميته في باب الأمر والنهي ، وعلى ذلك فقد مرَت ألفاظ صالحة جمعها طولُ التقرّي لها ، وهي قولهم : أفّ ، اسم الضجر[1] .

قال ابنُ الخشّاب :

وممّا أُعمل عمل الأفعال ألفاظٌ سُمّيت بها الأفعال ، أي : قامت مقامها ، ودلّت عليها بعملها عملَها ، وذلك اختصار منهم ، فسمِّيَت أسماءَ الأفعال ، وبهذا تُعرف في الصناعة ؛ لأنها ـ كما قلنا ـ شُبهت في دلالتها عليها ، بدلالة الاسم على مسمّاه .

عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عملَ مسمَّاه ، فيحتاج إلى فاعل ، نحو : هَيْهَاتَ نجدٌ ، كما تقول : بَعُدَتْ نجد ، قال الشاعر :

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به ... وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نُواصِلُهْ

وتقول : شتان زيدٌ وعمرو ، كما تقول : افترق زيد وعمرو .

ويحتاج إلى مفعول نحو : تَرَاكِ زيداً ، كما تقول : اتركْ زيداً[2] .

---

(١) الخصائص ٣/ ٣٤ ، ٣٧ ، وانظر المرتجل ٢٥٠ـ٢٥١ .

(٢) المرتجل في شرح الجمل ٦٨ .

تقسيم أسماء الأفعال من حيث وضعها :

ينقسمُ اسم الفعل ثلاثة أقسام :

١ـ المُرْتَجَلُ ٢ـ المنقول ٣ـ المُشتقُّ .

الأوّلُ ـ المرتجل : وهو ما وُضع من أوّل الأمر اسم فعل ، أي لم يَسبِقْ له استعمالٌ قبل العلميّة في غيرها ، كـ :

١ـ هَيْهَاتَ ، شَتَّانَ ، سَرْعَان ، وشكان (**أسماء أفعال بمعنى الماضي**) .

٢ـ صَهْ ، مَهْ ، آمين ، حَيْهل ، هَلُمَّ ، هَاءَ ، إيه (. . . **بمعنى الأمر**) .

٣ـ أُفّ ، وي ، آه ، أوّه (. . . **بمعنى المضارع**) .

الثاني ـ المنقول من غيره إليه ، وهو ما سَبَق له استعمالٌ في غير اسم الفعل ، والنّقلُ إمّا من ظرفٍ أو جارٍّ ومجرورٍ أو من مصدرٍ ، لغرض الاختصار والسرعة والمبالغة ونحو ذلك . وهو نوعان :

أوّلاً : ما نقل من ظرف أو جار ومجرور ، نحو : عليكَ وإليكَ ودونَك ، ومكانك ، وأمامك ، ووراءك .

والثاني : ما نقل من مصدر ، وهو نوعان :

١ـ مصدر استعمل فعله ، نحو : رويد زيداً ، فإنهم قالوا : أرودِه إرواداً ، بمعنى : أمهله إمهالاً ، ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم ، وأقاموه مقام فعله ، واستعملوه تارةً مضافاً إلى مفعوله فقالوا : رويدَ زيدٍ . وتارةً منوّناً ناصباً للمفعول ، فقالوا : رويداً زيداً ، ثم إنهم نقلوه وسمّوا به فعله ، فقالوا : رويدَ زيداً . والدليل على أنه اسم فعل كونه مبنياً ، والدليل على بنائه كونه غير منوّن .

٢ـ مصدر فعل مهمل ، وهو قولهم : بَلْهَ زيدٍ ، فإنه في الأصل : مصدر فعل مهمل مرادف لـ(دع) و(اترك) .

الثّالث ـ المشتق : ما أخذ من فعل الأمر ، نحو : نَزَالِ وتَرَاكِ وحذارِ ، إذا أردت : انزل واترك واحذر . .

أسماء الأفعال المعدولة عن فعل الأمر :

يُعدل فعل الأمر : افعلْ إلى صيغة فَعَالِ ، قياساً مطّرداً ، فيؤدي المعنى نفسَه ، نحو : حَذَارِ ، تَرَاكِ ، دَراكِ ، مَنَاعِ ، نَظَارِ ، نَعَاءِ .

قال سيبويه : فالحدُّ في جميع هذا : افعلْ ، ولكنه معدول عن حدّه ، ولا يتصل به ضمير الفاعل ، فصيغة « فَعَالِ » يؤمر بها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ؛ لأنه ليس بفعل ، وإنما هو اسم في معنى الفعل ، والاسم بعده منصوب على أنه مفعول به .

تنبيه :

قال بعض النُّحاة ـ وقوله سديد ـ لا أدري الحاجة إلى جعل مثل هذا الظرف : مكانك ، اسم فعل ؟ فهلا جعلوه ظرفاً على بابه ، باقياً على أصله من الظرفية من غير نقله ، إلى اسم الفعل ؛ لأنّ اعتباره منقولاً إلى اسم الفعل إنما يحسن حين لا يمكن الجمع بين الظرف وذلك الفعل الذي بمعناه ، كما لا يصحّ أن يُقال : اسكت صه ، الزم عليك ، خذ دونك ، أما إذا أمكن فلا يجوز إخراجه عن الظرف إلى اسم الفعل ، فإنه يصحُّ أن يُقال : اثبت مكانك وتقدّم أمامك . . في حين لا يصحّ أن يُقال : صه اسكت ، كما تقدّم [1] .

ما نُقِل عن حرف :

توسّع ابن منظور في لسان العرب في الحديث عن الهاء ، فذكر أنّ « **ها** »

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/ ٧٥ .

مقصورة ، كلمة تنبيه للمخاطب ينبّه بها على ما يساق إليه من الكلام ، ثم قال[1] :

وهاءَ أيضاً : كلمةُ إجابةٍ وتلبيةٍ .

قال الأزهري : قال سيبويه في كلام العرب : **هاءَ وهاك** ، بمنـزلة حيَّهل وحيَّهلك ، وكقولهم : النَّجاك ، وهذه الكاف لم تجئ علماً للمأمورين والمنهيِّين والمضمَرين ، ولو كانت علماً لمضمرين لكانت خطأً ؛ لأن المضمر هنا فاعلون ، وعلامة الفاعلين الواو ، كقولك : افعلوا ، وإنما هذه الكاف تخصيص وتوكيد وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان : **النّجاكَ** محالاً ؛ لأنّك لا تضيف فيه ألفاً ولاماً .

قال الله تعالى : ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ [الحاقة : ١٩] جاء في التفسير أن الرجل من المؤمنين يُعطَى كتابه بيمينه ، فإذا قرأه رأى فيه تب . . بالجنة ، فيعطيه أصحابه فيقول : هاؤم اقرؤوا كتابي ، أي : خذوه واقرؤوا ما فيه ؛ لتعلموا فوزي بالجنة .

وفي هاءَ بمعنى خُذْ لغاتٌ معروفة ، قال ابن السكيت : يقال : هاءَ يا رجل ، هاؤما يا رجلان ، هاؤم يا رجال ، ويقال : هاءِ يا امرأة ، مكسورة بلا ياء ، وهائيا يا امرأتان ، وهاؤنَّ يا نسوة . . ومن العرب من يقول : هاك هذا يا رجل ، وهاكما هذا يا رجلان ، وهاكم هذا يا رجال ، وهاكِ يا امرأة ، وهاكما هذا يا امرأتان ، وهاكن يا نسوة .

ومن شواهد الشعر قول الشاعر :

قـومـوا فهـاؤوا الحـقَّ نـنــزلْ عنـده   إذ لـم يكـنْ لكـمُ علينـا مَفْخَـرُ

أي : خذوا الحق . . اسم فعل أمر . . وواو الجماعة فاعل .

---

(١) لسان العرب (ها) ، الكتاب ٢/ ٤٢ .

ومنه قول الشاعر :

ومربحٍ قال لي : هاءِ! فقلتُ له : حيّاك ربي! لقد أحسنْتَ بي هائي

الدليل على اسميّة هذه الألفاظ :

الدليلُ على أنّ هذه الألفاظ أسماء ، أشيـاء وجدت فيها لا توجد إلاّ في الأسماء ، منها :

أ ـ **التنوين** : الذي هو علم التنكير ، وهذا لا يوجد إلاّ في الاسم ، نحو قولك : آهٍ ، وأفٍّ ، وصَهٍ . . .

ب ـ **التثنية** : وهي من خواصّ الأسماء ، وذلك قولهم : دُهْدُرَّينِ ، وهذه التثنية لا يُراد بها ما يشفع الواحد مما هو دون الثلاثة ، وإنما الغرض فيها : التوكيد بها ، والتكرير لذلك المعنى . « دُهْدُرّين : اسم فعل ماض ، بمعنى : بَطَل بَطَل » .

جـ ـ **وجود الجمع فيها** : في هَيْهَات ، والجمع مما يختص بالاسم .

د ـ **وجود التأنيث فيها** : في هيهاة وهيهات ، والتـأنيث بالهاء والألف من خواص الأسماء .

هـ ـ **الإضافة** : في قولك : دونك ، وعندك ، ووراءك ، ومكانك .

و ـ **وجود لام التعريف فيها** : نحو النجاءَكَ ، فهذا اسم انجُ .

ز ـ **التحقير** (**التصغير**) : وهو من خَواصّ الأسماء ، وذلك قولهم : رُوَيْدَكَ .

وببعض هذا ما يثبت ما دعواه أضعاف هذا[١] .

---

(١) الخصائص ٣/ ٤٤ـ٤٥ .

قال الرضي : والذي حملهم على أن قالوا : إنّ هذه الكلمات وأمثالها ليست بأفعال ، مع تأديتها معاني الأفعال ، أمر لفظي ؛ وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال ، وأنها لا تتصرف تصرفها ، ويدخل اللام على بعضها والتنوين في بعض ، وظاهر كون بعضها ظرفاً وبعضها جاراً ومجروراً[1] .

أقسام أسماء الأفعال من حيث زمانُها :

تقسم أسماء الأفعال بحسب الزمان إلى ثلاثة أقسام :

أولها : بمعنى الأمر ، قال ابن هشام : وورودها بمعنى الأمر كثير كـ : صه ومه وآمين ، بمعنى : اسكت وانكفف واستجبْ ، ونزالِ وبابه ، وإيه ومعناها : حدّث ، وإيهاً ومعناها اقطعِ الحديث ، ورويدك بمعنى : اتئد . .

وقال ابن الخشّاب : هذه الأسماء المسمّى بها الفعل بابها الأمر ؛ لأنه الموضع الذي يجتزأ فيه بالإشارة في أكثر الأحوال عن النطق بلفظة الأمر ، وأسرارُ ذلك : أنّ المراد بها مع ما فيها من مبالغةِ الاختصارُ ، والاختصار يقتضي حذفاً ، والحذفُ يكون مع قوة العلم بالمحذوف ، وهذا حكم مختص بالأمر ؛ لأن الأمر يُستغنى فيه في كثير من الأمر عن ذكر ألفاظ أفعاله بشواهد الحال ، كقولك لمن رأيته قد أشرع رمحاً أو سدّد سهماً أو أشال سوطاً أو شهر سيفاً : زيداً أو عمراً ، وتستغني بشاهد الحال عن أن تقول : اطعنْ أو ارمِ أو اضربْ ، ويكفي من ذلك الإشارةُ أو غيرها مما ليس بلفظ بل يقوم مقامه .

ثانيهما : بمعنى الماضي ، وفيهما معنى الخبر ، والخبر ليس كالأمر في ذلك ، فلذلك قلّ استعمال هذه الأسماء في الخبر .

من أمثلة هذا القسم : شتّان وهيهات ، بمعنى : افترق وبَعُدَ .

ثالثهما : بمعنى المضارع ، وهو أيضاً قليل ، نحو : أوّه وأفّ ، بمعنى :

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٧٣ ، المرتجل ٢٥٠ .

أتوجع وأتضجر ، ووا ، ووي وواها ، بمعنى : أعجب كقوله تعالى : ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص : ٨٢] ، أي : أعجبُ لعدم فلاحهم .

أحكام اسم الفعل :

من أحكام اسم الفعل أمور منها :

١ـ بناؤها :

اسم الفعل مبني يلازم غالباً صيغةً واحدةً ، وبناؤها كما سُمِعَ من العرب .

عِلَّةُ بناء هذه الأسماء(١) : إنَّ عِلَّةَ بناء : صه ومه ، إنما هي تَضمُّنِها معنى لام الأمر ، ألا ترى أنَّ صَهْ بمعنى اسكت ، وأنَّ أصل اسكت : لِتسْكُت ، كما أنَّ أصل قُمْ : لتقمْ ، واقعد : لتقعد ، فلما ضُمِّنتْ هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحرف فبنيت ، كما أنَّ « كيف » ، و« مَنْ » ، و« كم » لمَّا تضمن كلُّ واحدٍ منها معنى الاستفهام بُني ، وكذلك بقيَّة الباب .

وقالوا : إنّه إنما بني ؛ لوقوعه موقع المبني ، يعني أنَّ : دَرَاكِ بمعنى أدركْ ، وصه بمعنى اسكت ، والمراد أنَّ علَّةَ بنائه إنما هي نفس وقوعه موقع المبني لا غير ، أو أنّ المراد أنّ وقوعه موقع فعل الأمر ضمنه معنى حرف الأمر ، وهذا ظاهر في صه وإيه وويهاً وأشباه ذلك .

٢ـ أسماء الأفعال كلام تام :

أسماء الأفعال مدلولها لفظ الفعل ، كما يُفْهِمُه قولهم : اسم فعل ، لكن من حيث دلالته على معناه ، لا من حيث كونه لفظاً ، ولذلك كان كلاماً تاماً .

ويترتّب على هذا أن تكون أحكامُ اسم الفعل مع فاعله أحكام الجملة الفعلية ، كوقوعها صفةً أو حالاً أو مفعولاً به بعد القول(٢) .

---

(١) الخصائص ٣/ ٥٠ .

(٢) النحو الوافي ٤/ ١٥٩ .

٣ـ محلُّها من الإعراب[1] :

تعدّدت آراء النحويين في بيان المحلّ الإعرابي لأسماء الأفعال ، فعلى القول بأنها أفعال حقيقية ، أو أسماء لألفاظ الأفعال : لا محل لها من الإعراب عند الأخفش وطائفة ، وهو اختيار ابن مالك ، وعلى القول بأنها أسماء لمعاني الأفعال موضعها : رفع بالابتداء وأغنى مرفوعها عن الخبر ، وهو مذهب ابن جني وبعض النحويين ، وعلى القول بأنها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال موضعها : نصب بأفعالها النائبة عنها ؛ لوقوعها موقع ما هو في موضع نصب ، وهو قول المازني وطائفة .

قال أبو حيّان في الارتشاف :

ومذهب الأخفش : أنَّ أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب ، ونسبه أبو جعفر النَّحاس إلى الجمهور ، وذهب سيبويه والمازني وأبو علي الدينوري إلى أنها في موضع نصب . وذهب بعض النحاة إلى أنها في محل رفع على الابتداء ، وأغنى الضمير المستكنّ فيها عن الخبر ، كما أغنى الظاهر في : أقائم الزيدان .

والصحيح أنَّ كلاً منها اسم الفعل ، وأنه لا موضع لها من الإعراب ، قال في حاشية التصريح : أسماء الأفعال لا تكون فاعلةً ولا مفعولةً . وجاء في الأشباه والنظائر ما نصُّه :

قول بعض النحويين في مثل (تراكِ) و(نزالِ) : إنه مبتدأ وفاعلُه مضمَر ، ولا خبر له ؛ لاستقامة المَعنى من حيث كان معناه : انزلْ واتركْ ، وهذا هو الصحيح فيه . وقد ذهب كثيرٌ إلى أنَّه منصوب انتصابَ المصدر ، كأنه قيل في نزالِ : انزلْ نزولاً ، وهذا عندي ضعيف ؛ لأنه لو كان كذلك وجب أن يكون معرباً بمثابة : سقياً ورَعْياً ، ونحن نفرّق بين سقياً وبين (نَزَالِ) ، فكيف يمكن

---

(١) شرح التصريح ٢/ ١٩٥ـ١٩٦ ، الارتشاف ٣/ ٢١٤ .

حملهما على إعراب واحد وهو أن يكونا مصدرين ، مع أنَّ أحدَهما مُعرَبٌ والآخر مبني ؟[1] .

٤ـ أسماء الأفعال من حيث اللّزوم والتعدّي :

قال ابن يعيش ، هي ثلاثة أقسام :

ـ قسم لا يكون إلاّ لازماً ، كـ : صه ومه .

ـ وقسم لا يكون إلا متعدياً ، نحو : **عليك زيداً** ، أي : الزمه . **ودونك بكراً** ، أي : خذه .

ـ وقسم يستعمل تارةً لازماً وتارةً متعدياً ، كـ : رويدَ ، وهَلُمَّ ، وحيَّهل ، قال : ونظير ذلك مِنَ الأفعال باب : وزنتُه ووزنت له ، وكلته وكِلْتُ له[2] .

٥ـ استعمال أسماء الأفعال من حيث التعريف والتنكير :

أسماء الأفعال في الاستعمال ثلاثة أقسام :

١ـ قسم لم يستعمل إلا معرفةً ، نحو : بَلَه وآمين ؛ لأنّه لم يُسمع فيهما تنوين .

٢ـ قسم لا يستعمل إلا نكرةً ، وهو ما لم يفارقه التنوين ، نحو : إيهاً في الكفّ ، وويهاً في الإغراء ، وواهاً في التعجب .

٣ـ قسم استعمل معرفةً ونكرةً فينوّن ؛ لإرادة التنكير ، ويحذف التنوين ؛ لإرادة التعريف ، وذلك نحو : صه ومه وإيه وأفّ .

٦ـ أسماء الأفعال من حيث الإضافة :

إنها لا تضاف ، كما أن مسمَّاها ـ وهو الفعل ـ كذلك . ومن ثمَّ قالوا : إذا قلت : بله زيدٍ ، ورويد زيدٍ ، بالخفض كانا مصدرين ، والفتحة فيهما فتحة

---

(١) حاشية يس ٢/ ١٩٦ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٣٠٦ ط المجمع .

(٢) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٢ ، شرح المفصّل ٤/ ٤٦ .

إعراب ، وإذا قلت : بله زيداً ورويدَ زيداً كانا اسمي فعل ، ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذٍ فتحة بناء لعدم التنوين .

٧ـ **لا يتقدَّم معمولها عند البصريين** ؛ لأنها فرع على الفعل في العمل ، فينبغي ألا تتصرَّف تصرفه ، لا تقول : (زيداً عليك) ، وأما الكوفيون فذهبوا إلى جواز تقديم معمولها عليها ، واستدلوا على ذلك بظاهر قوله تعالى : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [النساء : ٢٤] وبقول آخر :

يا أيُّها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

والتقدير : دونك دلوي ، فدلوي في موضع نصب بدونك ، فدلَّ على جواز تقديم معمولها عليها ، ويرى البصريون : أنَّ (دلوي) : في موضع رفع ؛ لأنه خبر مبتدأ مقدّر ، والتقدير : هذا دلوي دونكا ، أو منصوب بإضمار فعل : خذ دلوي دونك[1] .

٨ـ لا تنصب المضارع :

ما ذُكر من اتساع أسماء الأفعال ومن الإيجاز ومن المبالغة لم يتركْ لها حريَّة العمل وكاملَ التصرّف ، فالعرب أبعدوا أحوالها من أحوال الفعل المسمَّى بها ، وتناسوا تصريفه ، لتناسيهم حروفه ، يدل على ذلك أنك لا تقول : صَهْ فتسلمَ ، كما تقول : أنصت فتسلمَ ، ولا : مَهْ فتستريحَ ، كما تقول : اكفُفْ فتستريحَ ، وذلك أنك إذا أجبْتَ بالفاء فإنك إنما تنصب لتصوّرك في الفعل معنى المصدر ، وإنما يصحّ ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ، ألا تراك إذا قلت : زرني فأكرمَك ، فإنك إنما نصبته ، لأنك تصوّرت فيه : لتكن زيارة منك فإكرامٌ مني . فـ (زرني) دلَّ على الزيارة ؛ لأنه من لفظه ، فدلّ على مصدره . . وليس كذلك أسماء الأفعال كـ : صَهْ ؛ لأنه ليس من الفعل في قَبيلٍ

---

(١) أسرار العربية ١٦٠ـ١٦١ ، شرح شذور الذهب ٥٢٢ .

ولا دبيرٍ ، وإنما هو صَوْتٌ أُوقع موقع حروف الفعل ؛ فإذا لم يكن (صه) فعلاً ولا من لفظه قبح أن يستنبط منه معنى المصدر لبعده عنه[1] .

٩ـ يجزم المضارع في جواب الطلب منها :

قال ابن جني : فأما الجزم في جواباتها فجائز حَسَن ، وذلك قولك : صه تَسلَمْ ، ومَهْ تسترِحْ ، ودونك زيداً تظفرْ بسَلَبه ، ألا تراك في الجزم لا تحتاج إلى تصوّر معنى المصدر ، لأنك لست تنصب الجواب فتُضطرَّ إلى تحصيل معنى المصدر الدالّ على أنْ والفعل . وهذا واضِحٌ[2] .

من أبرز شواهد النحويين على جزم اسم الفعل للجواب قول الشاعر :

وقولي كلَّما جَشَأَتْ وجَاشَتْ ... مكانَك تُحمَدي أو تستريحي

جزم (تُحمدي) بعد قوله (مكانكِ) ، وهو اسم فعل بمعنى اثبتي[3] .

وجاء جواب الطلب مجزوماً بعد اسم الفعل : رويد في قول الشاعر :

رويدَ نصاهلْ بالعراق جيادنا ... كأنك بالضحّاك قد قام نادبُهْ

أي : رويدَ بعضَ وعيدكم نصاهل ، كقول الآخر :

رويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدكم ... تلاقوا غداً خيلي على سفوانِ

١٠ـ خِفّة أسماء الأفعال :

قال ابن جني : باب في كثرة الثقيل وقلّة الخفيف :

هذا موضع من كلامهم طريف ، ذكر فيه أنَّ أسماء الأفعال ، صَهْ ومَهْ وإيه وأفّ وآوّتاه ، وهيهات : كل واحد منها جزء مفرد هو قائم برأسه ، وليس للضمير الذي فيه استحكام الضمير في الفعل ، يدل على ذلك أنّه لما ظهر في

---

(١) الخصائص ٣/ ٤٧ .
(٢) الخصائص ٣/ ٤٩ .
(٣) شرح شذور الذهب ٤٤٩ .

بعض أحواله ظَهَر مخالفاً للضمير في الفعل ، وذلكَ قول الله سبحانه : ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ [الحاقة : ١٩] وأنت لا تقول في الفعل : اضربُمْ ولا ادْخُمْ ولا اخرجُمْ ولا نحو ذلك[١] .

الفائدة من أسماء الأفعال في كلام العرب :

استحقَّتْ أسماءُ الأفعالِ تقسيماً خاصًّا عند بعض النحويين ؛ لأنها حققت الفوائد الآتية :

أحدها : السَّعة في اللغة والتفنُّن في التعابير .

والثاني : المبالغة ، وذلك أنك في المبالغة لابدَّ أن تترك موضعاً إلى موضع ، إما لفظاً إلى لفظٍ وإما جنساً إلى جنس .

والثالث : الإيجاز والاختصار[٢] .

قال صاحب البسيط :

فائدة وضع أسماء الأفعال : **الاختصار والمبالغة** ، أمَّا الاختصار فإنها بلفظ واحدٍ مع المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع . .

وأمّا المبالغة فتعلم من لفظها ؛ فإنَّ « هيهات » أبلغ في الدلالة على البعد من (بَعُد) وكذاك باقيها ، ولولا إرادة الاختصار والمبالغة لكانت الأفعال التي هي مسمَّاها تغني عن وضعها[٣] .

وقال ابن الخشّاب في المرتجل :

تُحقِّقُ أسماءُ الأفعال غرضين : هما المبالغة والاختصار ؛ أمَّا المبالغة : فلأنّها تدلّ على شدة البعد ، وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .

---

(١) الخصائص ٣/ ١٧٨ .

(٢) الخصائص ٣/ ٤٦-٤٧ .

(٣) الأشباه والنظائر ٣/ ٧١ .

أي : بعد جدّاً ، أو بَعُد كلَّ البعد ما توعدونه .

ولعلّه يخرج بتبعيده الشيء والمبالغة في ذلك في كثير من الأمر إلى أن يُؤَيَّسَ منه ، وعلى هذا الشرح الدقيق جاء قول الشاعر :

فهيهـاتَ هيهـاتَ العقيـقُ ومَـنْ بـه   وهيهاتَ خِـلٌّ بـالعقيـق نـواصلـه

وأمّا الاختصار : فإنّ اسم الفعل - وهو اللفظة التي تقوم مقامه - تكون مع الواحد المذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما على صورةٍ واحدةٍ ، تقول في الأمر للواحد : صَهْ يا زيدُ ، وفي الاثنين : صَهْ يا زيدان ، وفي الجماعة : صه يا زيدون ، وفي الواحدة : صه يا هند ، وصه يا هندان ، وصه يا هندات .

ولو جئت بمسمّى هذه اللفظة - وهو اسكت - لقلت : اسكت واسكتا واسكتوا واسكتي واسكتا واسكتن[1] .

قال ابن الأنباري في باب الإغراء :

إن قال قائل : لم أُقيم بعض الظروف والحروف مقام الفعل ؟ قيل : طلباً للتخفيف ؛ لأنّ الأسماء والحروف أخفُّ من الأفعال فاستعملوها بدلاً ، طلباً للتخفيف .

فإن قيل : فلم كثُر في : عليك وعندك ودونك ، خاصَّةً ؟

قيل : لأنَّ الفعل إنما يضمر إذا كان عليه دليل من مشاهدة حال أو غير ذلك ، ولما كانت (على) للاستعلاء ، والمستعلي مشاهِدٌ مَنْ تَحته ، و(عند) للحضرة ، ومَنْ بحضرتك تشاهده ، و(دونَ) للقرب ، ومَنْ بقربك تشاهده ، صار هذا بمنـزلة مشاهدة حال تدلُّ عليه ، فلهذا أقيمت مُقام الفعل[2] .

---

(١) المرتجل : ٢٤٩ .

(٢) أسرار العربية ١٥٧ .

تعريف المعاصرين :

بيّنَ الباحثون المعاصرون أغراض أسماء الأفعال ؛ فكل كلمةٍ يطلقها المتكلّم للإفصاح عن موقف انفعالي أو تأثري ، فهي من حيث استعمالها قريبةُ الشَّبه بما يسمونه في اللغة الإنكليزية Exclamation فإذا قال القائل : (**هيهات النجاح**) فإنه سيؤدي معنىً معيناً معبراً بالوضع عن موقف ذاتي للمتكلم حيال ابتعاد النجاح ، ولا يفي به أن يفسره بعبارة : (بَعُدَ النجاح) على سبيل الإخبار ؛ لأنّ القائل في هذه الحالة يريد أن يعبّرَ عن معنى إنشائي ، بينه وبين التعجب رحمٌ وقربى ، فكأنّ المعنى المراد التعبير عنه : (ما **أبعدَ النجاحَ!**) ، ولعلَّ النحاة حين فسروه بمعنى : (بَعُدَ النجاح) قد أرادوا بالفعل الماضي الذي في جملة التفسير ذلك المحوّل إلى صيغة (فَعُل) التي تفيد معنى التعجب فمثله مثل الفعل في قوله تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف : ٥] ، وقوله : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٧٧] ، ولم يريدوا بها الإخبار كما يخبرون بالفعل من باب (كرُم) . .

ومثل ذلك يقال في قوله تعالى : ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] ، وفي قول الشاعر : شتّان ما بين الثريا والثرى

والذي يقول : آه ، لا يريد أن يخبر عن الوضع بقدر ما يريد أن ينشئ التألُّمَ به ، ومثل هذا يُقال عن التعجب والمدح والذم ، وكل هذه تنمُّ عن موقف خاص شخصي وذاتي للمتعجب أو المادح أو الذّامِ ، فلما كان الإفصاح هو المعنى الصرفي العام للخالفة ، وهو وظيفتها في الكلام فإن الكلمات التي تستعمل للتعجب والمدح والذم تتصف هي الأخرى بطابع الإفصاح الذاتي عن موقف[1] من المواقف الانفعالية أو التأثرية .

وإذا لاحظنا أنَّ التأفُّفَ المنبعث من الناس متفاوتٌ كثيراً ، ليس بدرجة

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣ ، أقسام الكلام العربي ٢٥١-٢٥٢ .

واحدة ، علمنا منطق العربية في أنها جمعت أربعين لغة لكلمة : (**أُفٍّ**) عدّدها علماء العربية في المعاجم وتتبّعها علماء التفسير ورصدوا القراءات العديدة التي قرأت بها كلمة أف ، في مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

بين الفعل واسم الفعل :

الأصل هو : الفعل ، واسم الفعل فرع عنه ، والفرق بين أسماء الأفعال ومسمَّيَاتها من الأفعال : أنها وإن عملت عملها فإنها ليست بصريح أفعالها ؛ لعدمها في التصرّف الذي هو خاصٌّ بالفعل ، ولذلك نقص تصرفها في معمولها عن تصرُّف الفعل ، وانحطت في ذلك عن رتبته .

وألفاظ الأفعال دوالٌّ على المعاني التي وُضعت لها ، وهذه دوالٌّ على تلك الألفاظ ، فهي أسماء لألفاظها ، فلفظ (بَعُدَ) ، دالٌّ على المعنى الذي تحته ـ وهو خلاف القرب ـ و(هيهات) اسم للفظ (بَعُدَ) أي : دالٌّ عليه ، قال ابن هشام : اسم الفعل ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً ، كشتّان وصَهْ وأوَّه .

توافق أسماءُ الأفعال الأفعالَ في ثلاثة أمور :

أولها : الدلالة على المعنى .

ثانيها : أن كل واحد من أسماء الأفعال يوافق الفعل الذي يكون بمعناه في التعدي واللزوم غالباً .

ثالثهما : أنه يوافق الفعل الذي بمعناه في إظهار الفاعل وإضماره .

ومن غير الغالب في التعدي نحو : (آمين) فإنه لم يحفظ في كلام العرب تعدِّيه لمفعول ، مع أنه بمعنى (استَجِبْ) وهو من فعل متعدٍّ . وكذا : إيه ، فإنه لازم مع أن الفعل الذي بمعناه ـ وهو زدني ـ متعدٍّ .

وتخالف أسماءُ الأفعال الأفعالَ في سبعة أمور :

الأول : أنه لا يبرز معها ضمير ، بل تقول : صَهْ ، بلفظ واحد للمذكر

والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ، بخلاف : اسكت فإنك تقول : اسكت ، اسكتي ، اسكتا ، اسكتوا ، اسكتن .

الثانـي : أنه لا يتقدم معمولها عليها ، فلا تقول : زيداً عليك ، كما تقول : محمداً الزم .

الثالث : أنه يجوز توكيد الفعل توكيداً لفظياً باسم الفعل ، تقول : انزل نزالِ ، وتقول : اسكت صه ، كما تقول : انزل انزل ، اسكت اسكت ، ولا يجوز توكيد اسم الفعل بالفعل .

الرابع : أن الفعل إذا دلّ على الطلب جاز نصب المضارع في جوابه ، فتقول : انزل فأحدثَك ، ولا يجوز نصب المضارع في جواب اسم الفعل ولو كان دالاً على الطلب كـ : صه ونزال .

الخامس : أنّ أسماء الأفعال لا تعمل مضمرةً ، بحيث تُحذفُ ، ويبقى معمولها ، ولا متأخرة عن معمولها ، بل متى وجدْتَ معمولاً تقدّم على اسم فعل تعين عليك تقدير فعلٍ عاملٍ فيه ، وأشهر شاهدٍ على ذلك قول الشاعر :

يـا أيُّهـا المـائـح دلـوي دونكـا   إنـي رأيـت النـاس يحمـدونكـا

قدّر النحويون : خذ دلوي ، ولا يجعل قوله (دلوي) معمولاً لدونكا ، ولا لآخر مثله مقدّر ، على الأصح .

السادس : أنّ أسماء الأفعال أغلبها سماعي ، إلا وزن فعَالِ ، وهي غيرُ متصرفة ، فلا تختلف أبنيتُها لاختلاف الزمان ، بخلاف الأفعال .

السابع : أنها لا تقبل علامات الأفعال كالنواصب والجوازم ونون التوكيد وياء المخاطبة وتاء الفاعل .

تبيين المخاطب في أسماء الأفعال الدالة على الأمر :

بيّن سيبويه أن أسماء الأفعال التي بمعنى الأمر لا تكون إلاّ للمُخَاطَب ، فلا يجوز أن يأتي بعدها ضمير الغائب أو المتكلم إلا ما جاز في اتصال (على) بياء

المتكلِّم ، فلا يقال : رويده ، ولا حَيَّهَلهُ ولا حَذَره[1] .

وقد نُقِلَتْ حروف الجر والظروف إلى أسماء الأفعال متصلة بكاف الخطاب ، وكذلك نقلت بعض المصادر مثل : النجاءك ، وحَذَركَ وحَذارك ونولك وفَرَطَك .

أما أسماء الأفعال كَـ : رُوَيْدَ ، المنقول عن المصدر ، وحيّهل ، وهاءَ المرتجلان فيجوز أن تلحقهما الكاف ؛ لتبيين المقصود بالخطاب ، لأنهما يقعان للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، فتأتي الكاف لتخصص المخاطب ، فإن كان المخاطب بيناً مقبلاً على من يخاطبه فالغرض من الكاف التوكيد .

وبيّن سيبويه أن هذه الكاف ليست اسماً أضيف إليها اسم الفعل ، وردَّ على من يجعلها اسماً بقوله : ولو كانت اسماً لما جاز القول : النجاءَك ، فالاسم المعرّف بالألف واللام لا يضاف ، وليست علامة للمضمر ؛ لأن المضمر فاعل .

وأما هَلُمَّ ، فيأتي بعدها حرف الجرّ اللام متصلاً بالضمير ، قال سيبويه : ونظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ (لك) التي تجيء بعد « هَلُمَّ » في قولك : هلمَّ لك ، فالكاف هنا اسم مجرور باللام ، والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنـزلة الكاف في رويد وأشباهها ، كأنه قال : هَلُمَّ ، ثم قال : إرادتي بهذا لك ، فهو بمنـزلة : سقياً لك ، وإن شئت قلت : هلمّ لي ، بمنـزلة : هات لي ، وهلمّ ذاك لك ، بمنـزلة أدنِ ذاك منك .

العطف على الفاعل :

تكتسب أسماء الأفعال في هذا المجال حكم الأفعال أيضاً ، فكما لا يُعطف على الفاعل المضمر إلا إذا أُكدّ بضمير رفع ، لا يعطف على فاعل أسماء

---

(1) الكتاب ١/ ١٢٦-١٢٧ ، الارتشاف ٣/ ٢٠٥ .

الأفعال المضمر إلا بعد توكيده بضمير الرفع المنفصل .

تقول : رويدكم أنتم وعبدُ الله ، كأنك قلت : افعلوا أنتم وعبد الله ، ويقبح العطف دونما توكيد ، قال أبو حيّان في الارتشاف :

« إذا عطف على فاعل (رويد) المستتر اسماً مرفوعاً أُكدَ ، تقول : رويداً أنت وزيدٌ عمراً .

ولا يجوز العطف على الضمير المجرور باللام بعد : هلمَّ فلا يقال : هلمَّ لك وأخيك ؛ لأنه لا يجوز عطف الاسم الظاهر على المضمر المجرور »[1] .

والصواب أن تقول : هَلُمَّ لك أنتَ وأخوك ، وهلمَّ لكم أجمعون ، كأنك قلت : تعالوا أنتم أجمعون ، وتعال أنتَ وأخوك .

توكيد أسماء الفعل :

ورد توكيد اسم الفعل (هيهات) في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .

وورد توكيد اسم الفعل : (واهاً) في قول الشاعر :

واهاً لريا ثم واهاً واهاً . .

كما ورد توكيد اسم الفعل (حذار) في قول الشاعر :

هي الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

وكذا في استعمال : صَهٍ صَهْ ، ومَهٍ مهْ ، ونحو ذلك .

توكيد فاعل أسماء الفعل :

أ ـ توكيد فاعل أسماء الفعل المنقولة عن المصدر :

إذا كان التوكيد بلفظ (نفس) فلا بدَّ من تأكيد الفاعل بضمير الرفع المنفصل ، تقول :

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٦ـ١٢٧ (باب من الفعل سمّي فيه بأسماء مضافة) ارتشاف الضرب ٢/ ٦٥٨ .

رويدك أنت نفسُك ، ورويدكم أنتم أنفسُكم ، وأما قول العرب : (رويدك نفسَك) فإنهم يجعلون (نفسَك) مفعولاً به لا توكيداً ، فهي كما تقول : رويدَ عبد الله ، إذا أمرت به .

أما إذا كان التوكيد بلفظ (أجمعون) فيجوز أن يؤكد الفاعل بضمير الرفع المنفصل ، ويجوز ألاّ يؤكد ، تقول : رويدكم أجمعون ، ورويدكم أنتم أجمعون ، قال سيبويه : كلٌّ حَسَنٌ .

ب ـ توكيد فاعل أسماء الأفعال المرتجلة :

ليس في توكيد فاعل : عليك وهاءك ما يخالف القاعدة العامة في التوكيد ، أمّا هلمَّ لك : فيجوز فيها توكيد ضمير الرفع المضمر ، وتوكيد الكاف المجرورة باللام ، تقول : هلمَّ لك نفسِك ، وهلمَّ لك أنت نفسُك ، وهلمَّ لكم أجمعين وأجمعون[1] .

جـ ـ توكيد فاعل أسماء الأفعال المنقولة عن الجار والمجرور أو الظرف :

يجوز في فاعل أسماء الأفعال المنقولة عن الجار والمجرور أو الظرف توكيد الضمير المجرور الذي ذُكر لتبيين المقصود بالخطاب ، ويجوز توكيد الفاعل المضمر ، تقول : عليكم أنفسِكم وعليكم أجمعين ، وعليكم أنتم أنفسُكم وعليكم أجمعون[2] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ [يونس : ٢٨] .

اشتقاق أسماء الأفعال :

المشهور أن معظم أسماء الأفعال إنما هو مرتجل وسماعي ، قال الفارسي في توضيح أصل تيد : أرى أنّها مأخوذة من التؤدة ، فالفاء أُبدِلَتْ منها التاء ،

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٥ـ١٢٦ ، التعليقة على كتاب سيبويه ١/ ١٦١ .

(٢) انظر كتاب نظام الجملة ٦٣١ـ٦٣٣ .

والعين همزة ألزمت بدل الياء ، وهذا الذي قاله متكلَّف . **والغالب على أسماء الأفعال عدم الاشتقاق .**

ومن النادر ما ذكره الأصمعي أنه يقال للرجل : هَلُمَّ إلى كذا ، فيقول : لا أَهَلُمَّ بفتح الهمزة والهاء وضم اللام وفتح الميم مشدّدةً ، وتقول : إلامَ أَهَلُمُّ ، وذكر أبو علي أنه يقال للرجل : هلم كذا ، فتقول : لا أُهَلُمُّه ، أي : لا أعطيه[1] .

* * *

---

(١) ارتشاف الضرب (٣/ ٢٠١ و٢١١) ، إيضاح الشعر ٣٦-٣٧ .

الباب الثاني

معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية

حرف الهمزة

أخ

أَخُّ : اسم فعل مضارع بمعنى أتكرَّهُ . . ومثله : كُخْ بمعنى اطْرَحْ ، ومنه : حَسٍّ ، بمعنى أتألم .

قال ابن منظور في اللسان : أَخُّ : كلمة توجُّع وتأوّهٍ من غَيْظٍ أو حُزْنٍ ؛ قال ابن دريد : وأحسبها مُحْدَثة . ويُقال للبعير : إِخّ ، إذا زُجِر لِيَبْرُكَ ، ولا فعلَ له .

والأَخُّ : القَذَرُ .

لغاتها :

ضُبطت في اللسان بضم الخاء ، وفي الجمهرة بفتحها ، وفي القاموس بالسكون .

قال العجّاج :

وانْثَنَتِ الرِّجلُ فصارت فَخّا

وصار وَصْلُ الغانيات : أَخّا

أي : قذراً ، وروي إِخّاً بالكسر ، وهو الزجر[1] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ١٠ ، لسان العرب لابن منظور (أخ) ١/ ٣٥ ، القاموس المحيط (أخ) ١/ ٢٦٥ .

أُفٍّ

قال ابن دريد : أفَّ يَؤفُّ أَفّاً ، إذا تأفَّفَ من كَرْبٍ أو ضَجَر ، ورجل أفّافٌ : كثيرُ التأفّف .

قال الفرّاء: أُفِّ، خفضاً بغير نون. وأُفٍّ خفضاً مع النون وذلك أنه صوت. . ومن العرب من يقول : أُفٌّ له . قال : وقد قال بعض العرب : لا تقولن له أفّاً ولا تفّاً ، يجعله كالاسم ، وقال الزجاج : أف اسم لما يُكره أو يُضجر منه .

وفي الصحاح :

يُقال : أُفّاً له وأُفَّةً ، أي : قذراً له . والتنوين للتنكير ، وأُفَّةٌ وتفَّةٌ .

وقد أفَّفَ تأفيفاً ، إذا قال : أفٍّ . قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

قال الفيروزآبادي :

أَفَّ يَؤُفُّ ويئِفُ : تأفَّفَ من كَرْبٍ أو ضَجَر ، وأُف كلمة تكرُّهٍ ، وأفّف تأفيفاً ، وتأفف قالها .

وقال ابن الحاجب : لا نقول إنَّ أُفَّ بمعنى أتضجر ، وأوّه بمعنى أتوجع ؛ إذ لو كانا كذلك لأُعربا كمسماهما ، بل هما بمعنى : تضجّرتُ وتوجّعتُ الإنشائيين .

لغاتها :

قال ابن جني في الخصائص :

قولهم : أُفَّ اسم الضجر ، وفيه ثماني لغات : أُفِّ ، وأُفَّ ، وأُفَ ، وأُفٌّ وأُفُّ وأفّاً وأُفي ، ممال . وهو الذي تقول فيه العامة : أفي ، وأُفْ خفيفة . والحركة في جميعها لالتقاء الساكنين ؛ فمن كسر فعلى أصل الباب :

الأصل فيهما البناء على السكون ، فاجتمع ساكنان وهما حرفا الفاء

المشددةِ ، فمن كسر فَعلى الأصل في التقاء الساكنين وهو تحريك الثاني بالكسر .

ومن ضمّ فللإتباع من غير تنوين خرج إلى الشذوذ ، كما في قراءة أبي السمّال في آية الإسراء : ﴿فلا تقل لهما أُفُّ﴾ .

ومن فتح فللاستخفاف .

ومن لم ينوّن أراد التعريف ، ومن نوَّن أراد التنكير .

قرأ ﴿أفِّ﴾ بالكسر من غير تنوين أبو عمرو والكسائي وحمزة وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ نافع وحفص عن عاصم بالكسر مع التنوين ، وقرأ ابن عامر وابن كثير بالفتح من غير تنوين .

فمعنى التعريف : التضجّر ، ومعنى التنكير : تضجراً (أي : أتضجر تضجّراً) ، ومن أمال بناه على فُعْلى .

وقال الجوهري : وفيه سِتّ لغات حكاها الأخفش : أُفَّ أُفِّ أُفُّ أفٍّ أفّاً أُفٌّ ، ويقال : أفّاً وتُفّاً ، وهو إتباع له ، وقد جمع ابن مالك هذه اللغات وزادها أربعاً في بيتٍ واحد :

فَأُفَّ ثلِّثْ ونوِّن إن أردت وقُلْ أُفَّى وَأُفِّى وأفْ وأُفةً تُصِبِ

وذكر أبو حيّان الأندلسي فيها أربعين لغةً ، ونقلها صاحب القاموس . قال الفيروزآبادي :

لـ أُفّ أربعون لغةً : أُفْ ، بالضم وتثلَّثُ الفاء وتنوَّن وتُخَفَّف فيهما . أُفْ كـ : طُفْ ، أُفَ ، مشدّدة الفاء ، أفّي بغير إمالة ، وبالإمالة المحضة ، وبالإمالة بين بين ، والألف في الثلاثة للتأنيث . أفِّي بكسر الفاء ، أُفُّوه أُفُّهْ ، بالضمّ مثلثة الفاء ، مشدّدة ، وتكسر الهمزة : إفْ كـ : مِنْ ، إِفَ ، مشدّدة ، إفِ ، بكسرتين مخفّفة ، إفٍ بكسرتين منونة مخففة ومشددة ، وتثلَّث أف بضم الفاء مشدّدة : إفّا كـ : إنَّا ، إفِي ، بالإمالة ، إفي ، بالكسر ، وتفتح الهمزة

كَعَن ، أفّ مشددة الفاء مكسورة ، آفْ ، ممدودة ، أفٍ آفٍ منوّنتين .

فائدة :

قال ابن جنّي : أمّا أُفّ ونحوه من أسماء الفعل كهيهات في الجرّ فمحمول على أفعال الأمر ، وكان الموضع في ذلك إنّما هو لِصَه ومَهْ ورُويدَ ونحو ذلك ، ثم حمل عليه باب (أف) ونحوها من حيث كان اسماً سمي به الفعل .

فائدة :

ومَنْ نَوَّنَ نكّرَه ، ومن لم ينوّن كان عنده معرفة ، مثل : صهْ وصهٍ ، ومَهْ ومَهٍ ، إلا أن (أُف) في الخبر ، و(صَهْ) في الأمر .

فائدة :

موضع أفّ من الإعراب في قوله ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾ [الأحقاف: ١٧].

الأرجح أن يَكون إعراب : (أفٌ لكما) كإعراب الجمل بعد القول ، وهي في محل نصب على الحكاية(١) .

إليكَ عَنّي

اسم فعل أمر بمعنى ابتعدْ ، وهو اسم منقول من جار ومجرور .

قال الشاعر :

إليكِ يا نفسُ عنّي لا تلوميني فإنَّ لومَكِ لي يا نفسُ يؤذيني

قال سيبويه : وقالوا إليكَ إذا قلت : تَنَحَّ ، قال : وسمعنا من العرب من يُقال له إليك ، فيقول : إليَّ إليَّ ، كأنه قيل له : تنحَّ ، فقال : أتنحّى ، ولم

(١) المصادر والمراجع : القاموس : أنف ٣/ ١٢١ ، الصحاح أف ٤/ ١٣٣١ ، الخصائص ٣/ ٣٧ـ٣٨ ، معجم مقاييس اللغة ١/ ١٦ـ١٧ ، شرح الكافية ٢/ ٦٥ . وينظر السبعة ٣٧٩ ، والتيسير ١٣٩ ، والنشر ٢/ ٣٠٦ـ٣٠٧ ، معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٣ ، المحتسب ٢/ ١٨ ، المقتضب ٣/ ٢٢٦ ، البحر ٦/ ٢٧ .

يستعمل الخبر في شيء من أسماء الأفعال إلا في قول هذا الأعرابي .

وفي حديث الحجّ : (وليس ثَمَّ طَرْدٌ ولا إليك إليك) ، قال ابن الأثير كما تقول : الطريقَ الطريقَ ، ويُفعَل بين يدي الأمراء ، ومعناه : تنحّ وابعُدْ ، وتكريره للتوكيد .

قال ابن جني : العربُ تقول : إليك عنّي ، أي : أمسكْ وكُفَّ ، وتقول : إلَيْكَ كذا وكذا ، أي : خُذْهُ ؛ ومنه قول القطاميّ :

إذا التَّيّـازُ ذو العضـلاتِ قُلْنَـا : إليـكَ إليـكَ ضـاق بهـا ذِراعـاً

وإذا قالوا : اذهبْ إليك ، فمعناه : اشتغل بنفسك وأقبل عليها ، وقال الأعشى :

فـاذهبـي مـا إليـكِ أدركني الحِلْـم عـدانـي عـن هَيْجكُـم أشغـالُ

والشاهد فيه : مجيء (إليكِ) بمعنى تنحي ، وكأنه قال : اذهبي تنحّي فقد أدركني الحلم .

وأنشد ثعلب :

اذهـب إليـك فـإنـي مـن بنـي أَسَـدٍ أهلِ القباب وأهل الخيل والنادي

كأنه قال : اذهب تنحَّ . فالكاف في محل خفض بحرف الجر ، والتسمية وقعت بالجار والمجرور ، ولذلك حكى لفظها ، وجريا في التسمية مجرى الأصوات المسمّى بها من نحو : صه ومه .

أنشدَ أبو عبيدة :

فقلـتُ لهـا : فيئـي إليـك فـإننـي حـرام ، وإنّـي بعـد ذاك لبيـبُ

وقال الأسود بن يعفُر :

كـانَ التفـرّق بيننـا عـن مِئـرةٍ فاذهب، إليكَ، فقد شفيت فؤداي

(المئرة : العداوة) .

وقال عمرو بن كلثوم :

إليكُمْ يا بني بكر ، إليكم ألمَّا تعلموا مِنَّا اليقينا ؟

إليكم : اسم فعل أمر مبني على السكون ، ومعناه : تنحَّوا أو تباعدوا أو ارجعوا .

وحكى أبو الخطاب أنه سمع من يقال له : (إليك) ، فيقول : إليَّ ، كأنه قيل له : تنحَّ ، فقال : أتنحى ، لم يأت ذلك إلا في هذا الحرف وحده ؛ فلا يقال : دوني ولا عليَّ ، وذلك من قِبَلِ أن بابَ هذا الأمرُ ، فإذا قلت : إليك فقال : إليَّ ، فقد جعل إليَّ بمعنى أتنحى ، وهذا خبر ليس بأمر ، والمعهود أن باب هذه الأسماء إنما هو الأمر للمخاطب ؛ لأن أمر المخاطب يكتفى معه بشاهدِ الحال .

قال الرضي : هو خبر شاذ ، مخالف لقياس الباب إذ قياس الظروف وشبهها أن تكون أوامر ، فلا يقال عليَّ ودوني قياساً عليه ، وأمّا عليَّ بمعنى : أولني ، أي : أعطني فهو مخالف للقياس من وجه آخر ، إذ هو أمر ، لكن الضمير المجرور به في معنى المفعول ، يقال : عليَّ زيداً ، أي : قربنيه ، والقياس أن يكون المجرور فاعلاً(١) .

أمامَك

كلمةٌ تحذير ، وتُعرَبُ اسم فعل أمرٍ بمعنى : احذَرْ شيئاً بين يديك ، وتَرِدُ بمعنى تقدَّمْ .

أصل : أمامك زيداً ودونك زيداً .

أصل هذا التعبير الموجز : أمامك زيدٌ ودونك زيدٌ فخذه ، فقد أمكنك ،

---

(١) الكتاب لسيبويه ط هارون ١/٢٤٩ـ٢٥٠ ، شرح المفصَّل لابن يعيش ٤/٣٣ـ٣٤ ، لسان العرب (ألا) ١/١٢٠ ، عقود الزبرجد ١/١٠ ، شرح الكافية ٢/٧٥ ، الخصائص ٣/٤٣ .

فاختصر هذا الكلام الطويل لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ؛ ليبادر المأمور الامتثال قبل أن يتباعد عنه زيد . وكذا كان أصل (عليك زيداً) : وجب عليك أخذ زيد ، و(إليك عنّي) ، أي : ضمّ رحلك وثقلك إليك واذهب عني ، و(وراءك) ، أي : تأخّر وراءك ، فجرى في كلها الاختصار لغرض التوكيد(١) .

آمين

يقول القارئ بعد فراغه من قراءة الفاتحة : آمين .

ومعناه : اللهمّ استجب ، قال الأزهري : لم يُحفَظْ لـ(استجب) مفعول ، ومسمّاه متعدٍّ نحو : ربِّ استجبْ دعائي .

لغاته :

يجوز قصرُه ومدّه : أمين وآمين . وأصله القصر ؛ ليكون على وزن فعيل ، وأما آمين بالمدّ ، فوزنه فاعيل ، أشبع فتحة الهمزة فتولّدَتْ منه ألف .

قال الفارسيّ : هي جملة مركّبةٌ من فعل واسم ، معناه : اللهم استجبْ لي . قال : ودليل ذلك أنَّ موسى ـ عليه السلام ـ لمّا دعا على فرعونَ وأتباعه فقال : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [يونس : ٨٨] . قال هارون ـ عليه السلام ـ آمين ، فطبّق الجملة بالجملة .

وقيل معنى آمين : كذلك يكون ، وقيل : ليكن كذلك .

قال عمرُ بن أبي ربيعة :

يا ربِّ لا تسلُبَنّي حبَّها أبداً ويرحمُ اللهُ عبداً قالَ : آمينا

ومعناه : اللهم استجب .

قال الزجّاج : هو إيجاب : ربِّ افعَلْ ، وهما موضوعان في موضع اسم

---

(١) الكتاب ١/ ٢٤٩ ، القاموس (أمم) ٤/ ٧٧ ، شرح الكافية ٢/ ٦٨ .

الاستجابة ، كما أن « صه » موضوع موضع سكوتاً .

وحقُّهما من الإعراب الوقف ؛ لأنَّهما بمنزلة الأصوات إذ كانا غيرَ مشتقين من فعل ، إلاّ أن النون فُتحت فيهما لالتقاء الساكنين ، ولم تكسر النون لثقل الكسرة بعد الياء .

وردت هذه اللفظة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « آمين خاتمُ ربِّ العالمين على عباده المؤمنين » .

معناه : أنه طابَعُ الله على عباده ؛ لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ، ويمنع من فساده وإظهار ما فيه لمن يكره علمُه به ووقوفه على ما فيه .

وفي حديث بلال : (لا تَسْبِقْنِي بآمين) .

قال ابن الأثير : يُشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكتة الأولى من سكتتي الإمام ، فربما يبقى عليه منْها شيء ورسول الله ﷺ قد فرغ من قراءتها ، فاستمهله بلال في التأمين بقَدْر ما يتمُّ فيه قراءة بقية السورة ، حتى ينال بركة موافقته في التأمين .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ : أنَّ رسول الله ﷺ قال : (إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة في السماء آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه) .

قال عطاء : (آمين) دُعاء ، وقال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول : آمين[1]

---

(١) الزاهر ١/٦٦ ، إصلاح المنطق ١٧٩ ، زاد المسير ١/١٧ ، اللسان : أمن ، كشف المشكلات ١/١١ ، الزينة ٢/١٢٨ ، تهذيب اللغة ٢/١٩٩ ، صحيح البخاري باب جهر الإمام بالتأمين ، النهاية ١/٧٢ .

أولى لَكَ

قال أبو حيّان : من أقسام اسم الفعل الزائد على ثلاثة : (أولى) ، تقول : أولى لك ، فهو اسم فعل ماض لـ(دنوتَ من الهلاك) .

وفي البسيط : أولى ، المستعمل في الوعيد ، نحو : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾ [القيامة : ٣٤] هو بمعنى : وَلِيَهُ الهلاكُ ، وما يكرهه ، ولا يكون إلاَّ اسماً للفعل لا يُعْرب .

قال الأصمعي : معناه قاربَه ما يُهلكُه ، أي : نزل به . قال ثعلب : ولم يقُلْ أحدٌ في (أولى) أحسن مما قاله الأصمعي .

قال الفراء :

أولى : وعيد لمن كرهها ، واستأنف الطاعة بـ(لهم) ، وكذا قوله تعالى في سورة محمد ﷺ : ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [محمد : ٢٠-٢١] عيَّرهم وتهدّدهم بقوله : فأولى لهم .

وقولهم في الشتم والإغاظة : أولى لك ، فيه تهدُّد ووعيد أيضاً .

أنشد ابن فارس :

فعادى بين هاديتين منها ... وأولى أن يزيدَ على الثَّلاثِ

أي : قَارَب أن يزيد . ومن شواهد ذلك :

فأولى ثمَّ أولى ثم أولى ... وهل للدَّرِّ يُحلَبُ من مَرَدِّ

قال الأصمعي : معناه قارَبَه ما يهلكه ، أي : نزل به . وهو على هذا التوجيه اسم فعل ماض فيه معنى الدعاء أيضاً .

قال ابن فارس : وقال غير الأصمعي : (أولى) تحسيرٌ له على ما فاتَه .

قال الفارسيّ : وأما قول الشاعر :

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما ... خصفن بآثار المطيّ الحوافرا

فإنّ (أولى) وزنه (أفعل) من : ولي يلي ، كأنه يريد : وَلِيَهُ الشرُّ وما يكرهه وهو اسم ، إلاّ أنه لا ينصرف ؛ لأنه صار عَلَماً للوعيد .

ورجَّح أغلب المعربين أن يكون « أولى » محله رفع بالابتداء ، والخبر محذوف[1] .

أوه

قال ابن فارس : وأما الهمزة والهاء فليس بأصل واحدٍ ؛ لأنّ حكايات الأصوات ليست أصولاً يقاس عليها ، لكنهم يقولون : أَهْ أَهَةً وآهةً . قال مثقب :

إذا ما قمتُ أرحلها بليل ... تأوّه آهةَ الرجلِ الحزين

ويقال : تأوَّهَ ، إذا قال أوَّهَ وأَوْهِ . قال الفارابي : أَوَّه ، أي : قال أَوْهِ .

وأَوْهِ من التأوّه ، كلمةٌ معناها التحزُّنُ ، تقول : أَوْهِ من فلانٍ إذا اشتد عليك فقده ، أنشد الفرّاء :

فَأَوْهْ لذكراها إذا ما ذكرتها ... ومن بعد أرضٍ بيننا وسماءِ

ولها رواياتٌ ، منها : فأَوٌّ ، وفآه ، ومثل هذا البيت :

فأَوْهِ على زيارة أم عمرو! ... فكيف مع العدا ومع الوشاةِ ؟

قال الأزهري : (آهِ) هو حكاية المتأهّه في صوته ، وقد يفعله الإنسان شفقةً وجزعاً ، وأنشد :

آهِ من تيّاك آها! ... تركتِ قلبي مُتاها

ذكر كثير من المفسرين أنّ معنى : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٤] هو

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٩٣ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٦ ، معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٤١ ، الصحاح : ولي ٦/ ٢٥٣٠-٢٥٣١ ، القاموس : ولي ٤/ ٤٠٤ ، اللسان (خصف) ٢/ ١١٧٤ ، الخصائص ٢/ ٣٠٦ ، شرح الأبيات المشكلة ٢٣-٢٨ .

الدَّعَّاء ، ويقال : هو الذي (يتأوّه من الذنوب) ، فإذا كانت من يتأوّه من الذنوب فهي من : أَوّهُ له ، وهي لغة في بني عامر .

وقال أبو حيّان : أوَّاه ، كثير قول أوَّه ، وهي اسم فعل بمعنى أتوجَّع .

وقال ابن الأنباري :

آه من عذاب الله ، وآهٍ من عذاب الله ، وآهةً من عذاب الله ، وأوّه من عذاب اللهِ ، كلها توجُّع ؛ الحزين الكئيب إذا توجّع قال : آهِ أو هاهْ ، وأخرج نَفَسَه بهذا الصوت ليتفرّج عنه بعض ما به ، قال الشاعر :

آها لها من ليالٍ!! هل تعود كما كانت ؟ وأيُّ ليالٍ عاد ماضيها ؟

آها : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً فيه تقديره أنا .

قالت امرأة من بني كلاب :

فَأَوِّهِ من ذكرى حُصينٍ ودونَه نَقَاً هائِلٌ جعدُ الثرى وصفيح

أَوِّهِ وَأَوِّهْ وَأَوَيِّهِ من ذكرى ، كلُّ ذلك تأوُّهٌ . وهو من قولهم : أَوَّاهٌ ، قاله الفارسي .

وعلَّل أحمد بن يحيى ثعلب الكسر من أَوِّهِ بأنه للإتباع ، والفارسي للبناء .

لغات أوه :

تنوّعت حالات التأوّه من البشر ، فتنوّعت صيغ ألفاظها ، وأحصوا اثنتي عشرة لغة :

١ـ أَوْهِ ، ساكنةُ الواو ، مكسورةُ الهاء .

٢ـ آهِ ، بالمد وكسر الهاء ، قلبوا الواو ألفاً من (أوهِ) .

٣ـ آهٍ ، بالمد وتنوين الهاء .

٤ـ أَوِّهْ ، بتشديد الواو وكسرها ، وتسكين الهاء .

٥ـ أوّ ، بالواو المشددة وحذف الهاء ، بلا مدّ .

٦ـ آوّهْ ، بالمدّ ، والتشديد ، وفتح الواو ، ساكنة الهاء

٧ـ أوْتاه ، بزيادة التاء .

٨ـ آوّتاه ، بزيادة التاء مع المدّ .

٩ـ أهّ : توجّع .

١٠ـ أَوَّهُ : بتشديد الواو وضم الهاء .

١١ـ آووه ، بالمد وواوين ، وتسكين الهاء .

١٢ـ أَوْهَ ، بتسكين الواو وفتح الهاء(١) .

أوّه

أصل أَوَّهِ : أَوْه ، كسرت الهاء وشدّدت الواو ؛ لتطويل الصوت بالشكاية .

في حديث أبي سعيد رضي الله عنه فقال النبي ﷺ : « أَوْهِ عينُ الرّبا » .

أوْهِ : كلمة يقولها الرجل عند الشّكاية والتوجع ، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء . وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آهِ من كذا ، وربّما شدّدوا وسكّنوا الهاء ، فقالوا : أوّهْ ، وربما حذفوا الهاء فقالوا : أوّ ، وبعضهم يفتح الواو مع التشديد ، فيقول : أوّه .

قال القاضي عياض : قوله (أَوَّهْ عينُ الربا) رويناه بالقصر وتشديد الواو وسكون الهاء ، وقيل : بمدّ الهمزة ، قالوا : ولا موضع لمدّها إلا لبعد الصوت ، وقيل : بسكون الواو وكسر الهاء ، ومن العرب من يمدّ الهمزة ، ويجعل بعدها واوين اثنين ، فيقول : آووه .

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٢٣ ، الصحاح : أوه ، ديوان الأدب ص٨٣٥ و٨٨٦ ، البحر ٥/ ٨٨ . شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢٠ـ٢١ .

وكلُّه بمعنى التّذكر والتحزّن .

من الأحاديث الواردة في ذلك حديث : (أوّه لفراخ محمد من خليفةٍ يُسْتَخْلَفُ) .

ذكر علماء التفسير في قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ ﴾ [الذاريات : ٢٩] ، أي : في صيحة ، والصيحة : أوّه[1] .

آهِ

أصل آهِ : أَوْهِ ، قلبوا الواو ألفاً ، ويُروى : فآهِ على زيارة أم عمرو!

وأنشد الأزهري :

آهِ مـــــن تيـــــاك آهـــــاً   تـــركـــت قلبـــي متـــاهـــا

وقالوا : آهٍ ، بكسر الهاء ، منوّنةً مع المدّ ، وهي لغة ثانية .

آهاً

بالمدّ والتنوين ، قال الزبيدي : كلمة تقال عند الشّكاية أو التوجع والتحزّن ، وقال ابن الأثير : (آهاً) كلمة توجّع تستعمل في الشر ، كما أنّ (واهاً) يستعمل في الخير[2] .

إِيْهِ

بكسر الهمزة والهاء ، اسم سمّي به الفعل ، كلمة استزادة واستنطاق ، تقول للرجل إذا استزدته من حديثٍ أو عمل : إيهِ ، بكسر الهاء .

قال قطرب : قالوا في زجر الخيل : إيه ، وقد أيَّهَ بها ، ولا يستعمل مفعول بعده ، وقد استعمله بعض الشعراء المولّدين :

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٣/ ٨٧ ، مشارق الأنوار ١/ ٥٢ ، النهاية ١/ ٨٢ .

(٢) تاج العروس ٩/ ٣٧٧ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٣ .

إيـهِ أحـاديـثَ نعمـانٍ وسـاكنـه   إنَّ الحديث عن الأحباب أسمارُ

وقال ابن الأثير :

إيهِ : هذه كلمةٌ يُرَادُ بها الاستزادة ، وهي مبنيّة على الكسر ، فإذا وصلت نونت فقلت : إيهٍ حديثاً ، وإذا قلت : (إيهاً) بالنصب فإنما تأمره بالسكوت .

ومن حديث أُصيل الخُزاعي : حين قدم عليه المدينة قال : كيف تركت مكّة ؟ قال : تركتها وقد أحجَن ثُمامُها وأعذَق إذخرها ، وأمشَر سَلَمُها ، فقال : إيهاً أُصيل! دع القلوب تَقِرُّ .

أي : كُفَّ واسكتْ ، وهو نكرةٌ .

هذا وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشَّيْئ . ومنه حديث ابن الزُّبير ، لما قيل له : يابنَ ذات النطاقين فقال : إيهاً والإلهِ ، أي : صدقتَ ورضيتُ بذلك .

ويروى : إيهِ ، بالكسر ، أي : زدني من هذه المنقبة .

وفي الحديث : أنه أُنشد شعر أمية بن أبي الصّلت فقال عند كل بيتٍ (إيهِ) .

قال ابن السكَيت : فإن وصلتَ نوّنتَ فقلت : إيهٍ حدثنا ، وإذا قلت : إيهاً بالنصب ، فإنما تأمره بالسكوت .

قال الليث : هيهِ وهيهَ ، بالكسر والفتح في موضع : إيهِ وإيهَ .

قال ابن سيده : و(إيهِ) كلمة زجر بمعنى : حسبك ، وتنوَّن فيقال : إيهاً . وقال ثعلب : إيهٍ : حدِّث ، وأنشد لذي الرُّمة :

وقفنـا فقلنـا : إيـهِ عـن أُمِّ سـالـمٍ   وما بالُ تكليم الديارِ البلاقعِ ؟

أراد : حدِّثنا عن أم سالمٍ ، فترك التنوين في الوصل واكتفى بالوقف .

قال حاتم الطّائي :

إيهاً فِدًى لكُمُ أُمِّي وماوَلَدَتْ! حَامُوا على مَجْدِكُم، واكْفُوا مَنِ اتّكلا

قال الجوهري : إذا أردت التَّبعيد قلت : أَيها ، بفتح الهمزة ، بمعنى هيهات ، وأنشد الفرّاء :

ومن دونيَ الأعيارُ والقِنْعُ كله وكُتْمَانُ أَيْهاً ما أَشَتَّ وأبْعَدَا

وأيها ، بفتح الهمزة ، بمعنى هيهات ، ومن العرب من يقول : أيهاتَ بمعنى هيهات .

قال الزمخشري في الأساس :

إيهِ حديثاً : استزادةٌ . وإيهاً : لا تحدّثْ : كُفَّ .

قال ذو الرمة :

وقفنا فقلنا : إيهِ عن أم سالم وكيف بتكليم الديارِ البلاقع ؟

إيهاً

قال القاضي عياض :

إيهاً ، بكسر الهمزة ، كلمة تصديق وارتضاء ، ورد في حديث بن الزبير : (إيهاً والإلهِ) .

وإيهٍ ، مكسورة منوّنة ، كلمة ، استزادة من حديثٍ لا يعرفه ، وإيهِ ، غير منوّنة استزادة من حديثٍ يعرفه . .

وترد بمعنى : كُفَّ ، تقول : إيهاً عنَّا ، أي : كُفَّ عنا ، وتقول : ويهاً ، إذا أغريته أو زجرته .

و : واهاً ، إذا تعجّبْتَ .

قال الليث : إيه كلمة زجر ، وقد تنوّن فيقال : إيهاً[١] .

أيهاً

قال الأندلسي : من أسماء الأفعال : إيه ، ويكون على ضربين :

أحدهما : بمعنى الاستزادة في الحديث ، كأنه قال : حدّثنا أو زدنا حديثاً ، وإذا أُريدَ التنكير يُنوّن ويكسر .

الثاني : بمعنى الكفّ عن الحديث ، فينوّن ويفتح . فيقال : (أيهاً) للفرق بين طلب الحديث وطلب السكوت .

وقال الرضيُّ : من أسماء الأفعال : أيهاً ، أي : كفّ عن الحديث واقطعه . . ويجوز أن يكون قائماً مقامَ المصدر معرباً منصوباً كـ : سقياً ورعياً ، أي : كفّاً .

يُقال : أيها عنا . . وقد تبدل همزة (أيه وأيها) هاءً فيقال : هيه وهيها[٢] .

إيتِ

يقال : ايتَ لهذا الأمر ، وَوَيْتَ : اسم فعل ماض بمعنى عجبت[٣] .

* * *

---

(١) انظر تاج العروس ٩/ ٣٧٦ ، أساس البلاغة (أي) ٥/ ١٣٥ ، النهاية ١/ ٨٧ ، لسان العرب إيه ١/ ١٩٥ ، الصحاح (أيه) ٦/ ٢٢٢٦ ، إعراب القرآن المنسوب ١/ ١٥٩ ، مشارق الأنوار ١/ ٥٦ ، ٢/ ٢٧٧ الأشباه والنظائر ٣/ ٥٢٦ .

(٢) عقود الزبرجد : ١/ ١٣١ ، شرح الكافية ٢/ ٧١ .

(٣) ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٤ .

حرف الباء

بَجَلْ

قال ابن فارس :

بَجَل : الباء والجيم واللام أصول ثلاثة : أحدها الكفاف والاحتساب ، كقولهم : بَجَلْ بمعنى حَسْبُ .

وقال ثعلب : (بَجَلْ) بمعنى (حَسْبُ) . ولم أسمعه مضافاً إلاّ في بيتٍ واحدٍ ، قال لبيد :

فمتـــى أهلِـــكْ فـــلا أحفلُـــهُ　　　بَجَلِـي الآنَ مِـنَ العيـشِ بَجَـلْ

قال الليث : هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم ، وأنّه لا يتمكّنُ في التصريف ، وبَجَلْ : بمعنى حَسْبُ أو يكفي ، أي : على وجهين : اسم فعل مضارع بمعني يكفي ، واسم مرادف لـ حَسْبُ .

قال الأخفش : هي ساكنة أبداً ، يقولون : بَجَلْكَ ، كما يقولون : قَطْك ، إلا أنهم لا يقولون : بَجَلْني كما يقولون : قطْني .

ويقال : قم بالذي عليك ثم بجل ، أي : ثم يكفي ، بجل : اسم فعل مضارع .

وقال الفيروزآبادي : بَجَّلَهُ تبجيلاً : عظّمه ، أو قال له : بَجَلْ . . أي : حَسْبُك حيثُ انتهيت ، قال طرفة بن العبد :

ألا إننـي أُشـرِبـت أسـود حـالكـاً　　　ألا بجلي من ذا الشراب ألا بَجَلْ

قال في تاج العروس :

بَجَلِي ، محرّكة ، ويسكّن بمعنى : حسبي ، وبجلْكَ وبَجَلْنِي ، ساكنتي اللام ، أي : يكفيك ويكفيني ، اسم فعل ، وأضاف لها معنى آخر فقال : وبَجَلْ : كنَعَمْ زِنةً ومعنًى .

وفي حديث بعض الصحابة ـ رضي الله تعالى عنه : ألقى تمرات كنَّ في يده وقال : بجلي من الدنيا .

وفي حديث علي ـ رضي الله عنه ـ : أنه لما التقى الفريقان يوم الجمل صاح أهل البصرة :

رُدُّوا علينا شيخنا ثم بَجَلْ[1] .

بَخ

قال ابن فارس : وقد روي فيه كلام ليس أصلاً يُقاس عليه ، وما أراه عربياً ، وهو قولهم عند مدح الشيء : بَخّ ، وبخبخ فلان : إذا قال ذلك مكرراً له .

وهو عند النحويين اسم فعل مضارع بمعنى أُثني وأمدح ، وأُبدي إعظامي وتقديري لما أرى ، قال أبو حيّان :

عظُم الأمر وفخُم ، تقال وحدها ، ويجوز أن تكرّر فتقول : بخٍ بخْ ، تحرّك الأول منوناً وتسكّن الثاني ، وإذا أفردت قلت : بخْ ، ساكنة .

قال الداوُدِيّ : يقال إذا حمد الله ، وقال غيره عند الإعجاب ، وللشيء إذا رضيته ، وكذا ما أشبهه من الأصوات الثنائية .

وفي الحديث : « انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه ، حتى سبقوا المشركين إلى بدر ، وجاء المشركون ، فقال رسول الله ﷺ ، قوموا إلى جنةٍ عرضها

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١/ ١٩٩ـ٢٠٠ ، لسان العرب بجل ١/ ٢١٣ ، تاج العروس بجل ٧/ ٢٣١ ، الموجز ٣٧٧ ، القاموس : بجل ٣/ ٣٤٣ ، مغني اللبيب ١٥١ .

السموات والأرض . قال عُمير بن الحمام : بخ بخ! فقال رسول الله ﷺ : ما يحملك على قولك : بخ بخ ؟ قال : لا والله يا رسول الله! إلاّ رجاء أن أكون من أهلها .

قال ابن الأثير : هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون ، فإن وَصَلتَ جَرَرْت ونوّنت فقلت : بخٍ بخٍ ، وربما شدّدت ، وتقول : بخبخت الرجلَ ، إذا قلت له ذلك . ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه ، وقد كثر مجيئها في الحديث .

لغَاتها :

قال في مشارق الأنوار :

« قوله بخ بخ يقال بإسكان الخاء فيهما ، وبكسرها فيهما ، دون تنوين ، وبالكسر مع التنوين ، وبالتشديد أيضاً ، والضمّ والتنوين » .

قال الخطابي : والاختيار إذا كرّرت تنوين الأولى وتسكين الثانية ، قال الخليل : يقال ذلك للشيء إذا رضيته ، وقيل : لتعظيم الأمر ، فمن سكّنها شبّهها بـ(هل) و(بل) ومن كسرها ونوّنها أجراها مُجرى : صه ومه ، وشبهها من الأصوات .

وقد أجاب رسول الله ﷺ أبا طلحة حين تصدق بأحبّ ماله ، بقوله : بخٍ بخٍ ، ذلك مال رابح . قال الأعشى :

بيـن الأشَـجِّ وبيـن قيـس بـاذخٌ ... بَـخْ بَـخْ لـوالـده وللمـولـود

وربما قالوا : بَخٍّ . قال الشاعر :

روافـده أكـرمُ الـرّافـدات ... بَـخٍ لـك بَـخٍّ لبحـر خِضَـمّ

وقد جمع في هذا البيت بين لغتي التخفيف والتشديد مع التنوين[1] .

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٠ ، صحيح مسلم ٣/ ١٥٠٩ ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة=

بَدَادِ

البَدَادُ ، بالفتح : البِرازُ . يُقال : لو كان البَدَادُ لما أطاقونا ، أي : لو بارزناهم رجلٌ ورجلٌ .

يُقال في الحرب : يا قومِ بَدَادِ بَدَادِ ، أي : ليأخذ كلُّ رجلٍ قِرْنه . وإنّما بُنِيَ هذا على الكسر لأنه اسم لفعل الأمر ، وهو مبني ، ويقال إنما كُسِرَ لاجتماع الساكنين ؛ لأنه واقع موقع الأمر .

يُقال منه : تبادَّ القوم يتبادُّون ، إذا أخذوا أقرانهم .

قال حسان :

كُنّا ثمانيةً وكانوا جحفلاً لَجِباً فشكّوا بالرماح بَدَادِ

قال النابغة الجعدي :

وذكرتُ من لبن المحلَّق شُربةً والخيلُ تعدو بالصعيد بَدَادِ

وقد استشهد بهذا البيت معظم النحويين شاهداً على أن (بَدادِ) مصدر معدول مؤنث[1] .

بَراكِ

ذكر الجوهريّ أنّ البراكاء الثباتُ في الحرب والجِدُّ . يقال في الحرب : بَرَاكِ بَرَاكِ ! أي : ابرُكُوا[2] .

= للشهيد ١/ ١٠١ ، مشارق الأنوار ١/ ٧٩ ، معجم مقاييس اللغة ١/ ١٧٥ .

(١) الكتاب ٢/ ٣٩ ، المقتضب ٣/ ٣٧١ ، شرح المفصل ٤/ ٤٥ ، المخصص ١٧/ ٦٤ ، المذكر والمؤنث ٦٠٢ ، الصحاح (بدد) ٢/ ٤٤٤ .

(٢) الصحاح : برك ٤/ ١٥٧٥ ، ٤/ ١٥٧٧ ، ١٥٨٢ ، القاموس : برك ٣/ ٣٠٤ .

بَسْ

اسم فعل أمر بمعنى اكتفِ بما كان ، وانتهِ وانقطع عما أنت فيه .

وفي الصحاح : بسَّ الإبلَ وأبسَّها : زجرها ، وقال لها : بَسْ بَسْ .

وترد بمعنى : ارفقْ . قالَ في اللسان : وبس بمعنى حَسْبُ : فارسيّة مرادفة كفى ويكفي .

وزعم بعضهم أنها إيطالية ، وأصلها : بَسْتا ! !

ولقد تذوّق أحد المفسرين أسرار الحروف بين سورة الفاتحة وسورة الناس ، فوجد أن حروف سورة الناس غير المكرر اثنان وعشرون حرفاً ، وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن ، وهو سر بديع ، كما قيل : إنّ الحروف فيه أولها : باء ، وآخرها سين ، فكأنه قيل : بس ؛ لأنه كاف عن كل ما سواه ، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾[1] [الأنعام : ٣٨] .

بطآن

بُطآنَ ما يكون ذلك : وبَطْآنَ ، أي : بَطُؤَ ، جعلوه اسماً للفعل كسُرعان .

يقال : بُطآن ذا خروجاً ، أي : بَطُؤ ذا خروجاً ، جُعلت الفتحة التي في (بَطُؤَ) على نون (بُطآنَ) حين أدّت عنه ليكون عَلَماً لها ، ونُقلت ضمة الطاء إلى الباء ، وإنما صحّ فيه النقل ؛ لأنّ معناه التعجب ، أي : ما أبطأه[2] !

---

(١) لسان العرب (بس) ١/ ٢٨٢ ، القاموس (بس) ٢/ ٢٠٧ ، حاشية الشهاب ٨/ ٤١٧ ، الصحاح (بس) ، وانظر تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية : ص ١٠ .

(٢) لسان العرب : بطأ ١/ ٢٩٩ ، القاموس ١/ ٩ (بطأ) .

بَعدَك

اسم فعل أمر بمعنى تأخّر ، أو احذر شيئاً خلفَك ، وضبطه في اللسان : بُعْدَك[1] .

بَلْهَ

اسم فعل أمر ، بمعنى : كُفَّ ودَعْ ، مبني على الفتح ، وما بعده منصوب على المفعولية .

قال ابن هرمة :

تمشي القطوفُ إذا غنّى الحُداة بها مشيَ الجواد ، فبلْهَ الجلّةَ النُّجُبَا

(القطوف : البطيء من الدواب) .

بله : اسم فعل أمر بمعنى دع ، قال الشاعر :

بَلْــهَ أمــراً مــع الــزمــان يــزول وعليــك الحنيــنَ عمــراً يجــولُ

ودونــك الغيــبَ والشهــودَ وتيــدَ الوقتَ بالوجد فالزمان طويل

بله : اسم فعل أمر دل على معنى فعل الأمر : دع ، ولم يقبل علاماته . . يفيد الإيجاز والتوكيد على المعنى ، والمبالغة في المطلب ، أي : ترك الزائل مع الوقت .

وتيد : اسم فعل أمر بمعنى أمهل .

أورد الجوهري حديث : « أعدَدْتُ لعباديَ الصالحين ما لا عينٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سمعَتْ ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشرٍ ، بَلْهَ ما أطلعتُهم عليه » .

قال ابن فارس في بيان معنى بله ، أي : دَعْ ما أطلعتُهم عليه ، أُغفُلْ عنه .

---

(١) الكتاب ١/ ٢٤٩ ، لسان العرب : بعد ١/ ٣١٠ .

وقال في مشارق الأنوار :

قوله : بَلْهَ ما اطّلعْتُم عليه ، بفتح الباء والهاء ، وسكون اللام معناه : دع عنك ، كأنه إضراب عما ذكر لاستحقاره في جنب ما لم يذكر ، وقيل : معنى ذلك : كيفَ

قال أبو زُبَيْد الطَّائي :

حَمَّـال أثقـال أهـل الـوُدَّ آونـةً   أعطيهمُ الجَهْدَ منّي بله ما أسَعُ

قال الأخفش في باب الاستثناء في قوله : (أعطيهم الجهد مني بله ما أسع) إنَّ (بله) حرف جر ، كـ عدا وخلا بمعنى سوى .

قال ابن هشام : وإذا قيل : بَلْهَ الزيدين ، أو المسلمينَ ، أو أحمدَ ، أو الهنداتِ ، احتملت المصدرية واسم الفعل .

لغات بله : قال أبو حيّان في التذكرة : يقال : بَلْهِ ، بكسر الهاء . وبَهْلَ على القلب بسكون الهاء . وبَهَل ، بفتح الهاء[1] .

بَيْن

المعهود عند النحويّين أن (بينَ) يستعمل ظرفاً للزمان أو المكان ، وقد تفرَّد الإمام الكسائي بتوجيهٍ آخر ، فقد سَمِع من العرب الخُلَّص قولهم : بينكما البعيرَ ، فخذاه ، فجعل « بين » للإغراء . قال الفرّاء : والعرب تأمر من الصفات [يريد الظروف وحروف الجرّ] بـ عليك وعندك ودونك وإليك . وهي حروف كثيرة[2] .

* * *

---

(١) المغني ١٥٦ ، شرح الكافية ٢/ ٧٠ ، الصحاح : بله ٦/ ٢٢٢٨ ، مشارق الأنوار ١/ ٨٩ ، معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٩٢ ، القاموس : بله ٤/ ٢٨٣ ، الصحاح : أون ٥/ ٢٠٧٥ ، صحيح البخاري : باب تفسير سورة السجدة ، تذكرة النحاة : ٦٣٥ .

(٢) انظر معاني القرآن ١/ ٣٢٢ـ٣٢٣ .

حرف التاء

تَرَاكِ

التاء والراء والكاف : تفيد الترك والتخلية عن الشيء ، ومنه : تراكِ بمعنى اترُك . قال طفيل الحارثي :

تـراكِهـا مـن إبـلٍ تَـراكِهـا أمـا تـرى المـوتَ لـدى أوراكهـا

استشهد سيبويه على أن (تراكِ) اسم فعل أمر متعدٍّ ، كما استشهد به المبرد في الكامل على ذلك أيضاً(١) .

تَعَالَ

عَدَّ الزمخشري : تَعَال اسم فعل أمر بمعنى هَلُمُّوا ، وغُلِّط بأنه فعل غير متصرّف ، تلحقه الضمائر البارزة ، كقولك : تعالي للأنثى ، وتعاليا للاثنين والاثنتين ، وللجماعة : تعالَوا وتعالَيْنَ .

قال الدماميني : لا وجه للتغليط ؛ فإنَّ الذاهب إلى هذا لا يلتزم ما قاله أكثر النحويين من أن علامة الأفعال اتصال الضمائر بها ، ولحوق الضمائر البارزة لا يكون إلا في الأفعال . بل من عدّها من أسماء الأفعال يجوّز لحوقها بما قوي شبهه بالأفعال ، ويعتذر عن لحوق الضمائر بها ؛ لقوّة مشابهتها للأفعال ، فعوملا معاملتها في ذلك(٢) .

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٣ ، ٢/ ١٣٧ ، المقتضب ٣/ ٢٦٩ ، الكامل ٤/ ٢٠٧ ، أمالي الشجري ٢/ ١١١ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٣٠٥ ط المجمع ، معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٤٥ـ٣٤٦ .

(٢) الكشاف ١/ ٤٣٣ ، شرح التصريح ١/ ١٥ .

تَيْدَ

لهذه الكلمة استعمالان ، لا يخرجان عن اسم الفعل . ومعنى التّيد : الرفق .

قال ابن مالك : تيدَ : بمعنى أمهِلْ . ويقُال : تيدكَ يا هذا ، أي : اتّئِدْ .

قال ابن كيسان : بله ورويد وتيدَ ، يخفضن وينصبن ، تقول : تيدَ زيداً وزيدٍ . فإذا أدخلت الكاف لم يكن إلا النصب ، وإذا لم تدخل الكاف فالخفض على الإضافة ؛ لأنها في تقدير المصدر ، كقوله عز وجل : ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد : ٤] .

جاء في تاج العروس :

التّيد : أهمله الجوهري ، وقال ابن الأعرابي هو الرِّفق ، يقال : تَيْدَكَ يا هذا ، أي : اتئِدْ ، وربما زيد فيها الكاف ، فيقال : رويدك زيداً ، وتيدكَ زيداً ، أي : أمهِلْه .

حكى البغداديون : تَيْدَكَ زيداً . قالوا : فإذا وصلتَه بالكاف لم يكن إلا النصب ، وهذا الذي قالوه صحيح ، وذاك أنّ الكاف لا تخلو من أن تكون اسماً ، أو تكون للخطاب مجرَّدة من معنى الاسم ، فإن كانت اسماً كان بمنزلة (ضَرْبَ زَيْدٍ عمراً) ، وإن كانت الأخرى كان بمنزلة : رويدَك زيداً ، فإذا لم تلحقها الكافُ أجازوا فيها النصب : (تيدَ زيداً) وهذا يكون بمنزلة : رويدَ زيداً . ولم أعلم أحداً حكى لحاق الكاف « بَلْهَ » وقياس من جعلها اسماً للفعل أن يجوِّز لحاق الكاف لها على قوله .

قال الفارسي : وأرى أنَّ هذا الحرف مأخوذ من التُّؤَدة ، الفاء واو ، أُبدل منها التاء ، والعين همزة قد أُلزمت بدل الياء بمنزلة ما حكاه سيبويه من أنّه سمع بعض العرب يقول : بِيْسَ ، فلا يحقّق الهمزة ، ويدع الحرف على الأصل .

وزاد أهل الغريب : تُوَيْد كرُويدك ، إما مصدر والكاف مجرورة ، أو اسم فعل والكاف للخطاب[1] .

تيدَخ

تَيْدَخ ، بالخاء المعجمة ، اسم فعل أمر بمعنى : أمهِلْ واتَّئِد .

* * *

(١) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٣٦-٣٧ ، الكتاب ٤/ ١٠٩ ، لسان العرب : تيد ١/ ٤٥٩ ، تاج العروس : تيد ٢/ ٣٠٩ ، شرح الكافية الشافية ١٣٨٦ .

حرف الجيم

جَرْجَار

سمع من كلام العربِ : جَرْجَارِ على وزن : فعلالِ اسم فعل أمر بمعنى اجرر ، وقد ذكرها سيبويه[١] .

* * *

(١) الكتاب ٢/ ٣٣٨ ط بولاق ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٩٨ .

حرف الحاء

حُدَيَّاكَ

يُقال : أنا حُدَيَّاكَ لهذا الأمر ، أي : ابرُزْ لي فيه ؛ قال عمرو بن كلثوم :

حُـــدَيَّـــا النـــاسِ كلّهـــمْ جميعـــاً مُقَـــارعـــةً بنيهـــم عـــن بنينـــا[1]

حَذار

أشهر الصيغ القياسية لاسم الفعل المنقول عن (افعَلْ) .

ولأهمية هذا الوزن خصّص له رضي الدين الحسن بن محمد الصَّغاني (٦٥٠ هـ) كتاباً عنوانه : **ما بنته العرب على (فَعَالِ)** .

قال الرضي بعد أن عَرَض رأي سيبويه في أنَّ (فَعَال) اسم فعل أمر مطّرد في الثلاثي ، نظراً إلى كثرته فيه : لو قيل على مذهبه : إنَّ هذه الصيغة من الثلاثي فعل أمر لا اسمُ فعل لم يكن بعيداً ، لأنها جرَت من الفعل على صيغة واحدةٍ ، كجريان صيغة : اِفْعَلْ ، قال : ولم يقله أحد منهم ، ولو كان فعلاً لاتصل به الضمائر كما في سائر الأفعال .

فائدة : ما كان على وزن فَعَالِ كـ : حذار وتراك ونزال .

قال المُبَرِّد في الكامل :

وممّا لا يكون إلاّ معرفةً مكسوراً ما كان اسماً للفعل ، نحو : نَزَالِ يا فتى ،

---

(١) اللسان (حدا) ٢/ ٨٠٨ ، معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٥ .

ومعناه : انزلْ ، وكذلك : تَرَاكِ زيداً ، أي : اتركْه ، فهما معدولان على المنازلة والمتاركة ، وهما مؤنثان معرفتان ، يدلك على التأنيث القياسُ الذي ذكرنا ، قال الشاعر :

ولنعـم حشـو الـدرع أنـت إذا دُعيَتْ نـزالِ ولُـجّ فـي الـذُّعْـرِ

وقال زيد الخيل :

وقـد علمـت سـلامـة أن سيفـي كـريـةٌ كلمـا دُعيـت : نـزالِ

وقال الشاعر :

تـراكهـا مـن إبـلٍ تـراكهـا أمـا تـرى المـوت لـدى أوراكهـا

أي : اتركها ، وقال رؤبة :

حَذَارِ من أرماحنا حذارِ

وقال أبو النجم :

نَظَارِ كي أركبَه نظارِ

ومن ذلك ما عُدِل عن المصدر ، نحو قول المتلمس يذم الخمر :

جَمَـادِ لهـا جَمَـادِ ولا تقـولـي طـوالَ الـدهـر مـا ذُكـرت حَمَـادِ

يريد قولي لها : جموداً ، ولا تقولي لها حمداً ، هذا المعنى ، ولكنه عُدل مؤنثاً .

قال الشاعر في مدح إنسان :

سـلْ عـن شجـاعتـه وزُرْهُ سـالمـاً وحـذارِ ثـم حـذارِ منـه مُحَـاربـا

وقال آخر :

حـذارِ حـذارِ مـن جَشَـعٍ ؛ فـإنّـي رأيـت النـاسَ أجشعُهـا اللئـامُ

ومنه :

وحَذَارِ أن ترضى مودّة مَنْ يقلي المُقِلَّ ويعشق المثري[1]

حَذَرَ

وجاء أسلوب : حَذَرَكَ زيداً . وهو نهي ، في موضع : لا تقرب زيداً[2] .

حَسْبُ

حَسْبُ : مجزوم ، بمعنى كفى ، قال سيبويه : وأما حسبُ فمعناه الاكتفاءُ ، وحسبك درهم ، أي : كفاك ، وهو اسم ، وتقول : حسبك ذاك ، أي : كفاك ذاك . وفي الحديث النبوي الشريف : « قولوا : حَسْبُنَا اللهُ ونعمَ الوكيل » .

وقوله ﷺ : حسبك الآن ، وقوله ﷺ : بحسبك أن تصوم[3] .

حَسّ

حَسِّ : حكاية صوت عند توجُّع وشبهه ، قال الرضي : هي كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه بغتةً ما يمضّه ويوجعه كالجمرة والحزَّة .

لغاتها :

حَسِّ : بفتح الحاء وكسر السين المشددة .

حَسٍّ : بفتح الحاء وكسر السين المشدّدة مع التنوين .

---

(١) الكتاب ١/ ١٧٥ ط بولاق ، الكامل ١/ ٢٧٨ـ٢٧٩ ، المخصص ١٧/ ٦٢ـ٦٥ ، شرح الكافية ٢/ ٧٥ـ٧٦ ، ما بنته العرب على فَعَال للصَّغاني ٣١ ، المقتضب ٣/ ٣٧٠ .

(٢) الخصائص ٣/ ٥١ .

(٣) انظر سنن الترمذي ٤/ ٥٣٦ ، كتاب صفة القيامة ٣٥ رقم ٢٤٣١ ، الكتاب ٢/ ٣٥ ، ٤٥ ، لسان العرب حسب : ٢/ ٨٦٤ ، القاموس : حسب ١/ ٥٦ .

حَسّاً : بفتح الحاء مع النصب .

حِسٍّ : بكسر الحاء وكسر السين المشددة المنونة[1] .

حضَارِ

حَضَار : اسم للأمر ، معناه احضُر[2] .

حيّهلا

اسم منقول عن كلمتين ركّبتا تركيباً مزجيّاً ، كـ : حيَّهل ، بمعنى : أقْبِلْ مسرعاً .

والأصل : « حيّ » بمعنى أقبل واعجل ، و« هلا » بمعنى أسرع ، فلما ركبت حذفت ألفها ، ويكثر استعمال هذه الكلمة ؛ لاستحثاث العاقل تغليباً لـ حيّ ، وقد يستحث بها غيره تغليباً لـ« هلا » التي في أصلها زجر للخيل .

لغات حَيَّهل :

ذُكر لهذا الاسم لغات منها :

١ـ حَيَّهَلَ .

٢ـ حَيَّهَلاً .

٣ـ حَيَّهَلا .

٤ـ حَيَّهْلَ .

٥ـ حَيَّهَلْ .

٦ـ حَيَّهْلاَ .

٧ـ حيَّ إلى .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٩ـ١٠ (حاشية ١) ، شرح الكافية ٢/ ٦٧ .

(٢) ما بنته العرب على فَعَال ص٣٣ .

٨ـ حيَّ ، وحده بمعنى أقبل . ومنه قول المؤذّن (حيَّ على الصلاة) .

٩ـ هلا ، وحده ، كقول النابغة :

ألا حيِّيا ليلى وقولاَ لَهَا هَلاَ

أي : أسرعي .

قال ابن هشام : حيّ بمعنى أقبل ، وهل وهَلاَ بمعنى عجّل ، وقد يفرَد كل واحد منهما ، ويختص حيّ باستحثاث العاقل ، وهلا باستحثاث غير العاقل ، ويقل استعمالها للعاقل .

وجمع ابن الأثير لـ (حيّ على الصلاة) عدداً من المعاني ، فقال : هَلُمُّوا إليها وأقبلوا وتعالَوا مسرعين .

قال الفرّاء : معنى (حيّ) في كلام العرب : هَلُمَّ وأقبلْ ، فالمعنى : هَلُمّوا إلى الصلاة وأقبلوا عليها ، قال : وفتحت الياء من (حيَّ) لسكونها وسكون الياء قبلها ، كما قالوا : ليتَ ولعلَّ .

تعديته :

يتعدّى بعددٍ من حروف الجرّ ، منها : حيَّهل بزيد ، وعليه ، بمعنى أقبل ، وحيَّهل إليه : تعال .

قال ابن سيده : حيَّ على الغداء والصلاة : ائتوها ، فـ(حيَّ) : اسم للفعل ، ولذلك عُلِّق حرفُ الجرّ الذي هو (على) به .

وفي الحديث : « إذا ذُكر الصالحون فحيَّهَلَ بعُمَر » .

حيَّهَلَ : بفتح اللام ، ومعناه : عليك بعمر ، وادعُ عمر ؛ فإنه من أهل هذه الصفة ، ويجوز : فحيهلاً بالتنوين ، بجعله نكرةً ، وأما : فحيهلا ، بلا تنوين فإنه يجوز في الوقف ، فأما في الإدراج فلغة رديئة .

قال مزاحم :

بِحَيَّهَـلاً يُـزجـون كُـلَّ مطيّـةٍ ... أمـام المطـايـا سيرُهـا المتقـاذفِ

قال بعض النحويين : إذا قلت : حيَّهلاً فنوَّنتَ قلتَ : حثاً ، وإذا قلت : حيَّهلا فلم تنوّن فكأنك قلت : الحَثُّ ، فصار التنوين عَلَم التنكير وتركه عَلَم التعريف ، وكذلك جميع ما هذه حاله من المبنيّات ؛ إذا اعتُقِدَ فيه التنكير نُوِّنَ ، وإذا اعتُقِدَ فيه التعريف حُذِفَ التنوين .

قال الأزهري : حَيَّ ، مُثَقَّلَةٌ ، يُندبُ بها ويُدْعى بها ، يقال : حيَّ على الغداء ، حيَّ على الخير ، ولم يشتق منه فعل ، ومعناها حثٌّ ودعاءٌ ، ومنه حديث الأذان : (حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح) ، أي : هَلُمُّوا إليها وأقبلوا وتعالوا مسرعين ، وقيل : معناه عجّلوا إلى الصلاح وإلى الفلاح .

أنشد ابنُ برّي لابن أحمر :

أنشَـأتُ أسـأَلُـهُ عـن حـال رفقتـه ... فقال : حيَّ فإنَّ الركب قد ذهبا

حيّ : اسم فعل بمعنى أعْجِلْ .

قال لبيد :

يتمـارَى فـي الـذي قلـتُ لـه ... ولقـد يسمـع قـولـي : حـيَّ هـلْ

حيَّ هَلْ : اسم فعل أمر بمعنى أسرعْ ، مبني على الفتح ، وسُكِّنَ من أجل القافية .

يذكر لبيد صاحباً له في السفر كان أمره بالرحيل .

فائدة :

قال أبو عبيد : سَمِعَ أبو مَهْدِيَّةَ رجلاً من العجم يقول لصاحبه : زُوذْ زُوذْ ، مرّتين بالفارسيّة ، فسأله أبو مهديّة عنها ، فقيل له : يقول : عَجِّل عجِّل ؛ قال أبو مهديّة : فَهَلاَّ قال له : حَيَّهَلَك ، أي : هَلُمَّ وتعالَ ؟ فقيل له : ما كان الله ليجمع لهم إلى العَجَميّةِ العربية .

وحكى سيبويه عن أبي الخطّاب أنّ بعض العرب يقول : حَيَّهل الصلاة ،

يصل بهل كما يصل بعلى فيقال : حيَّهلَ الصلاة ، ومعناه : ائتوا الصلاة واقربُوا من الصلاة ، وهلموا إلى الصلاة .

فائدة :

من أساليب العرب في الاختصار النحت ، وهو طريقة من طرائق توليد الألفاظ ، قالوا : بسمل وحمدل ، وفي مبحث أسماء الأفعال قالوا : وقد حَيْعَلَ المؤذِّنُ ، كما يقال : حَوْلَقَ ، (أكثرَ من قول لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) وتعبشَم (انتسب إلى بني عبد شمس أو تعلق بهم بحلف أو جوار أو ولاء) مركباً من كلمتين . قال الشاعر :

ألاَ رُبَّ طيفٍ منكِ باتَ مُعَانِقي ... إلى أن دعا داعي الصَّباح فحيعَلا

أي قال : حيَّ على الفلاح . . وقال آخر :

أقولُ لها ودمعُ العينِ جارٍ ... ألم يَحزُنْكِ حيعَلةُ المنادي

وجاء في مشارق الأنوار :

قوله : (حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح ، وإذا ذُكر الصالحون فحيَّ هلا بعُمَر ، وحيَّ هلا بكم وحيَّ على الوضوء) معنى هذا كلّه : أقبلْ ، وهَلُمَّ على الوضوء والصلاة ، وعلى ذكر عمر عند الصالحين ، أو فأت بذكر عمر .

قال السلمي : حيَّ : اعجل ، هلا : صلة ، وقال أبو عبيد : معناه : عليك بعمر ، أي : ادع عمر .

وقيل معنى حيَّ : هَلُمَّ ، وهَلا : حثيثاً ، وقيل : هلا أسرعْ ، جُعِلاَ كلمة واحدة ، وقيل هلا : اسكنْ ، وحيَّ : أسرعْ ، أي : أسرع عند ذكره واسكن ، حتى ينقضي .

يقال : حيَّ على وحيَّ هَلاَ ، على وزنها ، مقصور غير منوَّن ، وبهذا جاءت الرواية في ذكر عمر ، وحيَّ هلاً منوَّن ، وعلى المصدر : هَلَنْ إلى كذا ، بالنون ، وعلى كذا ، وحيَّ هَلَ بنصب اللام مخففة ، تشبيهاً بخمسة

غشر ، وحيَّ هلْ بالسكون لكثرة الحركات والوقف ، وتشبيهاً بـ(صه) و(مه) و(بخ) ، وحيَّ هَلَ بسكون الهاء وفتح اللام لكثرة الحركات أيضاً ، وحيْ هَلْ بسكونهما جميعاً مثل : بخْ بخْ وتشبيهاً بها .

وسمع : حيَّ هَلَكَ .

وفي الحديث : (حيَّ على أهل الوضوء) ، وروي : حيَّ على الوضوء . . كما جاء : حيَّ على الطهور ، في بعض الأبواب الأخر ، قال القاضي : وعندي أنَّ له وجهاً بيّناً أن يكون قوله ـ عليه السلام ـ ذلك لمن دعاه لينادي أهل الوضوء ، أي : هلمَّ وأقبل على أهل الوضوء ، فادعهم ، كما قال في الحديث الآخر لجابر : (نادِ من كانت له حاجة بنا) ، وقد يكون له وجه آخر أيضاً ، وهو أن يكون أهل الوضوء منصوباً بالنداء ، كأنه قال : حيَّ على الوضوء يا أهلَ الوضوء .

وفي غزوة الخندق : (إنّ جابراً صنع لكم سوراً فحيَّ هَلا بكم) ، وروي : فحيَّ أهلاً بكم ، والوجه الأول ، لكن يخرّج هنا : (أهلاً) على معنى قولهم : مرحباً وأهلاً ، أي : صادفتم ذلك ووجدتموه .

فائدة :

قال الخليل : العَيْنُ والحاءُ لا يأتلفان في كلمةٍ واحدةٍ أصليَّةِ الحروف ؛ لقُرب مَخرَجيهما ، إلاَّ أن يُؤَلَّف فِعْلٌ من جمعٍ بين كلمتين ، مثل : حيَّ على ، فيقال منه : حَيْعَلَ .

قال : والعرب تفعل هذا إذا كثر استعمالهم للكلمتين ، ضموا بعض حروف الكلمة إحداهما إلى بعض حروف الأخرى .

فائدة :

قال سبرة بن عمرو الأسدي في رثاء خالد بن نضلة وعمرو بن مسعود .

ألا بكَّر الناعي بخير بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصّمد

فـإن تسـألـونـي بـالبيـان فـإنـه ... أبو معقل لا حيَّ عنه ولا حَدَد

جاء الشاعر بتركيب : (لا حيَّ عنه) ، أي : لا يكفي عنه حيٌّ . لا يُقال : حيَّ على فلانٍ سواه ولا حَدد ، أي : لا يحدُ عنه لا يحرم .

رأي المعاصرين :

ذكر الدكتور مهدي المخزومي في نقده وتوجيهه أنَّ : (حَيَّهل) فعل مركب ، أشكل أمره على النحاة فجعلوه في أسماء الأفعال ؛ لأنه يدلُّ على الحدث ، فهو فعل في المعنى ، ولكنّه لا يقبل إحدى علاماته .

وقال : (حيَّهل) جاء على بناء ليس في أبنية الأفعال مثله ؛ لأنه ليس مفرداً ، ولكنه بناء مركّب من بناءين ، هما : (حيَّ) ، و(هل) وتلازما واختلطا ، فأصبحا بمنزلة البناء الواحد .

وقد عرض الخليل بن أحمد لهذا التركيب في أثناء معالجته ائتلاف الحروف ، وكان من رأيه ، ومما استقرأه : أن الحاءَ والهاء لا يأتلفان ، ولكنهما يجتمعان في كلمتين ، لكلّ واحدةٍ معنى على حِدَه ، كقول لبيد :

وتمـادى فـي الـذي قلـت لـه ... ولقـد يسمـع قـولـي : حيَّهـل

وإنما جمعهما في كلمتين (حيَّ) كلمة ومعناه : هلمَّ ، وهل : حثّيثَى ، فجعلهما كلمة واحدة[1] .

* * *

---

(١) انظر : الزاهر ١/ ٣٧ـ٣٨ ، الكتاب ١/ ١٢٣ ـ ٢/ ٥٢ ، لسان العرب : حيا ٢/ ١٠٨٢ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٢ ، النهاية ١/ ٤٧٢ ، حاشية يس ٢/ ١٩٩ ، الأساليب الإنشائية ١٥٦ ، الصحاح ٥/ ١٨٥٤ ، مشارق الأنوار ١/ ٢١٨ـ٢١٩ ، في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٩٩ـ٢٠٠ ، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٨ ، لسان العرب (باب العين) ١/ ٢٧٧٢ ، و(هل) ١/ ٤٦٩١ .

حرف الخاء

خاءِ

قال ابن فارس : الخاء والهمزة الممدودة ليست أصلاً ينقاس ، بل ذُكر فيه حرف واحد لا يعرف صحته ، قالوا : (خَاءِ بكَ علينا) أي : اعِجَلْ ، وأنشدوا للكميت :

إذا ما شحَطن الحاديين سمعتهم　　　بخاءِ بك الحَقْ يهتفون وحيَّ هلْ[1]

خلا

المعهود عند النحويين أنَّ « خلا » من أدوات الاستثناء ، وهي فعل في نحو : (جاؤوني ما خلا زيداً) ولها توجيه يشبه أن يكون اسم فعل أمر .

قال ابن فارس : يُقال ما في الدار أحدٌ خلا زيدٍ وزيداً ، أي : دَعْ ذكر زيدٍ ، اخْلُ من ذكر زيد[2] .

* * *

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/ ١٥٧ ، اللسان (باب الخاء) ٢/ ١٠٨٤ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢٠٥ .

حرف الدال

دَرَاكِ

قولهم : دَرَاكِ ، أي : أدركْ ، وهو اسم لفعل الأمر .

وكُسِرَت الكاف لاجتماع الساكنين ؛ لأنَّ حقّها السكون للأمر .

قال ابن برّي : جاء دَرَاكِ ودَرَّاكِ ، وفَعَالٌ وفَعَّالٌ إنما هو من الفعل الثلاثي ، ولم يستعمل منه فعل ثلاثي ، وإن كان قد استعمل منه الدَّرْك[1] .

دَعْ دَعْ

قال الفيروزآبادي : دَعْ ودَعْدَعْ ، مبنيّين على السكون ، كانت تُقال للعاثر ، كـ : دعدعاً ودعاً ، منوّنتين ، أو لم يستعمل إلا كذلك .

وفي اللسان : دعْ دَعْ : كلمة يُدعى بها للعاثر في معنى : قم وانتعش واسلم ، فهي بمنزلة اسم فعل أمر . كما يقال له : لعاً ، قال الشاعر :

لحى اللهُ قوماً لم يقولوا لعاثِرٍ ... ولا لابن عمٍّ ناله العثر دَعْدَعا

قال أبو منصور : أراه جعل لعاً ودعدعا دعاءً له بالانتعاش . وجعله في البيت اسماً كالكلمة وأعربه .

ودعدَعَ بالعاثر : قالها له ، وهي الدَّعْدَعَةُ . قال أبو سعيد : معناه دع العِثار ، ومنه قول رؤبة :

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٧ ، المخصّص ١٧/ ٦٣ ، المقتضب ٣/ ٣٦٩ ، الجمهرة ٢/ ٣٦ ، اللسان (درك) ٢/ ١٣٦٤ ، المقتضب ٣/ ٣٦٨-٣٦٩ باب ما كان من الأسماء المعدولة على (فَعالِ) .

وإنْ هوى العاثر قلنا : دَعْدَعَا لـه ، وعالَينا بتنعيشٍ : لعَا

قال ابن الأعرابي : معناه : إذا وقع منّا واقع نعشناه ولم نَدَعْهُ أن يهلك .

وقال غيره : دَعْدَعا معناه : أن نقول له رفعك الله ، وهو مثل : لعاً ، وقال أبو زيد : إذا دُعِي للعاثر ، قيل : لعاً له عالياً ، ومثله : دَعْ دَعْ . وقال : دَعْدَعْت بالصبي دَعْدَعَةً إذا عثر ، فقلت له : دع دع ، أي : ارتفعْ .

قال أبو الأسود الدؤلي يعاتب صديقاً :

فقلت ولم أفحش لعاً لك عاثراً وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعا

لعاً لك : دعاء له بالانتعاش ، وهو اسم فعل أو مصدر معرب ، ولا سيما إذا وليها الجار والمجرور (لك) .

فائدة :

قال الرضي : اشتق من اسم الفعل دع دع ، المصدر أعني (الدعدعة) بمعنى قول : (دع دع) للعاثر[1]

دُهْدُرَّين

الدُّهْدُرُّ : الباطل ، قال ابن منظور : ومنه قولهم : دُهْدُرَّين ودهْدُرّيه للرجل الكذوب ، وهو عند ابن جني اسم فعل ماض بمعنى بَطَلَ بَطَلَ . . ومن كلام العرب : (دُهْدُرَّين سَعْدُ القين) ، أي : بَطَل سعد القين بألا يُستعْمَلَ ، وذلك لتشاغل الناس بما هم فيه من الشدّة أو القحط ، ويُقال : دَهْدُران لا يغني عنك شيئاً .

وفي القاموس : دُهْدُرَّين سعدُ القين ، أي : بطَل سعد الحدّاد ، وذلك أنَّ قيْناً ادَّعى أنَّ اسمه سعد زماناً ، ثم تبيّن كذبه ، فقيل له ذلك ، أي : جمعت باطلاً إلى باطل يا سعد الحدّاد .

---

(١) شرح الكافية ٢/ ٧١ ، القاموس : دع ، اللسان : دع .

قال البكري في فصل المقال : قيل إنّ معنى (دُه) بالغ في التداهي والكذب . . ودُرّين من الدرور ، أي : دُرّ بذلك ثم دُرّ ، وثنيّ كما يُقال : دواليك ، وهذاذيك .

وقال أبو علي الفارسي : دُهْدُرّين صوت لم يُؤخذ من فعل ، وإنما هو كناية عنه وبدل منه ، كما كانت هيهات وهلمّ ونحو ذلك من الأصوات .

ودهدرين اسم للباطل وقع موقع : بَطَلَ ؛ لتضمنه معناه ووقوعه موقعه ، وهو مبني ، كما بنيت (شتّان) ؛ لأنها في معنى افترق ، وهيهات ؛ لأنها في معنى (بَعُد)[1] .

دُوْنَك

الدال والواو والنون أصل واحد ، يدل على المداناة والمقاربة ، يقال : هذا دونَ ذاك ، أي : هو أقرب منه . . . ويُقال في الإغراء : دونَكَهُ ، أي : خذه ، اقرُبْ منه ، وقرّبه منك .

قال النحويون : (دونك) من الظروف المنقولة لتستعمل أسماء أفعال بمعنى خُذْ .

وهي كمعنى فعلها تتعدّى ، تقول : دونَك الكتاب ، أي : خذِ الكتابَ ، وترد لازمةً بمعنى : تأخّر . أنشد أبو زيد :

أعيَّاشُ قد ذاق القيونُ مرارتي وأوقدت ناري فادن دونك فاصْطَلِ

(دونك) اسم فعل أمر بمعنى الزم أو ادنُ ، كأنه قال : ادنُ ادنُ .

وجاء في حديث طلحة ـ رضي الله عنه ـ : رمى إليَّ رسول الله ﷺ بسَفَرجَلة وقال : دونكَها ، فإنها تَجِمُّ الفؤاد ، أي : تريحه .

---

(1) فصل المقال ١٠٦ ، الخصائص ٤٦/٣ ، لسان العرب : دهدر ١٤٣٧/٢ ، القاموس (دهر) ٣٤/٢ .

دونك : بمعنى خذ .

قال ابنُ منظور في لسان العرب :

دونَ اسم فعل أمر بمعنى : خُذ ، يُقال : دونَكَ الشيءَ ، ودونكَ به ، أي : خُذه ، ويقال في الإغراء بالشيء : دونَكه .

قالت تميم للحجَّاج : أقْبِرْنَا صالحاً ؛ وقد كان صَلَبَهُ ، فقال : دُوْنَكُمُوْهُ .

قال ابن الأعرابي : يقال ادْنُ دُونَكَ ، أي : اقتربْ ، ومعناها الأمر ، ويقال : دونك الدرهمَ ، أي : خذه ، وفي الإغراء : دونك زيداً ، أي : الزم زيداً في حفظه[1] .

❊ ❊ ❊

(١) الصحاح : دون ٥/ ٢١١٥ ، أساس البلاغة ١٣٩ ، اللسان : دون ، النهاية ٢/ ١٩٦ ، معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣١٧ ، نوادر أبي زيد ١١٣ ، معجم الشعراء ٢٧٨ .

حرف الراء

رُوَيْدَ

أصل هذه اللفظة رَوَدَ ، يُقال : فلان يمشي على رُودٍ : أي على مَهَلٍ ، قال الشاعر :

تكـاد لا تثلـمُ البطحـاءَ وطـأتُهـا   كـأنهـا ثَمِـلٌ يمشـي علـى رُوْدِ

وتصغيره رُوَيْدٌ . تقول منه : أروَدَ في السير إروادا ومُرْوِداً ، أي : رَفَقَ . وقول العرب : الدَّهرُ أروَدُ ذو غِيَرٍ ، أي : يعمل عمله في سكون لا يُشْعَرُ به .

أقسامه :

لـ رويدَ أربعة أقسام : اسم للفعل ، وصفة ، وحال ، ومصدر .

فالصفة نحو قولك : ساروا سيراً رويداً .

والحال نحو قولك : سار القوم رويداً ، لمّا اتصل بالمعرفة صار حالاً لها .

والمصدر نحو قولك : رويدَ عمرٍو ، بالإضافة ، كقوله تعالى : ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد : ٤] .

واسم الفعل نحو قولك : رويدَ عمراً ، أي : أروِدْ عمراً ، بمعنى : أمهِلْه .

وتقول : رويدك عمراً . قال الجوهري : في بيان هذا الأسلوب : الكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب ؛ لأنها ليست باسم ، ورويد غير مُضَاف إليها . وهو مُتَعَدٍّ إلى عمرو ؛ لأنه اسم سُمِّي به الفعل يعمل عمل الأفعال .

وتفسير رويد : مهلاً ، وتفسير رويدَك : أمهِلْ ؛ لأنَّ الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى أفعِلْ دونَ غيره . وإنما حركت الدال ؛ لالتقاء الساكنين ونُصبت نصب المصادر ، وهو مُصَغَّر مأمور به لأنه تصغير الترخيم من إرواد ، وهو مصدر أرود يرود .

قال ابن يعيش :

قالوا : رويدك زيداً . الكاف للخطاب ، جاؤوا بها لتبيّن من تعني بالخطاب ؛ لئلا يلتبس بمن لا تعنيه ، كما جاؤوا بها في : هلم لك ، وسقياً لك ، وهذه الكاف في (رويدك) لا محلَّ لها من الإعراب ، وتتنوّع وفق المخاطب ، فإن كان المخاطب مذكراً فتحتها ، وإن كان مؤنثاً كسرتها ، وتثنّيها وتجمعها إذا أردت تثنيةً أو جمعاً ، فتقول :

رويدَكَ يا زيد ، رويدَكِ يا هندُ ، رويدكما يا زيدان ، رويدكم يا زيدون .

وقد اختلفوا في هذه الكاف على ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها في محل رفع .

الثاني : أنها في محل نصب .

الثالث : أنها حرف للخطاب مجرّد من معنى الاسمية للخطاب ، كالكاف في : ذلك وأولئك ، وهو الصواب .

قال العرب رويداً ، أي : مَهلاً ، وهي حكاية أهل اللغة ، وعند سيبويه اسم للفعل ، قالوا رويداً ، أي : أمهله ، ولذلك لم يُثَنَّ ولم يجمع ولم يُؤَنَّث .

وتلحقها الكاف ، وهي في موضع (أفْعِلْ) ، أي : أمهِلْ ، وذلك قولك : (رويدكَ زيداً ، ورويدكم زيداً) ، فهذه الكاف التي أُلحقت لتبيين المخاطب في رويداً ، ولا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم .

قال الشاعر :

رويـدك لا تُعقِـب جميلـك بـالأذى   فتضْحِي وشَمْل الفَضْلِ والحمدِ منصدعُ

رويدَك : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، بمعنى تَمَهَّل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً فيه تقديره أنت ، والكاف للخطاب .

وقال آخر :

رويـــدك أيهـــا العـــادي ورائـــي   لتخبـرنـــي متـى نطــق الجــواد

وقال أعرابي لشاعرٍ يمدحه : واللهِ لو أردت الدراهمَ لأعطيتُكَ رويدَ ما الشعرَ .

المراد : أرودِ الشعر ؛ كأنه قال : دع الشعرَ ، لا حاجة بك إليه ، و(ما) زائدة .

وقال الهذلي :

رُوَيْـدَ عَلِيّـاً جُـدَّ مـا ثـدي أُمِّهـمْ   إلينـا ، ولكــنْ وُدُّهــم متمـايــنُ

رُويدَ : اسم فعل ، أي : أرود بهم وارفُق بهم .

علياً : مفعول به .

عليّاً : قبيلة من كنانة ، كأنه قال : رويدك علياً . ثم قال : جُدَّ ثدي أمهم إلينا ، أي : بيننا وبينهم خُؤُولةُ رحمٍ وقرابة من قبل أمهم ، وهم منقطعون إلينا بهما ، وإن كان في ودهم لنا مَيْنٌ ، أي : كذب وملقٌ .

وقال الأصمعي : يُقال جُدَّ ثدي أمّه ، وذلك إذا دُعي عليه بالقطيعة .

وفي الحديث النبوي : كان للنبي حَادٍ يُقال له : أنجشةُ ، وكان حسن الصَّوت ، فقال له النبي ﷺ : « رُويدَكَ يا أنجشةُ ، لا تكسر القواريرَ » .

قال قتادة : يعني : ضعفةَ النساء .

وجاء في شواهد التوضيح ما نصُّه :

[ورُويدَ من رويدَك سوقَك بالقوارير : اسم فعل بمعنى أروِدْ ، أي : أمهلْ ، والكاف المتَّصلة به حرف خطاب ، وفتحة داله بنائية .

ولك أن تجعل « رويد » مصدراً منصوباً مضافاً إلى الكاف ، ناصباً (سوقك) وفتحة داله على هذا إعرابية] .

قال القاضي عياض :

قوله : رويدك ، ورويداً سوقك بالقوارير ، أي : ارفِق تصغير (رُود) ، بالضمّ ، وهو الرفق ، وانتصب (رويداً) على الصفة لمحذوف دلّ عليه اللفظ ؛ أي : سُق سوقاً رويداً ، أو : أُحْدُ حَدَاءً رويداً ، على اختلاف الناس فيما أمره به .

ورويدَك : على الإغراء ، أو مفعول بفعل مضمَر ؛ أي : الزم رفقَك ، أو على المصدر ؛ أي : أروِدْ رويداً ، مثل : ارفِقْ رفقاً .

ومن شواهد رويد قول الشاعر :

أيوعدني والرمل بيني وبينه ... رُوَيدَ تبيَّنْ ما أُمامة من هند[1]

* * *

(١) انظر الكتاب ١/ ١٢٤ ، لسان العرب (رود) : ٣/ ١٧٧٣ ، شواهد التوضيح ٢٥ ، الأساليب الإنشائية ١٥٥ ، الصحاح ٢/ ٤٧٨ـ٤٧٩ ، شرح المفصل ٤/ ٤٠ ، مشارق الأنوار ١/ ٣٠٢ ، ديوان الحماسة ٢/ ١٩٨ ، معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٩ .

حرف السين

سَرْعَانَ

قول العرب : سَرْعَانَ ما فعلت ، فيه ثلاث لغات :

١ـ سِرْعَانَ ، بكسر السين .

٢ـ سُرْعَانَ ، بضم السين .

٣ـ سَرْعَانَ ، بفتح السين ، والراء ساكنة ، والنون مبنية على الفتح أبداً .

وفي القاموس : سُرْعَانَ ذا خروجاً ، أي : سَرُعَ ذا خروجاً ، نُقِلَت فتحة العين إلى النون ، فبني عليه .

وسَرْعَان يُستعمل خبراً محضاً ، وخبراً فيه معنى التعجب ، ومنه : لسرعان ما صنعت كذا ، أي : ما أسرع !

ومن أمثال العرب : (سَرعانَ ذا إهالةً) .

سرعان : اسم فعل مضارع لـ(يسرع) ، مبني على الفتح ، الإهالة : الشحم ، وأصل هذا المثل أنَّ رجلاً كان يُحمَّقُ ، اشترى شاةً عَجْفَاء ، يسيل رُغامها هُزَالاً وسوءَ حَالٍ ، فظنَّ أنه وَدَكٌ فقال : سَرْعَان ذا إهالةً .

ويرد سِرْعانَ وسُرْعان ، كلّه اسم للفعل كشتَّانَ .

قال بشر :

أتخطُبُ فيهم بعد قتل رجالهم ؟   لسَرْعانَ هذا والدماءُ تَصَبَّبُ

لسرعان : اللام واقعة في جواب قسم ، سرعانَ : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى بَعُد جداً .

هذا : اسم إشارة فاعل .

قال أبو حيّان في الارتشاف :

سرعان : خبرٌ محض وفيه معنى التعجب ، ذكر الجوهري : سرعان ما صنعت كذا ، أي : ما أسرع ، وقد استعمله بعض الشعراء المولدين بهذا المعنى فقال :

عَبَثَ الدُّبا في مغانيها التي كُنِسا ... سرعان ما عاث جيش الكفر واحربا[1]

سَمَاعِ

اسم فعل أمر بمعنى : اسمع ، اسمع .

* * *

---

(١) ارتشاف الضَّرب ٣/٢٠٨ ، مشارق الأنوار ٢/٢١٣ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٥٦ ، لسان العرب (سرع) ٣/١٩٩٥ ، القاموس ٣/٣٨ .

حرف الشين

شَتَّان

قال ابن يعيش :

شتّان ، معناها تباين وافترَقَ ، وذلك لا يكون من واحدٍ ؛ لأن الفرقة إنما تحصل من اثنين فصاعداً ، والمراد المفارقة في المعاني والأحوال ؛ كالعلم والجهل والصحة والسقم ، ونحوها ؛ لأن الافتراق بالذوات حاصلٌ ، إذ كل شيئين فأحدهما غير الآخر لا محالة ، وإنما لمّا كان قد يحصل ثَمَّ اشتباه في بعض الأحوال والمعاني وجب أن يكون الافتراق فيها أيضاً ؛ فلذلك نقول : شتَّان زيد وعمرو ، ولو قلت : شتان زيد ، وسَكَتَّ لم يجز لما ذكرناه من أنَّ الافتراق لا يكون من واحدٍ .

وأصل هذه الكلمة من : الشَّتّ وهو الافتراق والتفريق ، يقال : شتَّ شعبُهم يشِتّ شتّاً وشتاتاً ، انشَتّ وتشتَّتَ ، أي : تفرّق جمعهم . . وقوم شتّى : متفرقون ، وجاء القوم أشتاتاً : متفرقين ، واحدهم : شتٌّ .

قال ابن فارس : (شت) الشين والتاء أصل يدلُّ على تفرّق وتزيّل ، من ذلك تشتيت الشيء المتفرق . . وشتّان ما هما ، يقولون : إنه الأفصح .

فائدة :

كثرت أقوال اللغويين في توجيه هذه اللفظة وفي بيان تركيبها وأصلها ، فقد رُدَّ قول الأصمعي بأنها مثنى : شتَّ ، وردّ قول الزجاج : إنها بنيت ؛ لأنها على زنة (فَعْلان) فهو مخالف لأخواته ، إذ ليس في المصادر ما هو على هذه

الزنة ، وردّ توجيه أبي حاتم بأن شتان كـ : سبحان وهو وهم ؛ لأنَّ شتان مبني وسبحان معرب .

وجاء في أشعار العرب : شتّان ما بينهما ، أي : تفرّق .

قال أبو عمرو :

شتَّان ما هما ، وشتّان ما عمرو وأخوه ، أي : بَعُدَ ما بينهما ، وقول الشاعر :

لَشَتَّانَ ما بينَ اليزيدينِ في النَّدى　　　يزيد سُلَيْمٍ والأَغَرِّ ابن حاتم

ليس بحجة ، إنما هو مولَّد ، والحجة قول الأعشى :

شَتَّانَ ما يَوْمِي على كُوْرِهَا　　　ويَوْمُ حيَّانَ أخي جابِرِ

وشتّانَ مصروفة عن : شَتُتَ ، فالفتحة التي في النون هي الفتحة التي كانت في التاء ؛ لتدل أنه مصروف عن الفعل الماضي ، وكذلك : وَشكان وسُرعان مصروف عن : وَشُكَ وسَرُعَ تقول : وشَكان ذا خروجاً ، وسرعان ذا خروجاً .

قال الشاعر :

أُخاطب جهراً إذ لَهُنَّ تخافُتٌ　　　وشتّان بين الجهر والمنطق الخَفْتِ

الخفت والتخافت : إسرار المنطق .

وقد توسّع علماء اللغة بتأييد هذا الأسلوب ، خلافاً للأصمعي .

جاء في اللسان : شتَّان ما هما ، وشتَّان ما زيدٌ وعمرو ، أي :بَعُد ما بينهما ، قال الأصمعي : لا يقال شَتَّان ما بينهما ، قال : والجواب عنه أنّ ذلك لا يلزم ، أمّا تقدير : حالا زيدٍ وعمر ، فمن وجهين :

أحدهما : أنّ التقدير : حال زيدٍ وحال عمرو ، فالتقدير أيضاً متعدّد .

والثاني : سَلَّمنا أن التقدير غير متعدِّد ، ولكنّه عند ذلك ملتزم الحذف ، حتى يحصل التعدّد ، وعند الإظهار لا يبقى تعدّد .

وقول الشاعر :

لَشَتَّانَ ما بين اليزيدينِ في النَدى ... يـزيـد سُلَيْـمٍ والأغـرِّ ابـن حـاتـم
يـزيـدُ سُلَيـمٍ سـالـم المـال والفتـى ... فتـى الأزد لـلأمـوال غيـرُ سليْـمِ

ليس بحجة ؛ لأنه مولّد .

قال ابن الحاجب : أباه الأصمعي لما يلزَمُ من جعل فاعله المقصود به التفرقة بينهما في المعنى لفظاً واحداً لا افتراق فيه في اللفظ ، كأنه فهِم منهم أنهم لمّا قصدوا التفرقة في المعنى قصدوا إلى أن يكون اللفظ أيضاً مفترقاً ؛ ليتناسب اللفظ والمعنى ، وكأنّ المجيزَ لمّا فهم معنى قولك : (شتَّان زيد وعمرو) ، شتّان حالا زيدٍ وعمرو ، فكأنهم حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه ، رأى أنّ إظهاره غير بعيد فجوَّزَه ، وإن كان لفظه مفرداً ؛ لأنّ التقدير كذلك ، وأيضاً إذا كان الفاعل وهو (زيد وعمرو) لا يُعقل إلاّ متعدّداً في المعنى جاز أن يأتي اللفظ متعدّداً لفظاً ومعنى ، كقولك : كِلا الزيدين ، وكلا زيدٍ وعمرو .

والجواب عنه أنّ ذلك لا يلزم ، أما تقدير : حالا زيدٍ وعمرو ، فمن وجهين :

أحدهما : أن التقدير حالُ زيد وحال عمرو ، فالتقدير أيضاً متعدد .

الثاني : سلّمنا أن التقدير غير متعدّد ، ولكنه عند ذلك ملتزم الحذف ، حتى يحصل التعدّد ، وعند الإظهار لا يبقى تعدّد .

وأما الجواب عن **الثاني** : فهو أنّ المعنى إذا لم يحصل إلا بالتعدد نُظِرَ ، فإن كان المعنى يقتضي اجتماع المتعدّدات كان اللفظ الواحد هو الوجهَ ليحصل الغرضان ، وإن كان المعنى يقتضي افتراق المتعددات فالوجه الإتيان بها في اللفظ مفرّقةً كشتان زيد وعمرو ، وما ذكرتموه حجة عليكم ، فإن (كلا الزيدين) هو الوجه ، و(كلا زيد وعمرو) ضعيف ، ولا خلاف أن(شتان زيد وعمرو) قوي ، فلا بدّ من الفرق ، ولا يوجد فرق مناسب سوى ما ذكرناه ، فكان ما ذكرناه أولى .

من شواهد شتان قول لقيط بن زرارة الدارميّ :

شتّـان هــذا والعِنـاقُ والنَّـومْ   والمشرب البارد في ظلّ الدّومْ

شتان : اسم فعل ماض بمعنى افترق ، و(هذا) فاعل ، وقد عطف بالواو على الفاعل اسماً ؛ لأن معنى الافتراق لا يكون إلا بين اثنين فصاعداً .

قال ابن هشام في شرح شذور الذهب : ولك زيادة (ما) قبل فاعل شتان ، كقوله :

شتَّـانَ مـا يَـوْمِـي على كُـوْرِهَـا   ويـومُ حيَّـانَ أخـي جـابـرِ

قال ابن بري : وقول الأصمعي : (لا أقول شتان ما بينهما) ليس بشيء ؛ لأنَّ ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب ؛ من ذلك قول أبي الأسود :

شتَّـان مـا بينـي وبينـك إنني   على كُـلِّ حـالٍ أستقيمُ وتَظلَـعُ

وقال الآخر :

شتَّـان مـا بينـي وبيـن رُعَـاتِهـا   إذا صَرْصَرَ العُصْفُورُ في الرُّطَبِ الثَّعْدِ

وقال الأحوص :

شَتَّـانَ حيـنَ يَبِـثُّ النـاسُ فِعْلَهُمـا   ما بين ذِي الذَّمِّ، والمَحْمُودِ إن حُمِدَا

وقال ابن هشام ، وأما قول بعض المحدثين :

جـازيتمـونـي بـالـوصـال قطيعـةً   شتَّـان بيـن صنيعكـم وصنيعـي

فلم تستعمله العرب ، وقد يخرج على إضمار (ما) موصولةً ببين ، وذلك على قول الكوفيين : إنَّ الموصول يجوز حذفه .

وقال ابن منظور : يقال : شتان بينهما ، من غير ذكر (ما) ، قال حسان بن ثابت :

وشتَّـان بينكمـا فـي النَّـدى   وفي البَـأْسِ ، والخُبْـر والمَنْظَـر

وقال آخر :

أُخَـاطِبُ جَهْـراً ، إذْ لَهُـنَّ تَخَـافُـتٌ   وشَتَّانَ بينَ الجهرِ والمنطقِ الخَفْتِ

وأنشد عباس حسن في النّحو الوافي :

الفكـرُ قبـلِ القـولِ يـؤمَـنُ زيفُـه ... شتّـان بيـنَ رويَّـةٍ وبـديـهِ

والمراد بالبديه هنا التسرع بغير إعمال فكر ، ولم تأت (ما) بعد شتان .

هذه الشواهد وغيرها في كلام العرب تثبت صحة هذا التعبير ، وقد دافع عنه غيرُ واحدٍ من أصحاب اللغة والمعاجم . قال العدناني : فما دام هذا جائزاً في الشعر ، وما دامت (ما) زائدةً ، وما دام لسان العرب يقول : ومن العرب من يقول : شتان بينهما ويضمر (ما) كأنه يقول : شتّ الذي بينهما ، وما دام المعجم الوسيط يقول : شتان ما هما ، وشتان بينهما وشتان ما بينهما ، وما دام مدّ القاموس يجيز حذف (ما) الواقعة بين (شتان) وقبل (بين) ؛ فإنّني لا أرى مسوّغاً لتخطئة من يحذف (ما) بعد (شتان) في النثر .

قال البعيث المجاشعي :

شتَّـان مـا بينـي وبيـن ابـنِ خـالـدٍ ... أميـةَ فـي الـرزق الـذي يَتَقَسَّـمُ

ومنه قول علي رضي الله عنه :

شتَّان ما بين عملين : عمل تذهب لذته وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره .

شتان : اسم فعلٍ ماضٍ بمعنى بَعُد ، ما : اسم موصول فاعل .

مـولـد عـاد بـالسـرور . . وهيهـاتَ ... شقـاءٌ . . عـن المحـبّ الـوفـيّ
يَفضَـحُ الـدهـر بـالـوفـاء . . وشتّـان ... نبـيٌّ ومـدّعٍ مـن غَبـيّ[1]

* * *

(1) انظر الصحاح ١/ ٢٥٤ شتت ، ١/ ٢٤٨ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٨٢ ، شرح شذور الذهب ٥١٧ ، لسان العرب : (شتت) ١/ ٢٩٢ ، معجم الأخطاء الشائعة ١٢٧ ، معجم مقاييس اللغة ٣/ ١٧٨ ، أساسيات النحو العربي ١٤٣ـ١٤٤ ، شرح المفصل ٤/ ٣٦ ، معجم مقاييس اللغة ٣/ ١٧٨ .

حرف الصاد

صَمَام

تَصامُوا في السكوت ، حين الحملة على العَدو . قال الأسود بن يعفر :

فــرّت يهــودُ وأسلمــتْ جيــرانُهــا ‏ ‏ ‏ ‏ صُمّي لما فعلتْ يهودُ صَمَامِ[1]

صَهْ

قال ابن فارس : (صه) كلمةٌ تُقال عند الإسكات ، ولا قياس لها . وقال ابن الحاجب : وليس ما قال بعضهم إنّ : (صه) مثلاً اسم للفظ اسكت ، الذي هو دالّ على معنى الفعل ، فهو علم للفظ الفعل لا لمعناه بشيء ؛ إذ العربي القُحّ ربما يقول : (صه) مع أنه لا يخطر بباله لفظ : اسكت ، وربما لم يسمعه أصلاً . ولو قلت إنه اسم لـ : اصمت أو امتنِعْ أو كفَّ عن الكلام ، أو غير ذلك مما يؤدي هذا المعنى لصحّ ، فعلمنا أن المقصود منه المعنى لا اللفظ .

وفي لسان العرب : صه : كلمةُ زجر للسكوت ، بُنيت على السكون ، وهو اسم سُمِّيَ به الفعل ، ومعناه : اسكت ، تقول للرجل إذا سكّته وأسكته : صَهْ ، فإن وصلتَ نوَّنت ، فقلت : صَهٍ صَهْ كذلك مَهْ ، فإن وصلت قلت : مَهٍ مَهْ ، وكذلك تقول للشيء إذا استحسنته ورضيته بخْ ، وبخٍ بخْ ، ويقال : صهٍ بالكسر ، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف[2] .

---

(١) ما بنته العرب على فعال ٩٢ـ٩٣ ، لسان العرب (صمم) ٤/ ٢٥٠٢ .

(٢) اللسان : صه ٤/ ٢٥١٧ .

قال الرضي :

التنكير في : صَهٍ للإبهام والتفخيم ، وكأنّ معنى صَهٍ : اسكت سكوتاً ، وأيَّ سكوت ، أي سكوتاً بليغاً ، أي : اسكت عن كل كلام .

أنشد الليث :

إذا قال حادينا لتشبيه نبأةٍ صَهٍ لم يَكُنْ إلا دَوِيُّ المسامعِ

وقال الشاعر :

صَهْ لا تكلَّمْ لحمَّادٍ بداهيةٍ عَلَيْكَ عَيْنٌ من الأجذاعِ والقَصَبِ

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون ، جملة (لا تكلم) توكيد[1] .

* * *

حرف الضّاد

ضَرَاحِ

قياساً على وزن (فَعَالِ) جاء قول العرب : ضَرَاحِ عنه ، أي : اضْرَح ، أي : أبعِدْ ، وهو اسم فعل أمر كـ (نزال)[2] .

* * *

---

(١) الكتاب ٢/ ٥٣ ، لسان العرب : صه ، الصحاح ٦/ ٢٢٣٩ ، شرح المفصل ٤/ ٧٠ ، معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٧٩ ، شرح الكافية ٢/ ٦٧ و٦٩ ، المقتضب ٣/ ٢٠٢ ، الأصول ٢/ ١٣٠ ، الخصائص ٢/ ٣٥ .

(٢) انظر تاج العروس : ضرح ٢/ ١٨٧ .

حرف العين

عَبَابِ

قال ابن الأعرابي يقال : الظباءُ إن أصابتِ الماء فلا عَبابِ ، وإن لم تصبه فلا أَبابِ ، أي : إن وجدته لم تَعُبَّ . وإن لم تجده لم تأتبَّ له ، يعني : لم تتهيأ لطلبه ولا لشربه[1] .

عرعارِ

قال ابن فارس :

عَرْعَارِ لعبة للصبيان ، يخرُج الصبيُّ فإذا لم يجد صبياناً رفع صوته فيخرج إليه الصبيان ، قال النابغة :

مَتَكنّفـي جنبَـي عُكَـاظَ كليهمـا ... يـدعـو وليـدهـم بهـا عَـرعَـارِ

يريد : أنهم آمنون ، وصبيانهم يلعبون هذه اللعبة .

وعَرْعَارِ ، مبنية على السكون ، معدولة من عرعرة ، مثل : قرقار من قرقرة . وهذا مذهب سيبويه ، وردّ عليه أبو العباس المبرّد هذا ، وقال : لا يكون العدل إلاّ من بنات الثلاثة ؛ لأنّ العدل معناه التكثير .

قال ابن سيده : وهذا عند سيبويه من بنات الأربع ، وهو عندي نادر ؛ لأنّ فعالِ إنما عدلت عن : افعل في الثلاثي .

وقال ابن الحاجب : ليس قول من قال : إنّ (عرعارِ) معدول من

---

(١) ما بنته العرب على فعالِ ص٩ .

(عرعرة) بمستقيم ؛ لأنّ أسماء الأفعال لم تُعْدَلْ عن المصادر ، ولو كان ذلك كذلك لكان قولهم : نزالِ معدولاً عن النزول ، وكذلك ما أشبهه من أسماء الأفعال[1] .

عَلاَقِ

قال ابن دريد : تقول : عَلاَقِ يا هذا ، أي : تعلَّقْ به[2] .

عليكَ

عليك : اسم فعل أمر ، بمعنى خُذْ ، وهو منقول من جار ومجرور ، وقد كثر استعماله في كلام العرب ، وورد منه أحاديث نبويّة عديدة ، ووجهت آية قرآنية وفق ذلك .

قال الجوهري في الصحاح : قولهم عليك زيداً ، أي : خذه ، لمَا كثُر استعماله صار بمنزلة هَلُمَّ ، وإن كان أصله من الارتفاع .

الإعرابُ التفصيليّ لـ عليكَ :

بعد أن مهّد علماء اللغة للنحويين عرض أسماء الأفعال وبيّنوا القياسيّ منها والسماعيّ ، نظروا إلى جزئيات هذه الألفاظ فراحوا يدرسونها بتفصيلٍ دقيق ، ومن هذا التفصيل إعرابُ الكاف المتصلة بـ عليك وإليك ومكانك ووراءك :

قال ابن بَابشاذ هي حرف خطاب .

وقال الجمهور : ضمير المخاطب ، وهي في محل :

أ ـ نصب على المفعولية عند الكسائي .

---

(١) لسان العرب عرر ٤/ ٢٨٧٧ ، أمالي ابن الحاجب ٤/ ٨٤ ، الكتاب ٢/ ٤٠ـ٤١ ، معجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٦ ، ديوان النابغة ٣٦ ، شرح المفصل ٤/ ٥٢ .

(٢) ما بنته العرب على وزن فعال ٨١ .

ب ـ رفع على الفاعلية ، أي : استعير ضمير الجر للرفع وهو رأي الفرّاء ، ولعلّ الفراء لا يقصر نيابة ضمير عن ضمير في المتصل على الضرورة .

جـ ـ جرّ بالإضافة وهو قول البصريين ، لأنَّ مدلولها المصدر ؛ لأنّ أسماء الأفعال لا تعمل الجر بالإضافة ، وإن كان وجه منع عملها ذلك إنما يظهر على القول بأن مدلولها مدلول لفظ الفعل أو معناه أو على أنها أفعال .

قال القطامي :

عليك بالقصد فيما أنت فاعلُه ... إنّ التخلُّقَ يأتي دونه الخُلُق

عليك : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

بالقصد : جار ومجرور متعلقان باسم الفعل (عليكَ) .

قال الشاعر :

عليك نفسك هذّبها فمن ملكت ... قيادَه النفسُ عاش الدهر مذموماً

وقال آخر :

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها

عليك : اسم فعل أمر بمعنى : الزم شأن نفسك ، بالنفس الباء : حرف جر زائد للتوكيد وتقوية العامل .

قال الرضي : أسماء الأفعال حكمها في التّعدّي واللزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها ، إلاّ أن الباء تُزاد في مفعولها كثيراً ، نحو : عليك به ؛ لضعفها في العمل فتعمل بحرف عادته إيصال المتعدي إلى المفعول .

قال الأخطل :

فعليك بالحجّاج لا تعدل به ... أحداً إذا نزلت عليك أمور

عليك : اسم فعل أمر .

بالحجاج : الباء حرف زائد . . الحجاج : اسم منصوب محلاً مجرور لفظاً .

وفي مسند الإمام أحمد : فلمّا سمع النبيُّ ﷺ حُطْمَةَ الناس خلفه قال : (رويداً أيُّها الناسُ ، عليكمُ السكينة) .

الوجه الصحيح أن تنصب (السكينة) على الإغراء ، أي : الزموا السكينة ، كقوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة : ١٠٥] . ولا يجوز الرفع ؛ لأنه يصير خبراً ، وعند ذلك لا يحسن أن يقول : رويداً أيُّها الناس ، لأنه لا فائدة فيه أيضاً .

ومن شواهد الحديث أيضاً قوله ﷺ :

- عليكَ بالرفق وإيّاك والعنفَ .
- عليك بالصبر .
- عليك بأمر خاصّة نفسِك .
- عليك بتقوى الله .
- عليك بتلاوة القرآن .
- عليك بطول الصمت .
- عليك بكثرة السجود .
- عليك بما تعرف ودع ما تنكر .
- عليكم بالأبكار .
- عليكم بالدّلجة (سير الليل) .
- عليكم بالصدق .
- عليكم بقيام الليل .
- عليكنّ بالتسبيح والتهليل والتقديس .

ـ عليكنّ بحافّات الطريق .

اسم الفعل : عليه :

معناه : لِيلْزَمْ ، قال أحد الأدباء :

(مَنْ طلبَ إدراك غايةٍ فعليه بالسعي الدائم لها) .

مسألة :

في توجيه قول النبيّ عليه الصلاة والسلام : « فعليه بالصوم » .

من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ : « يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » .

في قوله : « فعليه بالصوم » توجيهان :

أحدهما : أن الباء زائدة ، و(الصوم) : مبتدأ ، و(عليه) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم . وكأنه قد قيل : الصّومُ واجب عليه .

والثاني : أنّ (عليه) اسم فعل أمر ، بمعنى : لِيَلْزَمْ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً . وبالصوم مفعول به زادت معه الباء .

وقد استُحْسِنَ هذا التوجيه من جهة المعنى ، وضُعِّفَ من جهة الصناعة ؛ وذلك لأنّ الأصل في فعل الأمر أن يكون للمخاطب لا للغائب ، ولأن زيادة الباء مع المفعول غير ثابتة في غير هذا الموضع حتى يحمل عليها ما هنا .

واستُبْعِدَ التوجيه الأوّل بأنّ إغراء الغائب شاذّ ، فإن (عليه) إذا كان اسم فعل يكون نائباً عن : ليلزم ، والشيء الواحد لا يقوم مقام شيئين مختلفي الجنس ؛ وهما : لام الأمر والفعل ، ورُدّ بأن ذلك إذا كان المراد به الغائب ، والمراد هنا المخاطَب ، وإنما جيء بالضمير غائباً حملاً على لفظ (مَنْ) وإلا فهو للمخاطب في المعنى .

مسألة :

في قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

غلط بعض المعربين في توجيه هذه الآية ، وقد نَبَّهَ على ذلك ابن هشام وغيره ، تحت عنوان : أن يُخرِّج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ، ويترك الوجه القريب والقوي ، فذكر ما نصه :

قول بعضهم في : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾ إنَّ الوقف على ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ ، وإن ما بعده إغراء ؛ ليفيد صريحاً مطلوبية التطوّف بالصفا والمروة ، وهو ضعيف ، ويردّه أن إغراء الغائب ضعيف ، كقول بعضهم وقد بلغه أن إنساناً يهدّده : (عليه رجلاً ليسني) . أي : ليلزم رجلاً غيري .

وجاء في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج :

فأما من وقف على قوله تعالى : ﴿ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ﴾ [البقرة : ١٥٨] ، ثم يبتدىء فيقرأ ﴿ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ ﴾ فليس بالمتّجه ؛ لأنَّ سيبويه قال : إنَّ هذا يكون في الخطاب دون الغائب ، فلا يجوز حمله على الإغراء ، وهذا لفظ سيبويه ، قال : حدّثني من سمعه : أنَّ بعضهم قال : (عليه رجلاً ليسني) ، هذا قليل ، شبهوه بالفعل ، يعني : أنه أمر غائباً ، فقال : عليه .

مسألة :

من التوجيهات المتعدّدة التي قيلت في إعراب قوله تعالى : ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ [الأنعام : ١٥١] أنَّ الوقف قبل ﴿عليكم﴾ ، وأنَّ ﴿عليكم﴾ إغراء ، وهو توجيه استحسنه ابن هشام ، إذ فيه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل .

قال الأشموني: الوقف على ﴿ حَرَّمَ رَبُّكُمۡ ﴾ حَسَنٌ ، ثم يبتدئ : ﴿ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ ﴾ على سبيل الإغراء، أي : الزموا نفي الإشراك، وإغراء المخاطب أسلوب فصيح . غير أنّ أبا حيّان الأندلسي رأى أن هذا بعيد ؛ لتفكيك الكلام عن ظاهره .

اسم الفعل : عليَّ

عليَّ : اسم فعل أمر ، تقول : عليَّ زيداً ، أي : أوْلِني زيداً ، وتقول : عليَّ بزيدٍ ، وضعتها العرب موضع فعل يتعدى إلى اثنين ، ولها استعمال آخر ، كقولنا : عليَّ بالكفاح لبلوغ الأماني .

عليَّ : اسم فعل مضارع بمعنى أعتصمُ ، مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

بالكفاح : جارو مجرور متعلقان باسم الفعل (عليَّ)[1] .

عندَكَ

الأصل في (عِنْدَ) أنها ظرف في المكان والزمان ، وقد يُغْرَى بها فتستعمل اسم فعل أمر ، تقول : عندَكَ زيداً ، أي : خُذْهُ . قال أبو حيَّان :

عندَكَ : اسم فعل أمر بمعنى خذ ، مركب من ظرف ومجروره ، تقول : عندك زيداً ، أي : خذه . وتكون لازمة فتقول : عندك بمعنى قِفْ أو توقَّفْ .

قال سيبويه : قالوا عندك ، تحذِّره شيئاً بين يديه ، أو تأمره أن يتقدّم ، وهو من أسماء الأفعال لا يتعدّى ، ونقل الزبيدي رأي الكسائي والفرّاء هاهنا من أن العرب تأمر من الصفات [الظروف والجار والمجرور] بعليك وعندك ودونك وإليك ووراءَك وراءك ، وبينكما . . وأجاز الكسائي ذلك في كل الصفات التي تفرد ، ولم يجزه في اللام ولا الباء ولا الكاف[2] .

* * *

---

(١) البحر ٤/ ٢٥٠ ، دار الكتب ، المغني ٧١٤ و٧٦٣ ، أمالي الشجري ١/ ٤٧ـ٤٨ ، المكتفى ٢٦٢ ، منار الهدى ١٠٥ و٤٤ ، شرح التصريح ١/ ١٥٦ ، حاشية يس ٢/ ١٩٨ـ١٩٩ ، إعراب الحديث النبوي ١٢ ، الصحاح (علا) ٦/ ٢٤٣٧ ، إعراب القرآن للزجاج ١/ ١٥٢ .

(٢) ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٣ ، الكتاب ١/ ٢٤٩ ، تاج العروس : عند ٢/ ٤٣٥ ، الصحاح : عند ٢/ ٥١٣ .

حرف الفاء

فِدَاءِ

اسم فعل مضارع ليفدك ، تقول العرب : فداءً لك أبي وأمي ، ويروى قول النابغة :

مهلاً فداء لك الأقوامُ كلُّهم

بالكسر : فداءِ اسم فعل مبني ، وفداءً بالفتح على المصدر ، وفداءٌ بالرفع على الابتداء والخبر ، أي : الأقوام فادون لك .

قال النحويّون : فِدَاءِ : اسم فعلٍ ، ومعناه : ليَفدِكَ الأقوامُ ، وبُني كما بني نزالِ ودراكِ ، كذا وَجَّهَهُ أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات ، وفيه نظر ؛ فإنّا لا نعلمُ اسم فعل على وزن (فِعال) بكسر الفاء ، ولا اسمِ فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر .

وقال ابن منظور : ومن العرب مَنْ يكسر : فِدَاءِ ، بالتنوين إذا جاور اللام خاصة ؛ فيقولون : فداءٍ لك ؛ لأنه نكرة ، يريدون به معنى الدعاء .

وهذا التعليل فيه خفاء ، والواضح أنه بني على الكسر ؛ لأنه قد تضمّن معنى الحرف ، وهو لام الأمر . ونقل البغدادي عن ابن المستوفي قوله : يُستعمل مكسوراً منوّناً وغير منوّن حملاً على : إيهِ وإيهٍ[1] .

---

(١) انظر : ارتشاف الضرب ٣/٢٠٦-٢٠٧ ، شرح المفصّل ٤/٧٣ ، الخزانة ٣/٧ ، الموجز للأفغاني ٣٧٨ ، لسان العرب (فدى) : ٥/٣٣٦٦ ، شرح المعلقات السبع لابن النحاس ٢/١٧٣ ، الأشباه والنظائر ٤/٥٩ .

فَرَط

يقال في اللغة : فَرَط فلان ، سَبَقَ وتَسَرَّع ، ويستعمل اسم فعل أمر ، بمعنى : احذرْ شيئاً بين يديك ، أو تقدّمْ .

قال سيبويه : وقالوا فَرَطَك ، إذا كنت تحذّره من بين يديه شيئاً ، أو تأمره أن يتقدّم ، وهي من أسماء الأفعال التي لا تتعدّى[١] .

فَشَاشِ

جاء في المثل : (فَشَاشِ فُشِّيهِ ، مِنَ اسْتِهِ إلى فيه) معناه : افعلي به ما شئتِ فما به انتصار . ويُقال ذلك للرجل إذا غضب وثار ، فلم يقدر على تغيير شيء[٢] .

* * *

(١) الكتاب ١/٢٤٩ ، لسان العرب (فرط) : ٥/٣٣٩ ، الكافية ٢/٦٦ ، الخصائص ٣/٥٤ (الحاشية ٨) .

(٢) ما بنته العرب على فعال ٥٦ ، اللسان : فشش ٥/٣٤١٦ ، مجمع الأمثال ٢/٧٨ .

حرف القاف

قَدْ

(قد) لها استعمالان :

اسم فعل مُضارع مرادف لـ (يكفي) ، قَدْكَ درهمٌ ، وقد زيداً درهم ، أي : يكفي .

واسم مرادف لـ حَسْبُ .

وفي كلا الاستعمالين هي مبنيّة على السكون غالباً ، قال حميد بن مالك الأرقط :

قَدْنيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي
ليس الإمام بالشحيح المُلحِد

قدني : يكفيني ، أو اسم بمعنى حَسْبُ .

أراد حميد بالخُبَيْبَيْنِ : عبد الله بن الزبير وأخاه مصعب . قال ابن بري : والشاهد في البيت أنه يُقال قَدْني وقدي بمعنى ؛ وأمّا الأصل قدي بغير نون ، وقدني بالنون شاذٌّ ألحقت النون فيه لضرورة الوزن .

قال : فالأمر فيه بعكس ما قال وأن قدني هو الأصل ، وقدي حذفت النون منه للضرورة .

وفي صفة جهنّم ـ نعوذ بالله منها ـ فيقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ حتى إذا أُوعِبُوا فيها قالت : قَدْ قَدْ ، أي : حَسْبِي حَسْبي .

ومنه حديث التلبية فيقول : قَدْ قَدْ بمعنى : حَسْبُ ، وتكرارها لتأكيد

الأمر ، ويقول المتكلم : قدي ، أي : حسبي ، والمخاطب : قَدْك ، أي : حسبك .

قال القاضي عياض :

قوله : فتقول قدْ قدْ ، أي : كفى كفى ، مثل : قَطْ قَطْ في الحديث الآخر ، يُقال بسكون الدالين وكسرهما ، وتكرارها لتأكيد الأمر .

وفي حديث عُمر ـ رضي الله عنه ـ أنّه قال لأبي بكر رضي الله عنه : قَدْك يا أبا بكر .

فائدة :

قال ابن سيده : قول الشاعر :

إذا قيل مهلاً قال حاجزُهُ قَدِ

في (قَدِ) توجيهان :

أحدهما : (قد) حرف تحقيق في الإيجاب ، فحذف الجملة ، والتقدير : قد قُطِع .

والثاني : (قد) يكون معناه قَدْكَ ، أي : حَسْبُك ؛ لأنه قد فُرِغَ مما أريد منه ، فلا معنى لردعك وزجرك[1] .

قرقار

سمع من كلامهم : قرقارِ وعرعارِ وجَرجَارِ على وزن : فعلالِ ، وهي عند سيبويه والأخفش من فَعْلَلَ التي هي فِعل رباعي ، وقاس عليها الأخفش فأجاز :

قرطاسِ وأخراجِ من قَرطَس وأخرج ، قال الشاعر :

---

(١) لسان العرب : قد ٥/ ٣٥٤٥ ، مشارق الأنوار ٢/ ١٧٢ ، القاموس ١/ ٣٣٩ (قد) ، معجم مقاييس اللغة ٥/ ١٣ـ١٤ .

حتـى إذا كـان علـى مَطَـارِ
يُمنـاهُ واليسـرى علـى الثرثـار
قالت له ريحُ الصبا : قرقَارِ

أي : استقرّي . ويُقال للرجل : قرقارِ ، أي : قِرَّ واستقرَّ .

وقالوا : قرقار ، أي : قرقر بالرعد ، كأنه يأمر السحاب بذلك[1] .

قط

ترد اسم فعل مضارع بمعنى يكفي ، وهي مبنيّة على السكون ، فيقال :

قطني ، أي : يكفيني .

قال في البسيط : قَطْكَ اسم بمعنى حَسْبُ ، أي : اكتفِ ، وهي ساكنة الطاء ، مفتوحة الكاف .

قال ابن فارس : قط ، القاف والطاء أصل صحيح يدلُّ على قطع الشيء بسرعة عَرْضاً .

فأمّا (قط) بمعنى حسب فليس من هذا الباب ، إنما ذاك من الإبدال ، والأصل قد . قال طرفة :

أخـي ثقـةٍ لا ينثنـي عـن ضـريبـةٍ   إذا قيـل مهـلاً قـال صـاحبُـه قَـطِ

لكنهم أبدلوا الدال طاءً ، فيقال : قَطِي وقطْك وقطني ، وأنشدوا :

امتــلأ الحــوض وقـــال قطنـــي   حسبـي رويـداً قـد مـلأت بطنـي

ويقولون : قطاطِ ، بمعنى حسبي . وشاهده قول عمرو بن معد يكرب :

أطلــت فــراطهــم حتــى إذا مــا   قتلـت سـراتهـم قـالـت قطـاطِ

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٠ ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٩٨ ، تاج العروس (قر) ٣/ ٤٩٠ ، ما بنته العرب على فعال ص٥٠ .

لهذه الكلمة لغات ، منها :

١ـ قَطْ ، بفتح القاف وسكون الطّاء .

٢ـ قَطِ ، بفتح القاف وكسر الطّاء .

٣ـ قَطِي ، بإشباع الكسرة فتصبح ياءً .

٤ـ قَطني ، بنون الوقاية مع الياء .

٥ـ قَطَ ، بفتح القاف والطاء . أجازها الكسائي .

٦ـ قِطْ قِطْ ، بكسر القاف وسكون الطاء ، رويت عن أبي ذَرّ .

قال الفيروزآبادي في بيان استعمالها : وإذا كان اسم فعلٍ بمعنى : يكفي فتزاد نون الوقاية ، ويقال : قطْني ، ويقال : قطْكَ ، أي : كفاك . وقطِي ، أي : كفاني ، ومنهم من يقول : قَطْ عبدَ الله درهم ، فينصبون بها ، وقد تدخل النون فيها ويُنْصَب بها ، فتقول : قطْنَ عبدَ الله درهم .

وفي حديث ذكر النار : (حتى يضعَ الجبار فيها قدمه ، فتقول : قَطْ قَطْ) ، بمعنى حَسْبُ ، وتكرارها للتأكيد ، وهي ساكنة الطاء مُخَفَّفَة .

ورواه بعضهم : فتقول : قطني قطني ، أي : حسبي .

ومنه حديث قتل ابن أبي الحقيق : فتحامل عليه بسيفه في بطنه ، حتى أنفذه ، فجعل يقول : قَطْني قَطْني .

وفي حديث أُبيّ : سأل زِرَّ بن حُبيش عن عدد سورة الأحزاب فقال : إما ثلاثاً وسبعين أو أربعاً وسبعين ، قال : أَقَطْ ؟ بألف الاستفهام ، أي : أَحسْبُ(١) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٥/ ١٣ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٠ ، النهاية ٤/ ٧٨ـ٧٩ ، مشارق الأنوار ٢/ ١٨٣ ، لسان العرب (قطط) ٥/ ٣٦٧٢ـ٣٦٧٣ .

قَطَاط

قَطَاطِ ، أي : حسبي ، مثل : قَطْنِي .

قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ :

أطلْتُ فِراطَكُم عاماً فعاما ... ودَيْن المَذْحِجي إلى فِرَاط

أطلت فراطكم حتى إذا ما ... قتلتُ سراتكم قالت : قَطَاطِ[1]

* * *

(١) ما بنته العرب على فعال ٥٩-٦٠ ، اللسان : قطط ٥/ ٣٦٧٣ .

حرف الكاف

كِخْ

اسم فعل مضارع بمعنى : أتكرّه ، يقال عند زجر الصبي عن تناول شيء ، وعند التقذر من شيء .

لغات هذه الكلمة :

تعدّدت لغات هذه الكلمة ، فقالوا :

كَخْ : بفتح الكاف ، وسكون الخاء .

كِخْ : بكسر الكاف ، وسكون الخاء .

كَخَّ : بفتح الكاف وتشديد الخاء .

كِخَّ : بكسر الكاف وتشديد الخاء .

كَخِ : بفتح الكاف وكسر الخاء .

كِخِ : بكسر الكاف وكسر الخاء .

كَخٍ : بفتح الكاف والتنوين .

كِخٍ : بكسر الكاف والتنوين .

يقال : كخ كخ ، كخ الثانية مؤكدة للأولى توكيداً لفظياً .

ومنه الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنَّه أكل الحسن أو الحسين تمرة من الصدقة ، فقال له النبيّ ﷺ : (كخ كخ أما علمتَ أنَّا أهل بيت لا تحلُّ لنا الصدقة) .

فكأنه ﷺ أمره بإلقائها من فيه .

وفي مشارق الأنوار : قوله كخ كخ : زَجْرٌ للصبي عمّا يريد أخذَه ، يقال بفتح الكاف وكسرها ، وسكون الخائين وكسرهما معاً ، وبالتنوين مع الكسر ، وبغير التنوين .

قال الداوُدي : هي كلمة أعجميّة عرّبها العرب[1] .

كذاكَ

اسم مركَّب من جار ومجرور بمعنى أمْسِكْ ، قال جرير :

يقلن وقد تلاحقتِ المطايا ... كَذاكَ القولَ إن عليك عينا

أي : أمسك القول ، وإنما يُقالُ هذا لرجلٍ كشفتَ إليه أمراً فجعل يخبر محاسن أحواله فقلت زاجراً له ، ومنتهراً : كذاك القول ، أي : كفَّ القول . قال ابن جنّي : احفظِ القول أو اتّقِ القولَ ، وذكر ابن مالك أنَّ معنى (كذاك) قَلِّلْ[2] .

كَذَبَ عليك كذا

(كَذَب) في هذا المثل : اسم فعل بمعنى الزم ، وفيه إغراء .

قال محمد بن السري الزجاج : إنَّ مُضَرَ تنصب به ، واليمن ترفع به ، فمعنى : كذب عليك البزار ، أي : الزمه وخذه ، ووجه ذلك أنَّ الكذب عندهم في غاية الاستهجان ، ومما يغري بصاحبه ، ويأخذه المكذوب عليه . فصار معنى : كَذَب فلان ؛ الإغراء به ، أي : الزمه وخذه ، فإنه كاذب ، فإذا قُرِن بـ(عليك) صار أبلغ في الإغراء ؛ كأنك قلت : افترى عليك فخذه ، ثم

---

(١) انظر : النهاية ٤/ ١٥٤ ، تاج العروس : كخ ٢/ ٢٧٥ ، مشارق الأنوار ١/ ٣٣٧ ، القاموس (كخ) : ١/ ٢٧٧ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٣٨٤ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٣ ، الخصائص ٣/ ٣٧ ، وانظر اللسان : لحق .

استعمل في الإغراء بكل شيء ، وإن لم يكن مما يصدر منه الكذب .

وقوله : كذب عليك العسلَ ، أي : عليك بالعسلان ، وكذب الحجَّ ، أي عليك به ، فكما جاز أن يصير نحو : عليك وإليك بمعنى فعل الأمر فينصب به ، جاز أن يصير كذب وكذب عليك بمعنى الأمر ، فينصبه كما ينصب الزم .

وقد صار الفعل اسم فعل في قول عنترة :

كَذَبَ العتيقَ وماء شنّ باردٍ إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهبي

ونظر أعرابي إلى بعير نضو فقال لصاحبه : كذب عليك البزر والنوى ، بنصب : البزر ، أي : الزمه وخذه .

قال الزمخشري : معنى (كذب عليكم الحجَّ) على كلامين : كأنه قال : كذب الحجُّ ، عليك الحجُّ ، أي : لِيُرَغِّبكَ الحجُّ ، وهو واجب عليك ، فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه ، ومن نصب (الحجَّ) فقد جعل عليك اسم فعل ، وفي كذب ضميرُ الحجّ .

ولم تَعد تستعمل هذه العبارة لغموضها وصعوبة فهمهما ولأنها عند اللغويين كلمة نادرة ، جاءت على غير القياس[١] .

كفَافِ

يقال : دعني كَفَافِ ، أي : تكُفُّ عنّي وأكُفُّ عنْكَ ، قال رؤبة :

فليت حظّي من نداك الضّافي والنفعَ أن تتركني كَفَافِ[٢]

كما أنتَ

لهذا التركيب البليغ توجيهاتٌ نحويّة عديدة ، منها توجيهٌ في مجال أسماء

(١) شرح الكافية ٢/ ٦٧ـ٦٨ ، اللسان (كذب) : ٥/ ٣٨٤٢ ، الحجة للفارسي ١/ ٢٥٠ .
(٢) ما بنته العرب على فعالِ ٧٥ ، اللسان (كفف) : ٥/ ٣٩٠٥ .

الأفعال . فقد سمع الإمام الكسائي من العرب : (كما أنتَ زيداً) ، أي : انتظر زيداً ، وقال الفرّاء : سمعتُ بعض بني سُلَيم يقول في كلامه : كما أنتَنِي ، ومَكَانكني ، يريد : انتظرني في مكانك ، فهي في هذا السماع اسم فعل أمر .

وفي الحديث : أنّ رسول الله ﷺ خرج في مرضه ، فأتى فوجد أبا بكر وهو قائم يصلّي بالناس ، فاستأخر أبو بكر ، فأشار إليه رسول الله ﷺ : أن كما أنت ، فجلس رسول الله ﷺ إلى جنب أبي بكر[1] .

* * *

(١) معاني القرآن للفراء ١/٢٣٣ ، ارتشاف الضرب ٣/٢١٣ ، الموطأ : صلاة الإمام وهو جالس ، ص ١١٩ ، الرسالة للشافعي ١١٧ .

حرف اللام

لَبِ ، لبَّ

اللام والباء أصل صحيح يدلُّ على لزوم وثبات ، تقول : رجلٌ لَبٌّ بهذا الأمر : إذا لازمه ، قال أبو حيّان : لَبِ ، خفيفة الباء ، اسم فعل مضارع بمعنى أجيئُك .

وقال الزمخشري : معنى لبي يديك ، أي : أطيعك وأتصرّف بإرادتك ، وأكون كالشيء الذي تصرفه بيديك كيف شئت .

وقال أبو حيان : ذكر ابن مالك عند الكلام في الشرح على (لبيك) أن لبّ اسم فعل بمعنى أجبت .

قال الفارسي : سُمّي لبَّ ، يريد : لبيك ، فجاء به بصيغة المفرد وهذا مسموع عن بعض العرب[1] .

لَبَابِ

قال يونس : تقول للرجل تعطف عليه : لَبَابِ لَبَابِ ، ومعناه : لا بأس عليك ، بلغة حِمْيَر ، كأنه إذا نفى البأسَ عنه استحب ملازمته[2] .

---

(١) لسان العرب : لبب ٢/ ٣٩٨٢ ، شرح الأبيات المشكلة ٢١ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٤-٢٠٥ ، و٢/ ٢٠٩ ، الخصائص ٣/ ٤٠ .

(٢) ما بنته العرب على فَعَال ١٣ ، لسان العرب (لبب) ٥/ ٣٩٨٢ ، و(لبت) في لغة حمير : لا بأس .

لَدَيْكَ

المشهور أن معنى (لدى) هو الموضع الذي هو الغاية ، وهو ظرف غير متمكّن بمنزلة عند . ويتصل بالمضمر كاتصال (عليك) وقد ورد اسم فعل ، أغرى به الشاعر في قول ذي الرُّمة :

فَدَعْ عنك الصِّبَا ولديكَ هَمّاً   توقَّشَ في فؤادك واختيالا

ويروى : فَعَدِّ عن الصبا وعليك هَمّاً ، أي : دع عنك الصِّبا واصرف همتك واحتيالك إلى الممدوح . و(لديك) اسم فعل أمر مركّب من ظرف ومجروره ، حكاها الجوهري ، وهي متعدية ، تقول : لديك زيداً[1] .

لَطَاطِ

أي : استتِرِي ، من قولهم : لَطَّ السِّتْرَ ، إذا أرخاه[2] .

لَعاً

لعاً كلمة يُدْعَى بها للعاثر ، معناها الارتفاع ، قال الأعشى :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إذا عثَرَتْ   فالتَّعْسُ أدنى لها من أن أقول لَعا

قال أبو زيد : إذا دُعِيَ للعاثر بأن ينتعش قيل : لعاً لك عالياً ، ومثله : دَعْ دَعْ ، قال أبو عبيدة : من دعائهم لا لَعاً لفلانٍ ، أي : لا أقامه الله ! .

والعرب تدعو على العاثر من الدّوابّ إذا كان جواداً بالتَّعس ، فتقول : تعساً له! وإن كان بليداً كان دعاؤهم له إذا عثر : لعاً لك ، وهو معنى قول الأعشى :

فالتعسُ أدنى لها من أن أقول لعا[3] .

---

(١) لسان العرب (لدى) ٥/ ٤٠٢٣ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٣ ، الصحاح : لدى ٦/ ٢٤٨١ .

(٢) ما بنته العرب على فَعَال ٦٠ .

(٣) لسان العرب : لعا ، الصحاح : لعا ٦/ ٢٤٨٣ .

حرف الميم

مَسَاسِ

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ [طه : ٩٧] أي : لا أَمَسُّ ولا أُمَسُّ ، وتقرأ : (لا مَساسِ) ، وهي لغة فاشية : لا مَسَاسِ لا مَسَاسِ ، مثل : نَزَالِ ونظارِ من الانتظار .

عيّن أبو حيّان صاحب القراءة فقال : قرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة وقعنب : لا مَسَاسِ ، بفتح الميم وكسر السين ، وهي من أسماء الأفعال .

وفي هذه القراءة نَظَرٌ ، ذلك أن (مَسَاسِ) شبيهة بنزالِ ودَراكِ وحَذارِ ، من أسماء الأفعال ، ولا تدخل عليه (لا) النافية للنكرة ، نحو : لا رجلَ عندك . فـ(لا) إذن في هذه القراءة نفي للفعل ، كقولك : لا أمسُّك ، ولا أقرب منك ، فكأنه حكاية قول القائل . . أي لا أقول : مَسَاسِ .

قال ابن جنّي : وكان أبو علي ينعم التأمُّل لهذا الموضع ، ولهذا نظائر كقول الكميت : لا هَمَام لي لا هَمَام ، أي : لا أقول : هَمَامِ ، فكأنه من بَعْدُ لا أهم بذلك ، ولا بدَّ من الحكاية أن تكون مقدَّرةً ، ألا ترى أنّه لا يجوز أن تقول : لا اضربْ ، فتنفي (بلا) لفظ الأمر ؛ لتنافي اجتماع الأمر والنهي ، فالحكاية إذاً مقدَّرة معتقدة .

قال ابن عطية : لا مَسَاسِ ، هو معدول عن المصدر ، كفجارِ ونحوه ، وشبّهه أبو عبيدة بنزال ، ودراكِ ونحوه . والشَّبَهُ صحيح من حيث هي معدولات ، وفارقه في أنّ هذه عُدِلت عن الأمر ، ومساسِ وفجارِ عُدِلَت عن

المصدر ، ومن هذا قول الشاعر :

تميم كرهط السامريّ وقوله ... ألا لا يريدُ السامريّ مَسَاسِ

وفي توجيه الزمخشري أنَّ (لا مَسَاسِ) بوزن فجارِ ، ونحوه قولهم في الظّباء :

إنْ وردن الماءَ فلا عَبَابِ ... وإنْ فقدْنَه فلا أَبَابِ

وهي أعلام للمسَّة والعبّة والأبّة ، وهي المرّة من الأبّ ، وهو الطلب . وجعل ابنُ خالويه تركيب : (لا مَسَاسِ) مثل : دَرَاكِ ونَزَالِ من غرائب اللغة ، وحمله الزمخشري والجوهري على أنه من باب قطامِ ، وأنه معدول عن المصدر ، وهو المسُّ ، ووجه الغرابة أنْ ركّب (لا) النافية والاسم ، وجعل الجميع للإثبات ، والقاعدة إذا دخلت (لا) على اسم نفته ، لا أنّ الجميع يصير إثباتاً .

قال ابن هشام في شرح شذور الذهب : ولم يقع في التنزيل (فَعَالِ) أمراً إلاّ في قراءة الحسن (لا مَسَاس) بفتح الميم وكسر السين ، وهو في دخول « لا » على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعاثر إذا دعوا عليه بأن لا ينتعش ـ أي : لا يرتفع ـ لالَعَا[1] .

مَسَاكِ

يُقال : لا مَسَاكِ عن كذا ، أي : لا تَماسُكَ .

مِضّ

جاء في لسان العرب : إذا أقرَّ الرجلُ بحقٍّ ، قيل : مِضّ يا هذا ، أي : أقررْت ؛ وإنّ في مضّ وبضّ لمطمعاً ، وأصل ذلك أن يسأل الرجلُ الرجلَ

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٩٠ ، المحتسب ٢/ ٥٧ ، البحر ٦/ ٢٧٥ ، شرح شذور الذهب ١٢١ـ١٢٢ ، الصحاح : مس ، ما بنته العرب على فعال ٥٥ .

الحاجةَ فيعوّج شفته ، فكأنه يطمعه فيها . قال الليث : المضّ أن يقول الإنسان بطرف لسانه شِبْه : لا ، وأنشد :

سألتها الوصلَ فقالت : مِضّ وحرّكت لي رأسَها بالنَّغض

وهي عند الجوهري كلمة تستعمل بمعنى لا ، وهي مع ذلك كلمة مطمعة في الإجابة[1] .

مَكَانَكَ

قال ثعلب : العرب تقول : كُن مكانَك وقم مكانك ، واقعدْ مقعدك ، وقالوا مكانَك ! تحذِّره شيئاً من خلفه .

ورد في البيان القرآني : ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ [يونس : ٢٨] .

قال الزمخشري : ﴿مكانكم﴾ الزموا مكانكم لا تبرحُوا حتى تنظُروا ما يُفعَلُ بكم . وقال أبو حيّان : مكانكم ، عدّه النحويون في أسماء الأفعال ، وقدر بـ(اثبتوا) ، كما قال :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانَكِ تحمدي أو تستريحي

أي : اثبتي ، ولكونها بمعنى اثبتي جزم (تحمدي) جواباً لهذا الطلب . وتحمّلت ضميراً فأكد وعطف عليه في قوله : أنتم وشركاؤكم .

قال الرضي :

ويجوز أن يقال : إن إليك ودونك وعليك هي باقية على الظرفية ، إذ هي لا تنصب مفعولاً ، كـ : عندك ولديك ، فيكون التقدير : استقِرَّ وراءك وأمامك ، وكذا مكانك ، أي : الزمْ مكانك[2] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٧٣ ، اللسان : مضض ٦/ ٤٢٢٠ ، الصحاح (مضض) ٣/ ١١٠٧ .

(٢) شرح الكافية ٢/ ٧٥ ، البحر ٥/ ١٥١ـ١٥٢ ، الكشاف ٢/ ٢٣٥ .

مَنَاعِ

أي : امنع ، روى الصغاني رجزاً لأحد بني بكر بن وائل :

مَنَاعِهـا مـن إبـلٍ مناعهـا
أمـا تـرى المـوتَ لـدى أربـاعهـا

والمشهور : تَرَاكِ ودراكِ[1] .

مَهْ

قال ابن فارس :

الميم والهاء كلمتان تدلُّ إحداهما على زَجْر ، والأخرى على منظر ولَذَّةٍ فالأولى قولهم : مَهْ ، ومهمه به : زجره بقوله له ذلك .

ومَهْ عند النحويين كلمة زجر ونهي ، وبنيت على السكون ، وهي اسم سمّي به الفعل ، معناه : اكفف ؛ لأنه زجر ، فإن وصلت نوّنت فقلت : مَهٍ مَهْ .

جاء في الحديث :

« فقالت الرَّحِمُ : مَهْ ، هذا مقامُ العائذ بك » وقيل : هو زجر مصروف إلى المستعاذ منه ، وهو القاطع ، لا إلى المستعاذ به تبارك وتعالى .

وقد تكرّر في الحديث ذكر (مه) وهو اسم مبني على السكون بمعنى اسكت .

وفي حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قلت : فلانة لا تنامُ الليل ، تذكر صلاتها ، فقال : (مَهْ ، عليكم ما تطيقون من الأعمال) .

---

(١) انظر : ما بنته العرب على فَعَالِ ٦٧ ، كتاب سيبويه ٢/ ٣٦ ، جمهرة ابن دريد ٣/ ١٤٢ ، المخصص ١٧/ ٦٣ .

ومهمه بالرجل : زجره ، قال له : مَهْ مَهْ ، أي : اكفُفْ .

جاء أعرابيّ : فبال في المسجد ، فقال الصحابة : مَهْ مَهْ .

قال الجوهري : هي كلمة مبنية على السكون ، وهي اسم يسمّى بها الفعل ، والمعنى اكفُفْ ، يقال : مهمهته : إذا زجرته .

قال الدّاوُدي : أصل هذه الكلمة : ما هذا ؟ كالإنكار ، فطرحوا بعض اللفظ فقالوا : مه مه فصيّروا الكلمتين كلمةً .

قال القاضي عياض :

مه مه كلمة زَجْر ، مكرّرة ، وتُقال مفرَدةً ، قيل أصله : ما هذا ؟ فاستخفت العرب طرح بعض الكلمتين ، وردّها واحدةً ، ومثله : بَهْ بَهْ بالباء أيضاً .

قال ابن السكيت : هي لتعظيم الأمر بمعنى : بخ بخ ، ويقال بسكون الهاء فيهما ، وتنوينه بالكسر فيهما ، وتنوين الأول وكسر الثاني دون تنوين .

مثال ذلك قوله : « مه ، إنّكنَّ صواحبُ يوسف » زجر وإسكات . وحديث : « قالت الرحم : مه هذا مقام العائذ بك » .

وأما قوله في حديث ابن عرفة : فَمَهْ أرأيتَ إنْ عُجز واستحمق ؟ فيحتمل ما تقدّم أنها للزجر ، ثم استأنف الكلام ، ويحتمل أن تكون (ما) التي للاستفهام ، ثم وقف عليها بالهاء ، أي : أيُّ شيءٍ يكون حكمه ، إن عجز أو تحامق ؟ أي : يلزمه الطلاق(١) .

---

(١) عقود الزبرجد ١/ ٤٤ ، النهاية ٤/ ٣٧٧ ، مشارق الأنوار ١/ ٣٨٩ ، القاموس (مه) ٤/ ٢٩٤ ، الصحاح (مه) ٦/ ٢٢٥٠ ، معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٦٧ ، صحيح البخاري : باب ما يكره من التشدد في العبادة .

مَهْيَم

عدَّها بعض النحويِّين من مبحث أسماء الأفعال ، ومعناها : أَحَدَثَ لكَ شيءٌ ؟! وعدَّها آخرون اختصاراً عن : ما هذا يا امرؤ ؟ أو استفهاماً معناه : ما وراءك ؟

قال الجوهري : (مَهْيَمْ) كلمةٌ يُسْتَفْهَمُ بها ، معناها : ما حالك وما شأنك ؟

لغات مهيم :

عدَّد القاضي عياض بعضَ لغات : (مَهْيَم) فقال :

١ـ مَهْيَم ، بفتح الميم وسكون الهاء ، كلمة يمانية معناها ما هذا ؟ وقيل : ما شأنك ؟

٢ـ في حديث سارة : مُهَيَا ، مثل : مُحَيَا .

٣ـ مَهْيَنْ ، بالنون بدل الميم .

٤ـ مَهْيَاً ، منوَّن ، مثل : مغزَّى .

ورد في حديث سعد بن الربيع الأنصاري : جاء إلى رسول الله ﷺ ، وعليه وَضَرٌ من صُفْرةٍ ، فقال له النبي ﷺ : « مَهْيَم ؟ » قال يا رسول الله تزوّجت امرأةً من الأنصار .

وفي حديث الدجّال : فأخذ بِلَجْفتي الباب ، فقال : مهيم ، أي : ما أمرُكم وما شأنكم ؟ وفي حديث لقيطٍ : فيستوي جالساً فيقول رَبِّ ، مهيم ؟ ؟

وورد في الحديث أيضاً :

أ ـ فيقول ربُّك مَهْيَمْ ؟

ب ـ فقال لها مَهْيَمْ ؟ قالت خيراً .

جـ ـ فقال رسول الله ﷺ : مهيم ؟

د ـ وقال : مهيم يا أسماء ؟

وكانت كلمة رسول الله ﷺ إذا سأل عن شيء أن يقول : مَهْيَم[1] .

* * *

(١) الصحاح : مهيم ٥/٢٠٣٨ ، مشارق الأنوار ١/٣٩٠ ، وانظر : لسان العرب : مهيم ٦/٤٢٩٣ ، بدائع الفوائد ١/١٦١ و١٨٩ ، صحيح البخاري : النكاح ٧ ، مسند أحمد ٤/١٣ ، ٦/٤٥٦ ، صحيح مسلم : فضائل ١٥٤ ، صحيح البخاري : كتاب البيوع .

حرف النون

النجاءَكَ

النَّجاء : السُّرعة في السير ، وهو مصدر ، واستعمل منه اسم فعل أمر ، فقالوا : النَّجاءَك ، بمعنى : عَجِّلْ وأسْرِعْ .

لغات هذه الكلمة :

قالوا : النّجاءَ النّجاءَ ، والنجاءَكَ النجاءَك ، والنّجا النّجا ، أي : أسرعْ أسرعْ .

قال الشاعر :

إذا أخــذْتَ النَّهْــبَ فــالنّجــا النَّجــا

قــال ابــن منظــور : وقــالــوا (النَّجــاكَ) ، فــأدخلَــوُا الكــافَ للتخصيــص بالخطاب ، ولا موضع للكاف من الإعراب ؛ لأنها للخطاب ، ككاف : ذلك ، وأرأيتَكَ زيداً أبو مَنْ هو ؟

قال أبو حيّان : اسم فعل أمر بمعنى : أُنجُ ، وتلحقها كاف الخطاب فتقول : النجاءك ، وفيه توجيه آخر قالوا : إنه من المصادر النائبة عن الفعل ، وليس اسم فعل .

فائدة :

أعربت (النجا) مصدراً في الحديث الشريف : « وأنا النذير العُريان فالنجاءَ النجاءَ » ، أي : انجُوا بأنفسكم ، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر ، أي : انجوا النجاءَ .

وجاء في الحديث الشريف :

« فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجا » ، روي بأوجهٍ :

أحدها : فالنَّجا ، مقصور مفتوح النون .

الثاني : فالنجاةَ ، بالتاء .

الثالث : فالنجاءَ ، بالمدّ أيضاً ، حكاها أبو زيد وابن ولّاد ، والمدُّ أشهر إذا أفردوه ، فإذا كرّروه ، فقالوا : النَّجا النَّجا ، فالوجهان معروفان : المدّ والقصر .

قال أبو علي : النجاء السلامة ، ممدود ؛ لأنه مصدر وهو عندي بمعنى سبقت وفزت[(١)] .

نَزَافِ

اسم فعل أمر ، بمعنى انزِف ، مبني على الكسر ، وهو القياس .

قالت بنت الجَلَنْدى مَلِك عُمَان حين ألبستِ السُّلحفَاةَ حُلِيَّها ودخلت البحر فصاحت وهي تقول : نَزَافِ نَزَافِ ، ولم يبق في البحر غيرُ قذافِ ، أرادت : أنزِفَنَ الماءَ ، ولم يبق غيرُ غرفَةٍ[(٢)] .

نزالِ ، نزّالِ

اسم فعل أمر بمعنى انزِلْ ، وتوجَّه هذه الصيغة للواحد والجمع والمؤنث . وهو وزن قياسيّ من الفعل الثلاثي نزل ، وأصله عند الجرجاني : انزل انزل انزل ، ثلاثاً أو أكثر .

---

(١) القاموس المحيط (نجا) ٤/ ٣٩٦ ، مشارق الأنوار ٢/ ٥ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٧ ، لسان العرب نجا ٦/ ٤٣٦٠ ، الحديث في صحيح البخاري : المغازي : ١٦ .

(٢) لسان العرب : نزف ٦/ ٤٣٩٨ ، ما بنته العرب على فَعَال ٧٧-٧٨ .

قال ربيعة بن مقروم الضبي :

فـدعـوا نَـزَالِ ، فكنـت أوّلَ نـازلٍ   وعـلامَ أركبـه إذا لـم أنـزلِ ؟

قال ابن يعيش :

أُتي بأسماء الأفعال إرادة الإيجاز والمبالغة في المعنى ، فـ(نزالِ) أبلغ في المعنى من : انزلْ ، و(تَراكِ) أبلغَ من اترُكْ ، وإنّما غيّر لفظ الفعل الواقعة هذه الأسماء موقعه ؛ ليكون ذلك أدلَّ على الفعل وأبلغ في إفادة معناه .

هذا والمشهور في كلام العرب (نزالِ) بالتخفيف ، وحكى ابن دريد بيتاً في : نزّالِ ، بالتشديد ، تقول :

نَزّالِ إلى زيد ، ونزّال على زيد ، ونزّالِ الوادي ، قال الشماخ :

لقـد علمـت خيلـي بمـوقـان أنني   أنا الفارس الحامي إذا قيلَ: نزّالِ[١]

تنزال

جاء وزن : تَنْزَال ، بمعنى نَزَالِ في قول الشمّاخ :

وذكّـرنـي أهـلَ القـوادس أنني   رأيت رجـالاً واجمين بـأجمال
لقد غاب من خيلٍ بموقان أُسْلِمت   بُكَيْرُ بن عبد الله فارس أطلال
وقـد علمـت خيـلٌ بمـوقـان أنّـه   هو الفارس الحامي إذا قيل: تنزالِ

فقال : تنزالِ وهي بمعنى : نَزَالِ ، أي : انزلوا ، فاستعمل (تفعالِ) بمعنى (فَعَال) كما ترى . وهو وزن نادر لم تستعمله العرب[٢] .

---

(١) ارتشاف الضرب ٣/ ١٩٨ ، القاموس : نزل ٤/ ٥٨ ، شرح المفصل ٤/ ٥٠ ، شرح الكافية ٢/ ٧٦ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٣٠٥ ط المجمع ، اللسان « نزل » ٦/ ٤٤٠٠ .

(٢) انظر : ما بنته العرب على فَعَال ص١٠٩ ، معجم البلدان : (موقان) ٥/ ٢٢٥ ، لسان العرب برواية نزّال : (نزال) ٦/ ٤٤٠٠ .

نظارِ

جاء في لسان العرب : يُقال : انتظرته ونظرته إذا ارتقبتَ حضورَه ، ويقال : نَظَارِ ، مثل قَطَامِ ، كقولك : انتظِرْ ، اسم وضع موضع الأمر . وانظرْه : أخّره .

قال العجاج :

نَظَارِ أن أركبه نظارِ

وقال أبو النجم :

وقالت الخيل لها : نَظَارِ
أينَ الفِرارُ يا بني جعارِ[1]

جعار : اسم للضبع

نَعَاءِ

النّعي : الإخبار بالموت ، قال الفيروزآبادي في القاموس : نعاه له نَعْياً ونَعِيّاً ونُعْياناً بالضم : أخبره بموته .

واستعمل من هذا المصدر اسم فعل أمر على وزن : فَعَالِ ، فقيل : نَعَاءِ فلاناً ، أي : انعَهُ وأظهر خبرَ وفاته .

قال الكميت :

نعاءِ جُذاماً غيرَ موتٍ ولا قتلٍ ولكن فراقاً للدعائم والأصل

وقال آخر :

نعاءِ ابنَ ليلى للسماحة والندى وأيدي شمال باردات الأنامل

---

(١) لسان العرب (نظر) ٦/ ٤٤٦٧ ، ما بنته العرب على فعالِ ٤٩-٥٠ .

فائدة :

المشهور في العربية أنَّ الأعراب كانوا إذا مات منهم شريف أو قُتل بعثوا راكباً إلى القبائل ينعاه إليهم ، يقول : نعاءِ فلاناً أو يانعاءِ العربَ ، أي : هلك فلان ، أو هلكت العربُ بموت فلان ، فنعاء من نعيت ، مثل : نظارِ ودراكِ ، فقوله : نعاءِ فلاناً ، معناه : انْعَ فلاناً ، كما تقول : دراكِ فلاناً ، أي : أدركه .

في حديث شدّاد بن أوس رضي الله عنه : (يا نعاءِ العرب ، إنَّ أخوفَ ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية) .

قال الأصمعي : فأما قوله : (يا نعاءِ العربَ) مع حرف النداء فالمنادى محذوف ، تقديره : يا هذا انعَ العربَ ، أو يا هؤلاء انْعَوا العرب بموت فلان ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النمل : ٢٥] في قراءة الكسائي ، بتخفيف (ألا) ، أي : يا هؤلاء اسجدوا[١] .

* * *

---

(١) القاموس ٤/٣٩٩ ، النهاية ٥/٨٦ ، الصحاح (نعا) ٦/٢٥١٢ ، مشارق الأنوار ٢/١٩ ، لسان العرب : (نعا) ٦/٤٤٨٦ .

حرف الهاء

هَا

قال ابن يعيش : (ها) من الأصوات المسمّى بها الفعل في الأمر ، ومسمّاه : خُذْ وتناول ونحوهما ، ولها لغات عديدة .

ذكر الرضي لـ (ها) ثماني لغات :

الأولى : هَا ، بالألف المفردة ساكنةً للواحد والاثنين والجمع مذكراً كان أو مؤنثاً .

الثانية : هاكَ ، وتتصرّف نحو : هاكَ ، هاكما ، هاكم ، هاكِ ، هاكنّ .

الثالثة : هاءَ ، وتتصرّف نحو : هاءَ ، هاؤما ، هاءِ ، هاؤمْ ، هاؤنَّ .

قال الشاعر :

إذا قلت : هائي فقالتْ بِراحةٍ ... ترى زَعْفَرَاناً في أسرتها وَرْداً

الرابعة : هاءَك ، هاءَكما ، هاءَكي ، وهاءَكُما ، هاءكُنَّ .

الخامسة : هَاءْ ، بهمزة ساكنة بعد الهاء للكلّ .

السادسة : تصرّف (هاء) تصريف (ذر) و(دَعْ) .

السابعة : هَأْ ، على وزن : خَفْ ، تقول : هائي يا امرأة ، وهاؤوا .

الثامنة : أن تلحق الألف همزة وتصرفها تصريف (نادِ) .

وبيّن الجوهري مدلول كل لفظٍ فقال : هاءِ بكسر الهمزة ، بمعنى : هاتِ ، وهاءَ بفتح الهمزة ، بمعنى : خذ .

وقال ابن مالك : ورد في الحديث : (ولا الذهب بالذهب إلاّ ها وها) . قال :

وها : أيضاً اسم فعل بمعنى : خذ ، فحقُّه أن لا يقع بعد (إلاَ) كما لا يقع بعدها : خُذ .

وبعد أن وقع بعد (إلاَ) فيجب تقدير قبله ، يكون به محكيّاً ، فكأنه قيل : ولا الذهب بالذهب إلاّ مقولاً عنده من المتبايعين : ها وها .

قال الفارسي في إيضاح الشعر : قولهم هاؤما ، هاؤُموا من نادر العربية ، وما لا نظير له ؛ ذلك أنه ليس في الأسماء المسمّى بها الأفعال اسم ظهر فيه علامة الضمير كما ظهر في : هاؤما ، وهاؤموا ، وإنما يكون الضمير الذي تتضمنه على حدّ الضمير الذي يكون في أسماء الفاعلين ، وهذا مما يدلُّ على أنها أسماء ؛ لأن الضمير لا يظهر في الأسماء المقامة مقام الفعل ، إلاّ أنَّ ذلك ـ وإن كان نادراً عن قياس نظائره ـ فهو غير شاذ في الاستعمال ، ألا ترى أنه جاء في التنزيل : ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة : ١٩] .

وقد جاء أيضاً على قياس نظائره ، حكى أبو عُمَر أنهم يقولون : ها يا رجل ، وها يا رجلان ، ها يا رجال . فهذا بمنزلة رُوَيْدَ ، في أنك تستعمله للواحد والاثنين والجميع .

فأما الوجه الآخر فهو نادر عن قياس نظائره ، وقليل في الاستعمال أيضاً[١] .

---

(١) شرح المفصَّل ٤/ ٤٣ـ٤٤ ، شواهد التوضيح ٢٠٥ ، المغني ٤٥٥ ، شرح الكافية ٢/ ٦٩ـ٧٠ ، شرح الأبيات المشكلة ١٣ـ١٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٧٢٩ـ٧٣١ ، سرّ صناعة الإعراب ٣١٦ـ٣١٨ .

هَاتِ

اسم فعل أمر ، بمعنى : أَعْطِنِي وناولني ، ونحوهما ، قاله الزمخشري . وهو مبني ؛ لوقوعه موقع الأمر ، وكُسِرَ لالتقاء الساكنين : الألف والتاء ، وكأنه من لفظ : هَيَتَ ومعناه ، وقال بعضهم : هو من آتى يؤاتي ، والهاء فيه بدل من الهمزة ، ويُعزَى هذا القول إلى الخليل ، قال ابن فارس تقول : هات بمعنى آت ، أي : فاعِلْ ، فدخلت الهاء على الألف .

ويُلحَق به الضمائر ، ضمائر التثنية والجمع ؛ لقوّة شبهه بالفعل ، قال الله تعالى : ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ١١١] . وفي الحديث : « هاتوا ربع عشور أموالكم » ، كما فعلوا ذلك في : هَلُمَّ ، حين قالوا : هَلُمَّا ، وهَلمّوا ، وفي (هاء) حين قالوا : هاؤما وهاؤم .

ووافق الزمخشريَّ صاحبُ البسيط ، فقال : وأمّا هاتِ زيداً ففيه مذهبان : الأول : أنه اسم للفعل ، مسمّاه أعطِ . . ويُعتَذر عن بروز الضمير معه بقوة شبهه بالفعل . ولعلّ الزمخشري جعله اسم فعل ؛ لأنه لا يستعمل إلاّ على صيغة الأمر .

وقد رجّح ابن هشام أنّ « هات » فعل أمر ، لدلالتها على الأمرين ، وقبولها ياء المؤنثة المخاطبة ، وأنكر على من ادّعى أنها اسم فعل[١] .

هاهِ

اسم فعل ماض بمعنى : قاربت[٢] . تقول : هاهِ المدينةَ .

---

(١) شرح المفصل ٤/ ٣٠ ، شرح التصريح ١/ ٤١ ، معجم مقاييس اللغة ١/ ٥١ ، شرح الكافية ٢/ ٧٠ ، أوضح المسالك ١/ ٨ .

(٢) انظر اللسان (هوه) ٦/ ٤٧٢٦ .

هل

قال ابن فارس : الهاء واللام أصل صحيح يدلُّ على رفع صوت ، ثم يتوسَّع فيه ، فيسمَّى الشيء الذي يصوِّت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام ، ثم يشبَّه بهذا المسمَّى غيره فيسمّى به .

وقال ابن يعيش في شرح المفصّل :

(هل) من الأصوات المسمَّى بها أيضاً ، ومعناها : أسرعْ وتعالَ ، يقال : هَلٍ هلْ ، وهو مبني ؛ لأنه صوت وقع موقع الفعل المبني ، وسكّن على أصل البناء ، وتنوينُه يدل على أنه صوت كـ : صه وإيه ، قال الشاعر :

قَظَنَنَا أنَّه غالبُه ... فدعوناه بهابٍ ثُمَّ هَلْ

وأصله : زجر للفرس ، ثم سمّي به الفعل . قال الشاعر :

فعرفنا هِزَّةً تأخذه ... فزجرناه وقلنا هَلَ هَلْ[1]

هَل لَكَ

يَرِدُ هذا التركيب بمعنى الفعل المضارع : أدعوكَ ، قال تعالى : ﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ [النازعات : ١٨] والمعنى : أدعوك إلى أن تزكّى[2] .

هَلا

أصل هذه اللفظة أنها زَجْرٌ للخيل بمعنى : توسّعي وتنحّيْ ، قال الشاعر :

وأيُّ جوادٍ لا يُقَالُ لـه هَـلاَ

وقد تُسَكَّنُ بها الإناث عند دنوِّ الفحل منها ، قال النابغة الجعدي :

لاَ حَيِّيا ليلى وقولا لها هَلا ... فقد ركبت أمراً أغرَّ مُحَجَّلا

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/ ١١ ، شرح المفصل ٤/ ٣٢ .

(٢) الجنى الداني ٣٨٨ .

وفي الصّحاح : وقولهم : هَلاَ ، استعجالٌ وحثٌّ ، يقال : حيَّهلا الثريد ، ومعناه : هَلُمَّ إلى الثريد ، فُتِحَت ياؤه لاجتماع الساكنين ، وبُنيت حيَّ مع هَلْ اسماً واحداً ، مثل خمسة عَشَر ، وسُمّي به الفعل ، ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ، وإذا وقفت عليه قلت : حَيَّهَلاَ ، والألف لبيان الحركة ، كالهاء في قوله تعالى : ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة : ١٩] و﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة : ٢٠] لأنَّ الألف من مخرج الهاء .

وقال الرضي : هلا له معنيان : اسكنْ وأسْرِعْ ، قال الشاعر :

ألا حيِّيا ليلى وقولا لها : هلا

أي : أسرعي أو اسكني .

وقال أبو عبيد : يقال للخيل : هِي ، أي : أقبلي ، وهَلاً ، أي : قِرّي ، وأرحبي ، أي : توسّعي وتنحَّي ، وللناقة أيضاً ، وقال :

حتَّى حدوناها بهيدٍ وهلا

حتى يُرى أسفلُها صار علا

فائدة :

نُقِل عن ثعلب أنه قال : حيَّهَلْ ، أي : أقبلْ إليَّ ، وربما حذفوا فقيل : هلا إليَّ .

قال الكسائي في حديثه عن (هل) تأتي تنبيهاً ، فإذا زدت فيها ألفاً كانت بمعنى التسكين ، وهو معنى قوله : (إذا ذُكر الصالحون فحيهلاً بعمر) ، قال : معنى : (حيَّ) أسرعْ بذكره ، ومعنى (هلا) ، أي : اسكنْ عند ذكره حتى تنقضي فضائله[1] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٦٠ ، الصحاح (هلا) ٦/ ٢٥٦٠ ، شرح الكافية ٢/ ٧١ ، اللسان (هلا) ٦/ ٤٦٩٣و٤٦٩٦ .

هلمّ

كثرت أقوال اللغويين في بيان أصل (هَلُمَّ) واستعمالها بين القبائل واتصال الضمائر بها . ومعانيها :

أولاً : معناها : أقبلْ ، وهاتِ ، وقرّب ، وتعالَ وأعط ، يجمع معانيها أنها دعوةٌ إلى شيء ، قال الزبيدي في تاج العروس :

وُجِّه هذا التركيب في الصحاح وأكثر مصنفات اللغة على أنّ معناه : على هينتك . قال المنذري في قولهم : (هلمَّ جرّاً) ، أي : تعالوا على هينتكم كما يسهُل عليكم من غير شدّة ولا صعوبة ، وأصل ذلك من الجرّ في السوق ، وهو أن يترك الإبل والغنم ترعى في مسيرها .

ثانياً : أصلُها ، هذه الكلمة تركيبيّة من : (ها) التي للتنبيه ، ومن : (لُمَّ) .

قال الزّجاج : زعم سيبويه أنَّ هلمّ : (ها) ضمّت إليها (لُمّ) وجعلتا كالكلمة الواحدة البسيطة ، وقال الخليل : أصله ، لُمَّ من قولهم : لمَّ اللهُ شَعثهُ ، أي : جمعه ، كأنه أراد : لُمَّ نفسَك إلينا ، أي : اقرُبْ ، وها للتنبيه وإنّما حذفت ألفها ؛ لكثرة الاستعمال وجعلا اسماً واحداً .

قال ابن فارس : قولهم (هَلُمَّ) كلمة دعوةٍ إلى شيء . قالوا : وأصلُها : هَلْ أَؤُمُّ ، كلام من يريد إتيان الطعام ، ثم كثُرت حتى تكلّم بها الدّاعي ، مثل قولهم : تعالَ ، أي : اعْلُ ، ثمَّ كثُرت حتى قالها من كان أسفل لمن كان فوق . ويحتمل أن يكون معناها : هَلْ لكَ في الطعام أُمَّ ، أي : اقصِدْ . والذي عندنا أنّه من الكلام المُشكِلِ .

ثالثاً : لغاتها واستعمالها :

أكثر اللغات أن يقال للواحد والاثنين والجمع والمذكر والأنثى بلفظٍ واحدٍ : هلمّ ، وبذلك نزلَ القرآن الكريم : ﴿ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ ﴾ [الأحزاب : ١٨] ،

وقوله : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [الأنعام : ١٥٠] وهذه لغة الحجاز .

وأهل نجد يُصرّفونها : وكذا لغة بني تميم ، فإنهم يجرونه مجرى قولك : رُدّ ، يقولون للواحد : هلمَّ ، وللاثنين : هلمّا ، وللجمع : هلمُّوا ، وللأنثى : هَلُمِّي ، ولجماعة النساء : هَلْمُمْنَ ، ولغة الحجاز أفصح .

روي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّ النبي ﷺ كان يأتيها فيقول : هل مِن شيء ؟ فتقول : لا ، فيقول : إني صائم ، قالت : ثم أتاني يوماً فقال : هل من شيء ؟ قلت : حَيْسةٌ ، فقال : هَلُمِّيها ، هاتيها أعطنيها .

وروى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ ، قال : (لَيُذَادَنَّ رجال عن حوضي فأناديهم : ألا هلمَّ ألا هلمَّ ، فيقال : إنهم قد بدّلوا ، فأقول : فسُحقاً) .

وفي الحديث قوله : أناديهم ، ألا هَلُمَّ يا باغي الخير هَلمَّ . وهَلُمَّ أحدثك ، وهلمي يا أم سُليم ، أي : تعالَي .

وحكى اللحياني : من كان عنده شيء فلْيُهَلِمَّهُ ، أي : فليُؤْتِهِ .

وقال الأزهري : ورأيت من العرب من يدعو الرجل إلى طعامه فيقول : هلُمَّ لك ، ومثله قول الله عزَّ وجل : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣] .

قال ابن الحاجب في أماليه :

إنَّ (هَلُمَّ) لمّا ركّبت شابهت أسماء الأفعال ، وأسماءُ الأفعال تجري على نمطٍ واحدٍ ، فكذلك (هَلُمَّ) للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حدٍّ واحدٍ ، ألا ترى أنك تقول : رويدَ الزيدينِ والزيدينَ ، و(رويد) على حالها .

وقد بيّن أن مذهب البصريين أمشى من حيث المعنى ، إذ اعتبروا أصلها : ها ألْمُمْ ، ومذهب الكوفيين أمشى من حيث اللفظ .

قال أبو حيّان : قال البصريون : هي مركبة من (ها) التي للتنبيه و(لُمَّ)

التي هي فعل أمر من قولهم : لمَّ اللهُ شعثَهُ ، حذفت ألفها تخفيفاً ، ولم يضر التركيب ، إذ المعنى : أجمعْ نفسَك إلينا ، وهو أحد معانيها ، قال الخليل : لم يبقها التركيب على أصلها ، وذُكر أن العرب نطقوا بالأصل فقالوا : هَالُمَّ .

فائدة :

قولهم : هَلُمَّ جراً .

معناه : على هِيْنتك ، وقال المنذري في قولهم : هلمَ جرَاً ، أي : تعالوا على هَيْنتِكم كما يُسهّل الله عليكم من غير شدة ولا صعوبة .

ويقال : كان عاماً أوّل كذا وكذا فهلمَّ جرّاً إلى اليوم ، أي : امتدَّ ذلك إلى اليوم . . ومعناها استدامة الأمر واتصاله ، وأصله من الجرِّ السَّحْبِ ، وانتصب جرّاً على المصدر أو الحال .

قال أبو حيّان : وانتصاب : (هَلُمَّ جرّاً) على أنه مصدر في موضع الحال ، أي : جارّين ، قاله البصريون ، وقال الكوفيون : مصدر (مفعول مطلق) ؛ لأنَّ معنى (هلمّ جرّاً) : هَلُمَّ جرّوا ، وقيل : انتصب على التمييز .

هذا وقد ذكر أنَّ عائذ بن يزيد أوّل من قاله في جواب جندلة :

فـإن جـاوزت مُقْفِـرَةً رَمَـتْ بـي ... إلـى أخـرى كتلـك هَلُـمَّ جـرّاً

وقال المؤرّج الثعلبي :

المطعميـن لـدى الشتـاء ... سـدائفـاً مِلْنيـب تمـرا

فـي الجـاهليـة كـان سـو ... دَدُ وائـل فهلـمَّ جَـرّاً

يقال للشيء الكثير : هلم جرّاً[1] .

---

(١) مشارق الأنوار ٢/ ٢٦٩ ، ارتشاف الضرب ٣/ ٢١٢ ، أمالي ابن الحاجب ٤/ ٢٤٨ ، لسان العرب : هلم ٦/ ٤٦٩٤ ، وجرر ١/ ٥٩٥ ، تاج العروس : جرر ٣/ ٩٦ ، معجم مقاييس اللغة ٦/ ٦٠ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٤٧٩_٤٩٢ ، الخصائص ٣/ ٣٥ ، معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٣ ، وانظر : الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة للإمام محمد أمين ابن =

هَمَامِ

يُقال : لا همامِ لي ، أي : لا أهمُّ ، اسم فعل مضارع مبني على الكسر ، مثل : قَطَام . ويقال : لا مهمَّة لي ، بالفتح ، ولا همامِ ، أي : لا أهمُّ بذلك ولا أفعله ، قال الكميت يمدح آل البيت :

إن أمُتْ لا أمُتْ ونفسي نفسا ن منَ الشك في عمًى أو تعامِ
عادلاً غيرَهم من الناس طرّاً بهمُ ، لا همامِ لي لا همامِ

أي : لا أهم بذلك .

وبمثل هذا التوجيه قراءة من قرأ : لا مَسَاسِ ، قال ابن جني : هو على الحكاية ؛ كأنه قال مساس ، فقال : لا مَسَاسِ ، وكذلك قال في همامِ : إنَّه على الحكاية ؛ لأنه لا يبنى على الكسر ، وهو يريد به الخبر(١) .

هَمهَام

اسم فعل ماض ، بمعنى : فني ونَفَدَ ولم يبق من الشيء بقيّة ، مبني على الكسر .

سمع الكسائي رجلاً من بني عامر يقول : إذا قيل لنا : أبقي عندكم شيء ؟ قلنا : همهامْ وهمهامِ يا هذا ، أي : لم يبق شيء ، قال :

أولمتَ يا خِنَّوتُ شرَّ إيلامْ
في يوم نحسٍ ذي عجاجٍ مظلامْ
ما كانَ إلاّ كاصطفاف الأقدامْ
حتى أتيناهم فقالوا : همهامْ!

= عابدين ، ص٧١ ، تحقيق عبد الفتاح السيد سليم ، ضمن مجلة عالم المخطوطات والنوادر مجلد ٦/ عدد ١ المحرم ١٤٢٢ هـ .

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٤ ، المخصص ١٧/ ٦٩ ، المحتسَب ٢/ ٥٧ ، اللسان (همم) ٦/ ٤٧٠٢ .

أي : فَني ، ولم يبق شيء .

قال ابن جني : همهام وحمحام ومحماح اسم فعل ماض بمعنى : فني ، مثل سَرعان ووشكان وغيرهما من أسماء الأفعال التي استعملت في الخبر(١) .

هَيْتَ

قالِ ابن فارس : (هيت) الهاء والياء والتاء كلمة تدلُّ على الصيحة ، يقولون : هيَّت به إذا صاح . . ويقولون في معنى هيت لك : هلمَّ .

هذا التركيبُ نادر في استعمال العرب ، وقد وَرَدَ في القرآن وفي الشعر .

معناها :

لـ هيت معنيان مشهوران ، جاء في لسان العرب : هَيْتَ : تعجّب ، تقول العرب : هيت للحِلْم! وهيْتَ لكَ ، أي : أقبل ، قال ابن فارس : ويقولون في معنى : (هيت لك) : هَلُمَّ . إشارة إلى قول زليخة لمّا راودت يوسف عليه السلام : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف : ٢٣] .

لغاتها :

لهذه الكلمة عدد من اللهجات والقراءات ، قال الفيروزآبادي في القاموس : هَيْتَ لك ، مثلّثة الآخر ، وقد يكسر أوّله ، وقال الفرّاء : عن عبد الله بن مسعود أنه قال : أقرأني رسول الله ﷺ : هَيْتَ ، ويُقال : إنها لغة لأهل حَوران ، سقطت إلى مكّة فتكلموا بها ، وأهل المدينة يقرؤون : هِيْتَ لك ، بكسر الهاء ولا يهمزون ، وذُكر عن عليّ بن أبي طالب وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنهما قرأا هِئْتَ لكَ يُراد بها : تهيّأت لك .

---

(١) الخصائص ٣/ ٤٤ ، لسان العرب : همم ٦/ ٤٧٠٤ ، ارتشاف الضّرب ٣/ ٢٠٥ـ٢٠٦ .

قال الفرّاء :

من قرأ هيتَ لك : هلمَّ لك ، ولا مصدر لـ(هيت) ولا يُصَرَّف ، وكل القراءات بمعنًى واحدٍ . وقال الجوهري :

قولهم هيت لك ، أي : هَلُمَّ لك ، قال الشاعر في علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أبلـــغ أميــــر المـــــؤمنيـ ـــن أخـــا العـــراق إذا أتيتـــا
أنَّ العـــــــراقَ وأهلـــــــه سِلْـــمٌ إليـــك فهيـــت هيتـــا

أي : هلمَّ وتعالَ ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أنَّ العدد فيما بعده ، تقول : هيت لكما ، وهيت لَكُنَّ .

وذكر ابن جني أنّ هيت في البيت بمعنى أسرع ، وعدّد لغاتها الأربع ، وكلها عند الفراء بمعنى واحدٍ .

وروى الأزهري عن أبي زيدٍ قال : هيت لك ، بالعبرانية هَيْتَالَجْ ، أي : تعالَ ، عرَّبه القرآن(١) .

هيّا

اسم فعل أمر مبني على السكون ، بمعنى : أسرع كثيراً فيما أنت فيه .

قال أبو حيّان : وهيّا : أسم فعل أمر بمعنى تعالَ ، قال قطرب : تقول في حثّ الإنسان تشبيهاً بسوق البهائم : هَيَّا هَيَّا وهِيَّا هِيَّا . وهي عند الفيروزآبادي للزجر : هيّا هيّا ، أي : أسرعْ .

وجاء في اللسان : يقولون : هيَّا هيَّا ، أي : أسرعْ إذا حدوا بالمطيِّ ، وأنشد سيبويه :

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٤٠ ، الصحاح : هيت ١/ ٢٧١ ، القاموس هيت ١/ ١٦٦ ، معجم مقاييس اللغة ٦/ ٢٣ ، لسان العرب (هيت) ٦/ ٤٧٣٢ .

لَتَقْـرِبُـنَّ قَـرَبـاً جُلْـذِيَّـا

مـا دام فيهـنَّ فَصِيـلٌ حيَّـا

وقـد دجـا الليـل فهيَّـا هيَّـا[1]

أي : أسرعي أسرعي ، يخاطب ناقته .

هَيَّك

قالوا : هَيَّكَ ، مضعّف الياء ، والمراد : أسرعْ ، والاسم : هيَّ ، والكاف حرف خطاب ، كالتي في (رويدَك زيداً) . وهو مبني وحرّك آخره لالتقاء الساكنين ، وفتح لثقل التضعيف ويخفّف بحذف إحدى الياءين ، فيقال : هَيْكَ ، كما قالوا في (بخٍّ) : بَخْ ، فحذفوا إحدى الخاءين . وكما قالوا في (أفّ) أُف ، فحذفوا إحدى الفاءين ، فإذا لم يلحقوا الكاف جاؤوا بالألف للموقف فقالوا : هيَّا .

قال ابنُ منظور في اللسان : (هَيئْ) كلمة معناها الأسف على الشيء يفوتُ ، وقيل : هي كلمة التّعجّب . . وقولهم : يا هَيء مالي ، كلمة أسف وتلهّف . وذكر بعض أهل اللغة : أن (هَيْء) اسم لفعل أمر ، وهو تنبّهْ واستيقظ ، بمعنى : (صه) و(مه) ، ودخل حرف النداء عليها ، كما دخل على فعل الأمر في قول الشماخ .

ألا يـا اسقيـانـي قبـل غـارةِ سِنْجـارِ[2]

---

(١) ارتشاف الضرب ٣/ ٢٠٢ ، اللسان : هيَّا ، القاموس : الهاء ٤/ ٤٠٧ ، شرح المفصل ٤/ ٣٣ .

(٢) شرح المفصل ٤/ ٣٣ ، اللسان (هيأ) ٦/ ٤٧٣٠ .

هِيْه

لهذه الكلمة معنيان ، يحدِّدهما سياق الكلام ، وقرينة الحال :

أحدهما : اسم فعل أمر بمعنى : ابتعدْ ، قال الفيروزآبادي : يُقال لشيءٍ يُطرد : هِيْهِ ، هِيْهِ ، بالكسر .

والثاني : اسم فعل أمر بمعنى زدني أيضاً ، قال الفيروزآبادي : وهي كلمة استزادة .

قال القاضي عياض : قوله : هِيْه وهِي يا بن الخطّاب ، استطعام للحديث ، تقول للرجل إذا استزدته : هِيْهِ وإِيْه .

لغات هذه الكلمة :

لهذه الكلمة لغتان : هِيْهِ ، بكسر الهاء الثانية . وهِيهَ بفتح الهاء الثانية .

وردت في موضع : إيهِ وإيهَ ، وفي حديث أميّة وأبي سفيان قال : يا صخرُ هيهِ ، فقلت : هيهاً ، قال ابنُ منظور في اللسان : هيهِ : بمعنى إيه ، فأبدل من الهمزة هاء . وهو اسم سُمّي به الفعل ، ومعناه الأمر ، والمعنى : أنّ أمية قال له : زدني من حديثك ، فقال له أبو سفيان : كُفّ عن ذلك[1] .

هيهات

معناها المشهور عند المحقّقين اسم فعل ماض بمعنى : بَعُد كثيراً جداً .

قال ابن جنّي : كان أبو علي يقول في (هيهات) : أنا أُفتي مرّة بكونها اسماً سُمّي به الفعل كـ : صَهْ ومَهْ ، وأفتي مرةً بكونها ظرفاً ، على قدر ما يحضرني في الحال ، وقال مرة أخرى : إنها وإن كانت ظرفاً فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسماً سمّي به الفعل ، كـ : عندك ودونك .

---

(١) مشارق الأنوار ٢/ ٢٧٥ ، القاموس : هيه ٢٩٨/٤ ، لسان العرب (هيه) ٦/ ٤٧٤١ .

قال الشاعر :

تـذكّـرتُ أيـامـاً مضيـنَ رواجعـاً ... فهيهـاتَ هيهـاتٍ إلينـا رجـوعهـا

هيهاتَ الأولى ، بفتح التاء للتخفيف ، وهي لغة أهل الحجاز ، وقد تكسر وهي لغة أسد وتميم ، وقد تضمُّ عن أناسٍ من العرب ، وقد قُرِئ بهنَّ جميعاً في قوله تعالى : ﴿ ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .

وقد نوَّن الشاعر(هيهات) الثانية مع الكسر ، ورويت بالفتح والتنوين : هيهاتاً ، وقال جرير :

فهيهـاتَ هيهـات العقيـقُ ومَـنْ بـه ... وهيهـات خِـلٌّ بـالعقيـق نـواصلـه

هيهاتَ : اسم فعل ماض ، مبني على الفتح .

العقيق : فاعل هيهات .

هيهات الثانية : توكيد لفظي ، لا فاعل له ؛ لأنه لم يؤت به للإسناد بل لمجرد التقوية والتوكيد للأول .

لغات : هيهات

ذكر علماء اللغة أكثر من أربعين لغةً لهذه الكلمة ، منها :

١ـ هيهاتَ ، بفتح التاء لغة أهل الحجاز .

٢ـ هيهاتِ ، بكسر التاء ، لغة أسد وتميم .

٣ـ هيهاتُ ، بضم التاء ، وَقُرِئ بهنَّ جميعاً .

٤ ، ٥ ، ٦ـ هيهاتاً ، هيهاتٍ ، هيهاتٌ ، بالتنوين .

٧ـ هيها ، بحذف التاء .

٨ـ هيهاتْ ، ساكنة التاء .

٩ـ هيهانَ ، بالنون بدل التاء .

١٠ـ هيهانِ ، بنون مكسورة .

١١ـ أيهاتَ ، بإبدال الهاء همزة . قال جرير :

أيهاتَ منزلُنا بنعفِ سُويقة ... كانت مباركة من الأيّام

١٢ـ أيهاك ، بالألف أولاً ، والكاف للخطاب .

١٣ ، ١٤ـ أيهان وأيْهَا .

وأورد ابن الأنباري ما نصّه :

إذا سألك سائل ، فقال لك : أين فلان ؟ فقلت : ها هو ذا قاعداً ، وتقول في التثنية : هاهما ذان قاعدين ، وفي الجمع : هاهم أولاء قعوداً .

قال الشاعر :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد ... أدرك عمري ومولدي حُجُرا

أبا امرئ القيس هل سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عُمُرا

وقال آخر :

بَعُدَتْ ديارٌ ، واحتوتك ديارُ ... هيهات للنجم الرفيع قرار

فائدة في إعراب (هيهات زيدٌ) :

للعلماء في إعراب أسماء الأفعال نحو : (هيهات زيد) ثلاثة آراء :

الأول : مذهب الأخفش ، وهو الصحيح الذي رجّحه جمهور علماء النحو ، أنّ هيهات ، اسم فعل ماض مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، و(زيد) فاعل .

الثاني : وهو رأي سيبويه أنّ (هيهات) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ، وقد ارتضاه ابن جني ، و(زيد) : فاعل سدّ مسدّ الخبر .

الثالث : وهو رأي المازنيّ ، أنّ هيهات : مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ، و(زيد) فاعل به ، وكأنك قلت : بَعُدَ بعداً زيدٌ .

قال ابن يعيش : هيهاتُ ، بالضم ، يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون إعراباً وقد أخلصها اسماً معرباً ، فيه معنى البعد ، ولم يجعلها اسماً للفعل فيبنيه ، ويكون مبتدأ ، وما بعده الخبر .

الثاني : اسم فعل مبني على الضم ؛ لأن الضم قد لا يكون لالتقاء الساكنين .

من شواهد الحديث الشريف :

في حديث المرأة وسألوها عن الماء فقالت : (هيهاتَ هيهاتَ) قال القاضي عياض : هي كلمة بمعنى البعد[1] .

* * *

---

(١) انظر : حاشية يس ٢/١٩٩ ، ومنحة الجليل ١/٣٣ـ٣٤ ، المذكر والمؤنث ٧٣٨ ، النوادر ١٥٩ ، القاموس هيه ٤/٢٩٨ ، مشارق الأنوار ٢/٢٧٥ ، شرح المفصل ٤/٦٦ـ٦٧ .

حرف الواو

وَأَهَ

قال ابن فارس : الواو والهمزة والهاء ، كلمة يقولون عند استطابة الشيء : واهاً له .

قال الفيروزآبادي : واهاً له ، وبتَرْكِ تنوينه ، كلمة تعجّب من طيب كلِّ شيء ، وكلمة تلهف .

قال الجوهري :

إذا تعجبت من طيب الشّي قلت : واهاً له ما أطيبه! ، قال أبو النجم :

واهــاً لــريّــا ثــم واهــاً واهَــا
يــا ليــت عينيهــا لنــا وفــاهــا
بثمَــنٍ نــرضــي بــه أبــاهــا

وفي الحديث النبوي : « مَنِ ابتُلِيَ فصبر فواهاً واهاً » .

قال ابن الأثير : قيل معنى هذه الكلمة : التَّلهف . وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال : واهاً له . وقد ترد بمعنى : التَّوجُّع ، وقيل : التوجع يقال فيه : آهاً .

ومن حديث أبي الدرداء : « ما أنكرتم من زمانكم فبما غيّرتم من أعمالكم ، إن يكن خيراً فواهاً واهاً » .

وقوله في الحديث : « واهاً لريح الجنة » كلمة تشوّق واستطابة .

قوله : « واهاً له » قيل : هو بمعنى الاستهانة للشيء، وقيل بمعنى التعجب .

ولها استعمال آخر إذا أغْرَيْتَ إنساناً بشيءٍ قلت : ويهاً يا فلانُ ، وهو تحريض ، كما يقال : دونك يا فلان .

قال الكميت :

وجاءت حوادث في مثلها ... يقال لمثليَ وَيْهاً فُلُ

أنشد أحمد بن يحيى :

فويهاً لِقِدْرِكَ وَيْهاً لها ... إذا اختير في المحل جزلُ الحَطَب

وأنشد ابن السِّكِّيت :

وَهْوَ إذا قيل له وَيْهاً كُلْ
فإنَّه مُواشِكٌ مستعجلْ
وهو إذا قيلَ له ويهاً فُلْ
فإنه أحْرِ به أن ينكُلْ[1]

وَا

اسم فعل بمعنى التعجب والاستحسان ، قال بعض بني تميم :

وا بأبي أنتِ وفُوكِ الأشنبُ ... كأنَّما ذُرَّ عليه الزَّرنبُ

وا : اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

الأشنب : الحاد الأسنان . الزرنب : نبت طيب الرائحة .

وقد يقال : واهاً ، ووي[2] .

---

(١) القاموس : واها ٤/ ٢٩٨، معجم مقاييس اللغة ٦/ ٨٠، النهاية في غريب الحديث ٥/ ١٤٤ .

(٢) انظر : الجنى الداني ٣٥٢، العيني ٤/ ٣١٠، أوضح المسالك ٣/ ١٢٠، مغني اللبيب ٤٨٣ .

وراءَكَ

اسم فعل أمر بمعنى احذر ، أو تأخّر .

قال الجوهري : وقولهم : (وراءك أوسعَ لك) ، نصب الظرف بالفعل المقدّر ، وهو تأخّرْ . وقال سيبويه : وراءَكَ إذا أردت : افطُنْ لما خَلفَكَ ، وورد في القرآن الكريم : ﴿ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ ﴾ [الحديد : ١٣] .

قال ابن الأنباري : (وراءَ) اسم فعل لارجعوا ، وليس بظرفٍ لارجعوا قبله ، وفيه ضمير لقيامه مقام الفعل ، ولا يكون ظرفاً للرجوع ، لعدم الفائدة فيه ؛ لأن لفظ الرجوع يقوم مقامه .

والغرض الذي يحقِّقه اسم الفعل هاهنا أنه أمر توبيخ وطرد .

وقال ابن معطي :

(وراءَكَ أوسعَ لَكَ) : هذا مَثَل ، ومعناه : تأخّر تجدْ مكاناً أوسعَ لك ، ويقال في ضده : أمامك ، أي : تقدّمْ ، هكذا فسّره الميداني في « مجمع الأمثال » . وله توجيه آخر لابن إياز يقول في المحصول : وراءَكَ ، بمعنى : اثبت مكانَك ، وائتِ مكاناً أوسعَ لك . كأنه أمره بالإقامة في مستقره ، والانتقال عن جزء فيه . وهذا يذكّرنا بتوجيه الخليل وسيبويه لقوله تعالى : ﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾ [النساء : ١٧١] أي : وائتوا .

قال الفرزدق :

إذا جشَأَتْ نفسي أقول لها ارجعي   وراءَك ، واستحيي بياضَ اللهازم

وراءك : اسم فعل أمر بمعنى تأخري أو ارجعي .

واللهازم : أصول الحنكين ، واحدها لهزمة . جَشَأَتْ : ارتفعت لسوء وهمت بقبيح ، ويريد ببياض اللهازم شيبه(١) .

---

(١) البيان ٢/ ٤٢١ ، النهر المادّ ٨/ ٢٢٠ ، الفصول الخمسون ٢٣٣ (حاشية ٤) ، الصحاح =

وَشْكَانَ

قال ابن فارس : الواو والشين والكاف كلمة واحدة هي من السرعة ، تقول : أوشك فلانٌ خروجاً : أسرعَ وعَجِل ، ووُشْكَان ما كان ، في معنى : عَجْلانَ .

وقال الفيروزآبادي في القاموس :

وشكان ما يكونُ ذلك ، مثلثاً ، أي : سَرُعَ ، اسم للفعل ، أي : وَشْكَانَ ، وِشكانَ ، وُشكانَ ، النون مفتوحةٌ في كل وجه .

قال الأزهري : لوشكانَ ما كان ذلك ، أي : لسرعان ، وأنشد :

أتقتلهم طوراً وتنكح فيهمُ ؟   لَوُشْكَانَ هذا والدماء تصبَّبُ

أنشد أبو زيد :

لوشكانَ ما غَنَّيْتُمُ وشَمِتُّمُ   بإخوانِكُمْ ، والعِزُّ لم يَتَجمَّعِ[1]

وي

في القاموس : وَيْ كلمة تعجّب ، تقول : وَيْكَ ووي لزيدٍ ، وتدخل على « كأن » المخففة والمشدّدة . ووي : يكنى بها عن الويل ، وقوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [القصص : ٨٢] زعم سيبويه أنها (وي) مفصولة من(كأنّ) ، وقيل : معناه : ألم تر ، وقيل : ويلك ، وقيل : اعلمْ .

= (ورى) ٦/٢٥٢٢ ، الكتاب ١/٢٤٩ ، شرح الأبيات المشكلة ٦ ، مجمع الأمثال ٢/٣٧٠ .

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/١١٣ ، القاموس (وشك) ٣/٣٣٤ ، لسان العرب : شك ٦/٢٢٨ ، شرح الأبيات المشكلة ٢٧ .

ولنب عند ابن الحاجب توجيهان :

أحدهما : يحتمل أن يُقال : هي اسم فعل معناها التعجُّب (أتعجب أو تعجَبتُ) وإنّما بنيت ؛ لوقوعها موقع المبني ، وهي موضوعة للتعجب ، كما أن « هيهات » موضوعة لـ(بَعُد) .

الثاني : إنّها اسم صوت ؛ لأنَّ المتعجِّب يقول عند التعجب : وي ، لا يقصدُ إخباراً بأنه تعجَّب ، بل كما يقول المتألم : آه ، ولذلك يقولها المتعجّبُ منفرداً ، ولو كان اسم فعلٍ لم يقلها المتكلم إلاّ مخاطباً ، فيقول : ويكَ ، وهذا هو الظّاهر ، وعليه اعتمد الزمخشري .

فائدة :

في قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص : ٨٢] قولان :

أحدهما : أنَّ (وَيْ) كلمةٌ دخلت على « كأنَّ » .

والآخر : أنَّ (ويك) دخلت على « أنَّ » .

فالأول مذهب البصريين ، والثاني مذهب الكوفيين .

قال ابن الحاجب في الإيضاح :

والقرّاءُ البصريون جاءَتْ قراءتُهم على خلاف مذهبهم ووفق مذهب الكوفيين ، وقراءة الكوفيين جاءت أيضاً على خلاف مذهبهم ، فأبو عمرو بصريٌّ يقف على الكاف من (ويك) ، والكسائي كوفيٌّ يقف على الياء من (وي) .

فهذا يدلُّكَ على أنَّ قراءَتهم لم يأخذوها من نحوهم ، وإنما أخذوها نقلاً ، حتى لو خالفَ النقلُ مذهبه في النحو لم يقرأ إلا بما نقل وكما رأيته في : وي ، واللهُ أعلمُ .

ولم يرتضِ ابن الحاجب توجيه الخليل لـ : (ويكأنَّ) من أنّها من (وي) التي للتعجّب ركّبت مع كأنَّ مثقّلةً أو مخففة ، فقال : وفي هذا القول نوع

تعسّف في المعنى ؛ لأن معنى التشبيه غير ظاهر في نحو قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ و ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ .

أما توجيه الفرّاء فلعله أقرب في توضيح المراد ، فـ(وي) كلمة تعجّب ، أُلحِق بها كاف الخطاب ، كقوله :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قِيل الفوارس : ويكَ عنتر أقدمِ

أي : ويلك ، وعجباً منك ، وضمَّ إليها أن ومعنى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص : ٨٢] ألم تر أنه ، كأن المخاطَب كان يدّعي أنهم يفلحون ، فقال له : عجباً منك ، فسئل : لم تتعجب منه . فقال : لأنه لا يفلح الكافرون ، فحذف حرف الجر مع (أن) كما هو القياس .

واستدل على كونه بمعنى : ألم تر ، بأنّ أعرابية سألت زوجها : أين ابنُكَ ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت ، أي : ألم تر أنه وراء البيت ، ثم لما صار معنى (ويكأن) ألم تر ، لم يغير كاف الخطاب للمؤنث والمثنى والمجموع بل لزمت حالة واحدةً ، وهذا الذي قاله الفرّاء أقرب من جهة المعنى .

وأورد ابن قتيبة أربعةَ آراء في توجيه (ويكأنَّ) منها ما ذكرناه من رأي الخليل أنها مفصولة : وَيْ ، ثم تبتدئ فتقول : كأنَّ الله .

والثاني : توجيه الكسائي ، قال معناها : ألم ترَ ، وروى عن قتادة أنَّه قال : ويكأنَّ : أولا يعلمُ أنَّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ، وهذا شاهد لقول الكسائي .

والثالث : قول ابن عبّاس في رواية أبي صالح : هي : كأنَّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ، كأنه لا يفلح الكافرون ، وقال : وي : صلة في الكلام . وهذا شاهد لقول الخليل .

والرابع : قول بعضهم ـ ولم يسمّه ابن قتيبة ـ ويكأنَّ ، أي : رحمةً لك ، في لغة حِمْيَر .

قال أبو العتاهية :

ويـكَ يـا قلـب أيُّ وهـمٍ عـراكـا فتغاضيت لاهياً عن هداكا ؟!

ويك : اسم فعل أمر بمعنى انتبه واتّعظ وتيقّظ . أو اسم فعل مضارع ، بمعنى : أحذّرك وأنبهك وأعظك ، لئلا تضلَّ فتردى .

قال عنترة :

ولقـد شفـى نفسـي وأبـرأ سقمَهـا قيلُ الفوارس ويك - عنتر - أقدِمِ

ويك : (وَيْ) اسم فعل بمعنى أعجب ، والكاف للخطاب .

وقال آخر :

قلـــتُ والآلام تفـــري مهجتـــي ويك ما تصنع في الحرب الظبا

ويك : (وَيْ) اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب ، والكاف حرف خطاب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا .

قال سعيد بن زيدٍ الصَحابي أحَدُ المبشرين بالجنة :

ويكـأن مـن يَكُـنْ لـه نشـب يُحْـبَبْ ومَنْ يفتَقِرْ يَعِشْ عيشَ ضُرِّ

أي : إنني أعجب من الناس ، فهم يحبون الغني المنعمَ وينبذون الفقير المسكين ، فيعيش حياة بؤس وشقاء .

ويكأن : (وي) اسم فعل مضارع بمعنى أعجبُ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، كأنْ : مخفَّفة من الثقيلة ، حرف مشبه بالفعل للتشبيه واسمه ضمير الشأن المحذوف ، والأصل : كأنَّه[1] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢/ ١٥٤ ، الأصول ١/ ٢٥١ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٢ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٨٦ ، النشر ٢/ ١٥١ ، تأويل مشكل القرآن ٥٢٦-٥٢٧ ، مغني اللبيب ٤٨٣ ، خير الأدب عند العرب : ١٨٦ (حاشية ٣) .

وي لأمّه

استعمل العرب : وَيْلُمِّه فقالوا : رَجُلٌ وَيْلُمِّهِ ، بكسر اللام وضمّها : دَاهٍ ، ويقال للمستجَاد فعله : وَيْلُمِّه ، أي : وَيْلٌ لأمّه ، كقولهم : لا أبا لك ، أي : مَذْمُومٌ ، فركبوه كالشيء الواحد ، ثم لحقته الهاء مبالغةً كداهية .

قال الخُشَني : (ويل لأمه) ، كلمة تتعجَّبُ بها العرب ولا يريدون بها الذَّم .

قال أوس :

وَيْلُمِّهِمْ معشراً جُمّاً بيوتهمُ   من الرماح وفي المعروف تنكيرُ

رجل أجمُّ : لا رمح معه في الحرب .

قال المتنبي :

ويلُمِّهَا خطَّةً وَيْلُمِّ قابلها   لمثلها خلق المهريَّة القَوَدَ

ويلمها : الأصل : وي لأمها ، أو ويل لأمها ، كلمة تقال عند التعجب أو استعظام الشيء ، وهي اسم فعل مضارع بمعنى أعجبُ ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً فيه تقديره أنا ، واللام حرف جر ، وأم : اسم مجرور باللام ، متعلقان بـ(وي)[1] .

وَيْهْ ، وَيْهِ ، وَيهاً

قال ابن منظور في لسان العرب : (وَيْهِ) إغراءٌ ، ومنهم من ينوِّن ، فيقول : ويهاً ، الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وإذا أغريته بالشي قلت : (وَيْهاً) يا فلان! ، وهو تحريض كما يقال : دونك يا فلانُ .

---

(١) القاموس (الويل) ٤/٦٨ ، مشارق الأنوار ٢/٩٨ ، الصحاح (جم) ٥/١٨٩١ .

قال الرازي : (ويهاً) اسم لقولك : انزجر أو أغْرِ .

وقال ابن دَرَستَويه والهروي : (ويهاً) حضٌّ لا غير ، ولا يكون زجراً ، وقال قطرب : تقول : ويهك يا فلان وإيهَكَ ، إذا زجرته ونهيته .

قال الكُمَيت :

وجاءت حوادثُ في مثلِها   يُقال لمثلِيَ : وَيْهاً فُلُ !

قال ابن بري : قوله (فُلُ) يريد : يا فلان .

ومثله قول حاتم :

ويهاً فِدًى لكُمُ أمي وما وَلَدَتْ   حاموا على مجدكم واكْفُوا من اتَّكَلا

وقال الأعشى :

ويهاً خُثَيْم إنّه يومٌ ذَكَرْ   وزاحمَ الأعداء بالثَّبْت الغَدَرْ

وويه : كلمة تقال في الاستحثاث .

أنشد ابن السّكّيت :

وَهْوَ إذا قِيْلَ ويهاً كُلْ
فإنَّه مُواشِكٌ مُسْتَعْجِلْ
وهو إذا قيل له : ويهاً فُلْ
فإنه أَحْرِ به أن يَنْكُلْ(١)

* * *

(١) لسان العرب (ويه) : ٦/٤٩٤٠ ، ارتشاف الضرب ٣/٢٠٣ ، الصحاح (ويه) ٦/٢٢٥٧ ، القاموس (ويه) ٤/٢٩٨ .

حرف الياء

يا

أصلُ (يا) صوتٌ تهتف به لمن كان بعيداً منك ، ثم استعمل في كلّ نداء ، وإن قرُب المنادَى ، كأنّك تقدِّر المخاطَب ساهياً عنك ، وكفى بالغفلة بعداً ، فتوقظه بذلك الصوت من سِنة السهو .

هذا وإنَّ المشهورَ في إعرابها أنها أداة نداء ، وذهب بعضهم إلى أنَّ أدوات النداء أسماءُ أفعالٍ لـ : أدعو ، اسم فعل مضارع .

قال المرادي : ذهب بعض النحويين إلى أنَّ (يا) وأخواتها التي يُنادىٰ بها أسماء أفعال تتحمَّل ضميراً مستكنّاً فيها ، ونُقِل عن الكوفيين .

وقد رُدّ هذا الرأي : قال ابن هشام : وليس نصب المنادَى بها ولا بأخواتها أحرفاً ، ولا بهنَّ أسماء أفعال لـ : أدعو ، متحمِّلةً لضمير الفاعل ، خلافاً لزاعمي ذلك ، بل بـ(أدعو) محذوفاً لزوماً(1) .

يا فيءَ ما لي

قال ابن فارس : يا فَيءَ مالي ، إنها كلمة تأسُّفٍ ، وهذا عندي من الكلام الذي ذهب من كان يُحسنُ حقيقة معناه ، وأنشد :

يا فيءَ ما لي مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ   مرُّ الزمانِ عليه والتقليبُ

---

(1) انظر : حاشية الدسوقي ٢/ ٣٢٠ ، حاشية يس ٢/ ١٦٣ ، الجنى الداني ٣٥٥ .

ويروى : يا هَيئَ ما لي ، وهو اسم لفعل أمر بمعنى (تَنَبَّهْ) واستيقظ ؛ كـ (صه) و(مه) في كونهما اسمين لـ(اسكت) و(انكفف)[1] .

يَعَاطِ ، يا عاطِ

قال الليث : يَعاطِ زجرُكَ الذئبَ ، إذا رأيته قلت : يَعَاطِ يَعَاطِ ، قال المتنخّل :

فهـذا ، ثَـمَّ قـد علمـوا مكـانـي إذا قـال الـرقيـب : ألا يعـاطِ !

كان الرقيب إذا رأى جيشاً قال : يَعَاطِ ، ينذر أهله . وقيل : يَعَاطِ : اسم فعل أمر بمعنى احملوا . وقال ابن سلاّم الجمحي : يَعَاطِ استغاثة وزَجْرٌ . وقال الأزهري : يعاطِ زجر في الحرب ، قال الأعشى :

لقـد مُنُـوا بتيجـانٍ سـاطِ ثبـت إذا قيـل لـه : يَعَـاطِ

هذا وقد ذكر أن أصل يعاط : عاطِ عاطِ مثل غاقِ ، ثم أدخل عليه (يا) فقيل : يا عاطِ ، ثم حُذِفَ منه الألف تخفيفاً فقيل : يعاط .

قال الراجز : تنجو إذا قيل لها : يعاطِ[2] .

ياهِ ياهِ

قال الجوهري : يقول الراعي لصاحبه من بعيدٍ : ياهِ ياهِ ، أي : أقبِلْ ، فهو اسم فعل أمر . قال ذو الرُّمة :

ينـادي بِيَهْيَـاهٍ ويـاهٍ كـأنّـه صُويتُ رُوَيْعٍ ضَلَّ بالليل صاحبُهْ

---

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤٣٦ ، أمالي الزجاجي ٨١ـ٨٢ ، لسان العرب (فيأ) ٥/ ٣٤٩٧ . تاج العروس ١/ ١٤١ .

(٢) انظر : لسان العرب : يعط ٦/ ٤٩٦٢ ، ما بنته العرب على فعال ٦١ـ٦٢ .

يقول : إنه يناديه يا هياهِ ، ثم يسكُت منتظراً الجوابَ عن دعوته ، فإذا أبطأ عنه قال : ياهِ .

قال الأزهري : وياهِ ياهِ نداءان ، وبعضُ العرب يقول : يا هَياهِ ، فينصب الأولى ، وبعضٌ يكره ذلك ، ويقول : هياه من أسماء الشياطين!!

أنشد أبو الحسن الصَقلي النحوي :

تَلَوَّمَ يَهْيَاهٍ بياهٍ وقَدْ بَدَا مِنَ الليل جَوْزٌ واسبطرّت كواكبُهْ

وقال : (اليهياه) صوتُ المجيب إذا قيل له :(ياهٍ) ، وهو اسم لـ(استجِبْ) ، والتنوينَ تنوينَ التنكير ، وكأنَّ (يهيَاه) مقلوب : هَيْهَاهٍ .

أورد الأنباري قول ذي الرُّمة :

تلوّمَ يَهْيَاهٍ بياهٍ وقد مضى من الليل جَوْزٌ واسبطرت كواكبه

قال الفراء : ليس هو في معنى : يا هياه ، إنما هو صوت تقول العرب : يهيهاهٍ .

لغات هذه الكلمة :

للعرب في هذه الكلمة لغتان :

إحداهما : البناء على الكسر أبداً ، كما يقولون : سمعت منه : غاقٍ .

والثانية : إعرابه خفضاً ونصباً ، وأهل الحجاز يقولون : تلوّم يهياهاً بياهٍ .

فائدة :

كأنهم اشتقوا من اسم الفعل هذا فعلاً فقالوا : يَهْيَهْتُ بالإبل ، إذا قلت لها : ياهٍ ياهٍ[1] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/١٥٣ ، المذكر والمؤنث ٦١٤ ، الصحاح : (يهيه) ٦/٢٢٥٨ ، اللسان (يهيه) ٦/٤٩٧٣ .

الخاتمة

هذا المعجم نوع من التيسير على الدارسين الذين يتطلعون إلى معرفة أسماء الأفعال بإطار محدّد ، يشوق من يراه إلى استعراف معناه واستجلاء مغزاه ، ولا سيما في عصرنا هذا عصر النور والاجتهاد في الفحص عن الأصول بالعرض والطول ، فَسَدّاً لهذه الفجوة وممالاةً للمتشوّق على إدراك مبتغاه ، عُنيتُ بجمع نحو مئة لفظة ، قد كانت فشت في اللغة العربية في كتب النحو والمعاجم خاصّةً .

وهذا ما استطعت أن أجمعه من الحديث عن أسماء الأفعال ، وهي - لا شكّ - تشكّلُ حيّزاً مهماً في كلام العرب . رغبت في عرضها معجمياً بعد البحث والنظر في كتب اللغة والنحو ، وبعد دراسةٍ نظريّة لها ، تبيّن مزاياها وخصائصها وأغراضها ، تنبيهاً على قوّة حياتها . فالكلمات على نحو ما قال (أناتول فرانس)[١] :

إنما هي أفكار ، ولا سبيل إلى الإصابة في الحكم إلاّ بالتمكّن من النحو والمفردات الصحيحة . والشعبُ الأولُ في العالم هو الشعب الذي يملك أحسن الأصول في النحو وتنسيق الألفاظ ، فقد يقع في أغلب الحالات أن الرجال يتناحرون بسبب كلماتٍ لا يدركون معانيها ، ولو فهم بعضهم كلام بعض لتعانقوا ، ولا شيء يعمل على رقيّ العقل البشري مثل معجم يضيء ظلمة كل شيء .

---

(١) مجلة المجمع مجلد ١٧/ جـ٣/ ١١٨ .

إنّ الحاجةَ إلى معجم أسماء الأفعال ، جمعاً ودراسةً لا تقف عند حدّ الباحث اللغوي المتعمّق ، بل تشمل كلَّ قارئٍ لأسرار اللغة العربية ، ذلك أن موادّ هذا المعجم كما ذكرْتُ ذُكِرَت متفرّقةً مشتّتةً في كتب النحو واللغة والمعاجم .

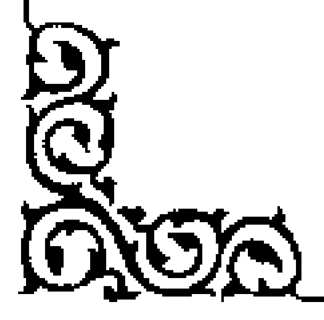
وما هذا الكتاب إلا دلْوٌ بين الدّلاء ، حاولت فيه رصدَ قسم مهمّ من أقسام الكلام العربي لعلّه يسدّ حيّزاً كبيراً من الفراغ في مكتبتنا العربية . ينتفع به الدارسون والباحثون للغة أمتنا الغالية ، واللهُ الموفق .

الدكتور أيمن الشوا

دمشق ١٢ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ

٢٠ نيسان ٢٠٠٥

المَسَارد



١ـ مسرد الآيات القرآنية الكريمة

* * *

٢ـ مسرد الحديث النبوي الشريف

الحديث	الصفحة
٤٥ـ فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النَّجا	١٢٣
٤٦ـ فتحامل عليه بسيفه في بطنه، حتّى أنفذه	١٠٧
٤٧ـ فقالت الرَّحمُ: مَهْ، هذا مقامُ العائذ بك	١١٨ـ١١٩
٤٨ـ فلانة لا تنامُ الليل، تذكر صلاتها، فقال: مَهْ. . .	١١٨
٤٩ـ فَمَهْ، أرأيت إن عُجز واستُحْمِق؟	١١٩
٥٠ـ فيستوي جالساً، فيقول: ربِّ مهيم؟	١٢٠
٥١ـ فيقول ربك مهيم	١٢٠
٥٢ـ فقال لها: مهيم؟ قالت: خيراً	١٢٠
٥٣ـ فقال رسول الله: مهيم	١٢١
٥٤ـ فيقول: قَدْ قَدْ	١٠٤
٥٥ـ فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟	١٠٤
٥٦ـ في حديث المرأة وسألوها عن الماء، فقالت: هيهاتَ هيهاتَ	١٤٢
٥٧ـ قَدْك يا أبا بكر	١٠٥
٥٨ـ قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل	٧٠
٥٩ـ لا تسبقني بآمين	٤٨
٦٠ـ لَيُذَادَنَّ رجال عن حوضي فأناديهم: ألا هلمَّ ألا هلمَّ	١٣٣
٦١ـ ما أنكرتم من زمانكم فيما غيَّرتم من أعمالكم	١٤٣
٦٢ـ من ابتلي فصبر فواهاً واهاً	١٤٣
٦٣ـ مه، إنكنَّ صواحبُ يوسف	١١٩
٦٤ـ مه، عليكم ما تطيقون منَ الأعمال	١١٨
٦٥ـ نادِ من كانت له حاجة بنا	٧٥
٦٦ـ هاتوا ربع عشور أموالكم	١٢٩
٦٧ـ وأنا النذير العريان، فالنجاء النجاء	١٢٢
٦٨ـ واهاً لريح الجنّة	١٤٣
٦٩ـ وقال مهيم يا أسماء	١٢١

* * *

٢ـ مسرد الأشعار والأرجاز

كــذب العتيــقَ ومــاء شــنّ بــاردِ	إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهبي	١١١
وا بــأبــي أنــت وفــوكِ الأشنــبُ	كــأنّمــا ذُرَّ عليــه الــزّرنــبُ	١٤٤
فقلــتُ لهــا: فيئــي إليــك فــإنّنــي	حــرام، وإنــي بعــد ذاك لبيــبُ	٤٥
يــا فــيءَ مــالــي مَــنْ يُعَمَّــرْ يُفْنِــهِ	مــرُّ الــزمــانِ عليــه والتقليــبُ	١٥٢
أخــاطــبُ جهــراً إذ لَهُــنَّ تخــافُــتٌ	وشتّان بين الجهر والمنطق الخَفْتِ	٨٩ـ٩١
أبلــــغ أميــــر المــــؤمنيـ	ــنَ أخــا العــراق إذا أتيتــا	١٣٧
أنَّ العــــــراقَ وأهلــــــه	سِلْــمٌ إليــك فهيــت هيتــا	
فــأوهِ علــى زيــارة أم عمــرو!	فكيـف مع العدا ومع الوشاة؟	٥٠
فعــادى بيــن هــاديتيــن منهــا	وأولــى أن يــزيــدَ علــى الثّــلاث	٤٩
إذا أخــذت النَّهْــبَ فــالنّجــا النَّجــا		١٢٢
وقــولــي كلّمــا جشــأت وجَــاشــت	مكــانــك تحمــدي أو تستــريحــي	٢٨ـ١١٧
فــأوَّه مــن ذكــرى حُصيــنٍ ودونَــه	نقــاً هــائِــلٌ جعــدُ الثرى وصفيــح	٥١
وانثَنَــتِ الــرِّجــلُ فصــارت فَخّــا		٤١
وصــار وَصْــلُ الغــانيــات: أَخّــا		
كُنّــا ثمــانيــةً وكــانــوا جحفــلاً	لَجبــاً فشكّــوا بــالــرمــاح بَــدَاد	٦٠
وذكــرتُ مــن لبــن المحلَّــق شُــربــةً	والخيــلُ تعــدو بــالصعيــد بَــدَادِ	٦٠
رويــــدك أيهــا العــادي ورائــي	لتخبــرنــي متــى نطــق الجــواد	٨٤
تكــاد لا تثلــمُ البطحــاء وطــأتُهــا	كــأنهــا ثَمِــلٌ يمشــي علــى رُوْدِ	٨٢
كــأنَّ التفــرق بيننــا عــن مِئــرةٍ	فــاذهــب إليك فقــد شفيت فــؤادي	٤٥
قَــدْنــيَ مــن نصــرِ الخبيبيــن قــدي	ليــس الإمــام بــالشحيــح الملحــدِ	١٠٤
إذا قيــل مهــلاً قــال حــاجــزُهُ قــدِ		١٠٥
فــإن تســألــونــي بــالبيــان فــإنــه	أبــو معقــل لا حــيَّ عنــه ولا حَــدَد	٧٦
اذهــب إليــك فــإنــي مــن بنــي أسَــدٍ	أهلِ القبابِ وأهل الخير والنادي	٤٥
فــأولــى ثــمَّ أولــى ثــم أولــى	وهــل للــدَّرِّ يُحلَــبُ مــن مَــرَدِّ	٤٩
إذا قلــت: هــاتــي فقــالــت بِــرَاحــةٍ	تــرى زعفــرانــاً فــي أسِــرتهــا وَرْداً	١٢٧

ومن دوني الأعيارُ والقِنعُ كله	وكُتمانُ أيها ما أشَتَّ وأبعدا	٥٥
شتّانَ ما بيني وبينَ رُعاتِها	إذا صَرْصَرَ العُصفورُ في الرَّطْبِ الثَّعدِ	٩١
ألا بكَّر الناعي بخير بني أسد	بعمرو بن مسعود وبالسيد الصَّمد	٧٥
أقول لها ودمعُ العين جارٍ	ألم يحزنك حيعلة المنادي	٧٤
شتّان حينَ يَبِثَ الناسُ فعلهُما	ما بين ذي الذَّمِّ والمحمود إن حُمِدَا	٩١
جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تقولي	طوالَ الدهر ما ذُكِرت حَمَادِ	٦٩
أيوعدني والرمل بيني وبينه	رويدَ تبيَّن ما أُمامة من هند	٨٥
بينَ الأشجِّ وبين قيس باذخُ	بَخْ بَخْ لوالده وللمولود	٥٩
ويَلُمِّهَا خطَةً وَيْلُمِّ قابلها	لمثلها خلق المهريَّة القَوَدَ	١٥٠
ألا يا اسقياني قبل غارةِ سِنْجارِ		١٣٨
حذارِ من أرماحنا حذارِ		٦٩
بَعُدَتْ ديارٌ، واحتوتك ديارُ	هيهات للنَّجمِ الرَّفيعِ قرار	١٤١
حتّى إذا كانت على مَطَارِ		١٠٦
يُمناهُ واليسرى على الثرثار		
قالت له ريحُ الصبا: قرقارِ		
نظارِ كي أركبَه نظارِ		٦٩
نظارِ أن أركبه نظارِ		١٢٥
وقالت الخيل لها: نظارِ		١٢٥
أين الفرار يا بني جعار		
متكنّفي جنبَي عُكَاظَ كليهما	يدعو وليدهم بها عَرعَارِ	٩٥
إيهِ أحاديثَ نعمانٍ وساكنه	إنَّ الحديث عن الأحباب أسمارُ	٥٤
شتّان ما يومي على كُورهَا	ويومُ حيّانَ أخي جابرِ	٨٩ـ٩١
قوموا فهاؤوا الحق ننزل عنده	إذا لم يكن لكم علينا مفخَرُ	٢١
ويهاً خُثَيْم إنّه يومٌ ذَكَرْ	وزاحمَ الأعداء بالثبْت الغَدَرْ	١٥١
فإن جاوزت مُقفِرَةً رمت بي	إلى أخرى كتلك هَلُمَّ جرّاً	١٣٤

ويكأن من يَكُنْ له نشب يُحْـ	ـبَبْ ومن يفتقرْ يَعِش عيشَ ضُرِّ	١٤٩
وشتّان بينكما في النَّدى	وفي البَأسِ، والخُبْر والمنظَر	٩١
ولنعم حشو الدِرع أنت إذا	دُعيَتْ نزالِ ولُجّ في الذُعْرِ	٦٩
أولى فأولى يا امرأَ القيس بعدما	خَصَفْنَ بآثار المطيّ الحوافرا	٤٩
المطعمين لدى الشتاء	سدائفاً مِلْنيب تمسرا	١٣٤
في الجاهلية كان سو	دَدُ وائل فهلمّ جرّا	
ها أنا ذا آمل الخلود وقد	أدرك عمري ومولدي حُجْرا	١٤١
أبا امرئ القيس هل سمعت به	هيهات هيهات طال ذا عُمُرا	
فعليك بالحجّاج لا تعدل به	أحداً إذا نزلت عليك أمور	٩٧
ويلُمّهم معشراً جُمّاً بيوتهمُ	منَ الرماح وفي المعروف تنكيرُ	١٥٠
تميم كرهط السامريّ وقوله	ألا لا يريدُ السامريُّ مَسَاسِ	١١٦
سرعان ما عاث جيش الكفر واحربا	عَبَثَ الدُّبا في مغانيها التي كُنِسا	٨٧
سألتها الوصلَ، فقالت: مضٌّ	وحرّكت لي رأسها بالنَّغض	١١٧
أطلتُ فراطَكُم عاماً فعاما	ودَين المَذحجي إلى قِراطِ	١٠٨
أطلت فراطكم حتى إذا ما	قتلتُ سراتكم، قالت: قَطَاطِ	
أطلت فراطهم حتى إذا ما	قتلت سراتهم قالت قَطَاطِ	١٠٦
لقد مُنُوا بتيجانٍ ساطِ	ثبت إذا قيل له: يَعاطِ	١٥٣
فهذا ثُمّ قد علموا مكاني	إذا قال الرقيبُ: ألا يعاطِ!	١٥٣
تنجو إذا قيل لها: يعاطِ		١٥٣
أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ	إذا قيل مهلاً قال صاحبُه: قَطِ	١٠٦
إذا التيّازُ ذو العضلاتِ قُلنا:	إليك إليكَ ضاقَ بها ذراعاً	٤٥
رويدك لا تُعقِب جميلك بالأذى	فتضُحي وشَمْل الفَضْلِ والحمدِ منصدعُ	٨٤
لحى الله قوماً لم يقولوا لعاثرٍ	ولا لابن عمٍّ ناله العثر دَعْدَعَا	٧٨
فقلتُ ولم أفحش لعاً لك عاثراً	وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعا	٧٩
حَمَّال أثقال أهل الوُدّ آونةً	أعطيهمُ الجَهْدَ منّي بله ما أَسَعُ	٦٣

فهيهات هيهات العقيقُ ومَنْ به	وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نواصلُه	١٨ـ ٣٠ـ١٤٠
أعيّاشُ قد ذاق القيونُ مرارتي	وأوقدت ناري فادن دونك فاصْطَلِ	٨٠
ألاَ رُبَّ طيفٍ منك باتَ مُعَانقي	إلى أن دعا داعي الصَّباح فحيعَلا	٧٤
وجاءت حوادث في مثلها	يقال لمثليَ: ويْهاً فُلُ	١٤٤ـ١٥١
مهلاً فداء لك الأقوامُ كلُّهم		١٠٢
إيهاً فدًى لكُمُ أمّي وما وَلَدَتْ!	حامُوا على مَجْدِكُم، واكفُوا منِ اتكلا	٥٥
ويهاً فِدىً لكم أمي وما وَلدت	حاموا على مجدكم واكفوا مِن اتّكلا	١٥١
وَهْوَ إذا قِيل له ويهاً كُلْ		١٤٤ـ١٥١
فإنّه مُواشِكٌ مستعجلْ		
وهو إذا قيلَ له ويهاً فُلْ		
فإنه أحْرِ به أن ينكُلْ		
نعاءِ ابنَ ليلى للسماحة والنّدَى	وأيدي شمال باردات الأنامل	١٢٥
فعرفنا هِزَّةً تأخذه	فزجرناه وقلنا هَلَ هَلْ	١٣٠
يتمادى في الذي قلتُ له	ولقد يسمع قولي: حيَّ هلْ	٧٣
إذا ما شحَطَن الحاديين سمعتهم	بخاءِ بك الحَوْ يهتفون وحيَّ هلْ	٧٧
فظنَنّا أنّه غالبُه	فدعوناه بهابٍ ثُمَّ هَلْ	١٣٠
وتمادى في الذي قلت له	ولقد يسمع قولي: حيَّهل	٧٦
بَلْهَ أمراً معَ الزمان يزول	وعليك الحنينَ عمراً يجول	٦٢
ودونك الغيبَ والشهودَ وتيدَ	الوقتَ بالوجد فالزمان طويل	
حذارِ حذارِ من جَشَعٍ؛ فإنّي	رأيت الناسَ أجشعُها اللئامُ	٦٩
إن أمُتْ لا أمُت ونفسي نفسا	ن منَ الشك في عمًى أو تعامِ	١١٥
عادلاً غيرَهم منَ النّاس طرّاً	بهمُ؛ لا همامِ لي لا همامِ	١٣٥
أيهات منزلُنا بنعفِ سُويقة	كانت مباركة من الأيّام	١٤١
فرَت يهودُ وأسلمتْ جيرانُها	صُمِّي لما فعلتْ يهودُ صَمامِ	٩٣

أو لمتَ يا خِنَّوتُ شرَّ إيلامِ		١٣٥
في يومِ نحسٍ ذي عجاجٍ مظلامِ		
ما كان إلاّ كاصطفاف الأقدامِ		
حتى أتيناهم فقالوا: همهامْ!		
لشتّانَ ما بينَ اليزيدينِ في النَّدى	يزيد سُلَيْم والأغَرِّ ابن حاتم	٨٩_٩٠
يزيدُ سُلَيم سالم المال والفتى	فتى الأزد للأموال غيرُ سَليم	
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها	قيلُ الفوارس: ويكَ عنتر أقدمِ	١٤٨_١٤٩
إذا جشأت نفسي أقول لها ارجعي	وراءَك، واستحيي بياضَ اللَّهازمِ	١٤٥
شتّان ما بيني وبينَ ابنِ خالدٍ	أميةَ في الرزق الذي يَتَقسَّمُ	٩٢
روافده أكرمُ الرّافدات	بخٍ لك بخٍّ لبحرٍ خِضَمّ	٥٩
شتّان هذا والعِناقُ والنَّومْ	والمشرب البارد في ظلّ الدَّومْ	٩٠
عليك نفسك هذّبها فمن ملكت	قيادَه النفسُ عاش الدَّهْرَ مذموما	٩٧
رويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدكم	تلاقوا غداً خيلي على سفوانِ	٢٨
يا أيُّها المائحُ دلوي دونكا	إنّي رأيت الناس يحمدونكا	٢٧_٣٣
رُويدَ عليّاً جُدَّ ما ثدي أُمِّهمْ	إلينا، ولكنْ ودُّهم متمايِنُ	٨٤
إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ	تأوَّه آهةَ الرجلِ الحزينِ	٥٠
يقلن وقد تلاحقتِ المطايا	كذاك القولَ إن عليك عينا	١١٠
إليكُمْ يا بني بكرٍ، إليكم	ألمّا تعلموا مِنّا اليقينا	٤٦
يا ربُّ لا تسلُبَنّي حبَّها أبداً	ويرحمُ اللهُ عبداً قالَ: آمينا	٤٧
امتلأ الحوض وقال قطني	حسبي رويداً قد ملأت بطني	١٠٦
إليك يا نفسُ عنّي لا تلوميني	فإنَّ لومك لي يا نفسُ يؤذيني	٤٤
خُدَيّا الناس كلهم جميعاً	مُقَارَعةً بنيهم عن بنينا	٦٨
آهٍ من تيّاك آهاً	تركت قلبي متاها	٥٠_٥٣
واهاً لريّا ثم واهاً واهَا		١٤٣_٣٥
يا ليت عينيها لنا وفاها		

بِمَـــنْ نـــرضـــي بـــه أبـــاهـــا		
عليك بالنفس فاستكمل فضائلها		٩٧
مناعِها من إبلٍ مناعها		١١٨
أما ترى الموت لدى أرباعها		
تذكَّرتُ أيّاماً مَضَيْنَ رواجعاً	فهيهاتَ هيهات إلينا رجوعها	١٤٠
تراكها من إبلٍ تراكها	أما ترى الموتَ لدى أوراكها	٦٤ـ٦٩
الفكرُ قبل القولِ يؤمِنُ زيغَه	شتّانَ بين رويّةٍ وبديهِ	٩٢
آهاً لها من ليالٍ!! هل تعود كما	كانت؟ وأيُّ ليالٍ عاد ماضيها	٥١
لَتَقْرِبُنَّ قَرَباً جُلْذيّا		١٣٨
ما دام فيهنَّ فصيلٌ حيّا		
وقد دجا الليل فهيّا هيّا		
مولد عاد بالسرور.. وهيهات	شقاءٌ.. عن المُحِبِّ الوفيّ	٩٢
يفضَحُ الدهر بالوفاء.. وشتّان	نبيٌّ ومدّعٍ من غَبيّ	
وحذار أن ترضى مودّة مَنْ	يقلي المُقِلَّ ويعشق المثري	٧٠

* * *

٤ـ سَرْد الأقوال والأمثال

* * *

٥ ـ مَسْرَد المصادر والمراجع

ـ ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب ـ أبو حيّان الأندلسي تح د . مصطفى النّماس ، مطبعة المدني ١٩٨٧م .

ـ أساس البلاغة ـ الزمخشري تح . عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٩م .

ـ الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ط ٢/ ١٩٧٩م .

ـ أسرار العربية : ابن الأنباري ، تح عاصم البيطار ، دار البشائر ٢٠٠٥م .

ـ الأشباه والنظائر ـ السيوطي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥م .

ـ الأصول في النحو : ابن السرّاج ، تح عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ١٩٨٥م .

ـ إعراب الحديث النبوي الشريف : العكبري ، تح د . عبد الإله نبهان ، مط مجمع اللغة العربية ١٩٧٧م .

ـ إعراب القرآن (المنسوب إلى الزجاج) تح الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٦٣م .

ـ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د . فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٧٧م .

ـ أمالي ابن الحاجب ، تح هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ط١ ، ١٩٨٥م .

ـ الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ طبعة مصورة .

ـ أمالي الزّجاجيّ ، تح عبد السلام هارون ، دار الجيل ـ بيروت ط٢ ، ١٩٨٧م .

ـ أوضح المسالك ، ابن هشام ٧٦١هـ ، تح محمد محيي الدين .

ـ الإيضاح في شرح المفصّل ابن الحاجب ، تح د . إبراهيم عبد الله ، دار سعد الدين ٢٠٠٤م .

ـ البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، دار السعادة ، مصر .
ـ بدائع الفوائد ، ابن قيّم الجوزية ، مطبعة المنيرية .
ـ البيان والتبيين ، الجاحظ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٨م .
ـ تاج العروس ، الزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
ـ تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة . تح سيد صقر ، المكتبة العلمية ـ بيروت ط٣ ، ١٩٨١م .
ـ تذكرة النّحاة ، لأبي حيّان الأندلسي . تح د . عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م .
ـ التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي . تح د . عوض القوزي ـ جامعة الملك سعود الرياض ١٩٩١م .
ـ تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللُّغة العربية ، القس طوبيا العيني الحلبي ، تعليق الشيخ يوسف البستاني ، مكتبة العرب مصر ١٩٣٢م .
ـ التيسير في القراءت السبع للدّاني ، عُني بتصحيحه أوتو برتزل . أستانبول ١٩٢٠م .
ـ الجنىٰ الدّاني في حروف المعاني ، للمرادي . تح د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣م .
ـ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، ط عبد الحميد حنفي ـ مصر .
ـ حاشية الشهاب الخفاجي ، دار صادر ـ طبعة مصورة .
ـ حاشية يسن على التصريح ، دار الفكر ، بيروت .
ـ خزانة الأدب ـ البغدادي ، ط بولاق ، مصورة ١٢٩٩هـ
ـ الخصائص ، ابن جنّي ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٣ .
ـ خير الأدب عند العرب : هشام الحمصي . دار الكلم الطيب ط١ ، ٢٠٠٥م .
ـ ديوان الأدب ، الفارابي ، تح د . أحمد مختار عمر ، بيروت ـ مكتبة لبنان ٢٠٠٤م .
ـ ديوان الحماسة ، شرح التبريزي ، عالم الكتب ـ بيروت ، طبعة مصورة .
ـ ديوان النّابغة الذبياني ، تح د . شكري فيصل ، دار الفكر ١٩٦٨م .
ـ الرسالة ـ الشافعي ، تح محمد سيد كيلاني . مط البابي الحلبي ط٢ ، ١٩٨٣م .
ـ زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي طبع المكتب الإسلامي دمشق ١٩٦٥م .

ـ الزاهر : لابن الأنباري ، تح د . صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٩٩٢م .
ـ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، الرازي ، تعليق حسين الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧م .
ـ السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تح د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م .
ـ سرّ صناعة الإعراب : ابن جني ، تح مصطفى السقا ورفاقه ، مط الحلبي القاهرة ١٩٥٤م .
ـ سنن الترمذي ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٠م .
ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب : الفارسي ، تح حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٧م .
ـ شرح التصريح على التوضيح : الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .
ـ شرح شذور الذهب : ابن هشام ، تح عبد الغني الدقر ، دار الكتب العربية .
ـ شرح الكافية الشّافية لابن مالك ، تح عبد المنعم هريدي ، مكة ١٩٨٢م .
ـ شرح المعلقات السبع ، ابن النّحاس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ١٩٨٥م .
ـ شرح المفصّل ، ابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، طبعة مصورة عنها .
ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، ابن مالك ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية .
ـ الصحاح ، الجوهري ، تح أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ط٢ ، ١٩٧٩م .
ـ صحيح البخاري ، عُني به الدكتور مصطفى البغا ، دار العلوم الإنسانية ، دمشق .
ـ صحيح مسلم ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة الحلبي ١٩٥٥م .
ـ عبقرية اللغة العربية ، د . عمر فرّوخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨١م .
ـ عقود الزّبرجد ، السيوطي ٩١١هـ دار الكتب العلمية ، بيروت .
ـ فجر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١١ ، ١٩٧٥م .
ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، تح د . إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ١٩٧١م .
ـ الفصول الخمسون ، ابن معطي ، تح د . الطناحي ، مكتبة الإيمان ١٩٧٦م .
ـ في فلسفة اللغة ـ د . محمود فهمي زيدان ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٥م .

- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، دار الجيل ، بيروت .
- الكافية في النحو ، ابن الحاجب ، طبعة مصورة .
- الكامل ، المبرِّد ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- الكتاب ، سيبويه ، ط بولاق وطبعة عبد السلام هارون .
- الكشاف ، الزمخشري ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٧٧م .
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : الباقولي . تح د . محمد أحمد الدالي ، ط مجمع اللغة العربية ١٩٩٥م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، مصر
- اللّسانيات واللغة العربية ، عبد القادر الفاسي الفهري ، منشورات عويدات ، بيروت ١٩٨٦م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسّان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب .
- ما بنته العرب على فَعَالِ ، الصَّغاني ، تح عزة حسن ، دار الترقي ، دمشق ١٩٦٤م .
- مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٦ ، ١٩٦٨م .
- مجمع الأمثال : الميداني . تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٥٥م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تح علي النجدي وآخرين ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
- المخصص ، ابن سيده ، طبعة مصورة ، المكتب التجاري ، بيروت .
- المذكر والمؤنث ، ابن الأنباري ، تح د . طارق الجنابي ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٨ .
- المرتجل في شرح الجمل ، ابن الخشاب ، تح علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢م .
- مسند الإمام أحمد ، القاهرة ١٣١٣هـ .
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي عياض ، ط المكتبة العتيقة ، تونس .
- معاني القرآن ، الفراء ، تح محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م .
- معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني ، مكتبة لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٠م .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .

- معجم الشعراء ، المرزباني ، تح عبد الستار فرّاج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٠م .
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٩م .
- مغني اللبيب ، ابن هشام ، تح د . مازن المبارك ، وعلي حمد الله ، دار الفكر ط٣ ، ١٩٧٣م .
- المقتضب ، المبرِّد ، تح عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- المكتفى في الوقف والابتدا ، للداني ، تح د . المرعشلي مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤م .
- مَنَار الهدى في الوقف والابتدا ، للأشموني ، دار المصحف ، دمشق ١٩٨٣م .
- منحة الجليل بشرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر .
- الموجز ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ط٣ ، ١٩٨١م .
- النحو العربي نقد وتوجيه ، د . محمد مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٦م .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٥ ، ١٩٧٥م .
- النشر في القراءات العشر ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت .
- نظام الجملة عند اللغويين العرب ، د . مصطفى جطل ، جامعة حلب ، كلية الآداب .
- النّهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تح طاهر أحمد الزواوي ومحمود الطناحي ، مصر ١٩٦٣م .
- النهر المادّ ، أبو حيان الأندلسي ، طبع بهامش البحر المحيط .
- النوادر ، لأبي زيد الأنصاري ، تح سعيد الشرتوني ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٧م .

* * *

٦ـ مَسْرَدُ الموضوعات

الباب الأول

أسماء الأفعال

أهميتها، أنواعها، أغراضها، أحكامها

الباب الثاني

معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

السعر ١٠٠ ل.س

مطابع دار البعث